

تجليد صالح الذقر
تلفون ٢٩٩٧

297.3:I136kaA

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن
أبي بكر.

القصة النونية.

297.3

I136kaA

~~28 Jan 67~~

~~10 AUG 1993~~

JAFET LIB.

4 - DEC 1993

Jafet Library

04 APR 1995

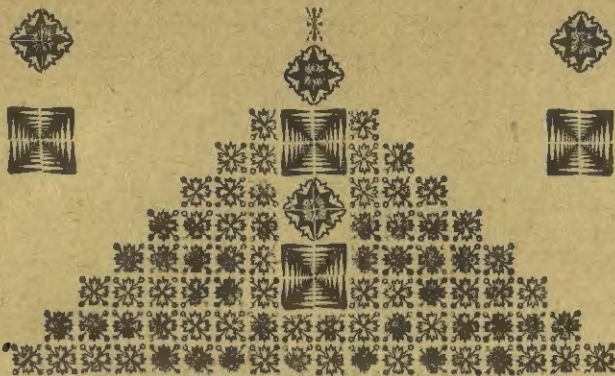
24 APR 1995

297.3
I136baA
C.1

﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبد الله محمد ﴾
﴿ ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن ﴾
﴿ القسيم التي سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
﴿ في الانتصار ﴾
﴿ للفرقة الناجية ﴾

﴿ محل مبيعة ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى ﴾
﴿ بجوار الجامع الأزهر بمصر ﴾

﴿ طبع بمطبعة التقدم العالمية بمصر ﴾
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد له ربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه وتقديره حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يشئ عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينته على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عبادته وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فرة من الرسل وطموس من السبل وطموس من الكتب والكفر قد اضطربت ناره وتطاييرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فحقنهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
 أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
 بمقتلاتهم الباطلة وأهوانهم وليل الكفر مد لهم ظلامه شديد قتامة وسبل الحق
 ضاية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه
 وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس
 الظلم سر اجاميرها فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبهر به من العمى
 وأرشده من النقي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ
 به من الهدم وفتح به أعينا عميا وأذا ناصما وقلوب باغلقا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
 ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين
 من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة
 والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا
 ذكر ذكره كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد
 ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته
 وأنبياءه ورسوله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا
 ﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته
 ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقاها من مشكاة الوحي فاذا
 ورد عليه شيء منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذن له بالانقياد فاستنار به
 قلبه واتسع له صدره وامتلا به سرور ورحمة فعلم أنه يعرف من تعريفات الله
 تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم
 ما كان اليه حاجة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
 وقويت بها معرفته واطمأننت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في ميا دنيها
 وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها التيقة باز شرف العلم تابع لشرفه لمومه ولا
 معلوم أعظم وأجل من هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن
 شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء أعظم منها الى
 معرفة بارها وفاطرها ومحبتها وذكره والابتناج به وطلب الوسيلة اليه والزاق عنده



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد له ربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعته وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبهة له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدما أحاط به علمه وجرى به قلمه وتقديره حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تقوى عبدي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عبادته وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فقرة من الرسل وطموس من السبل وصروس من الكتب والكفر قد اضطربت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحمل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقنهم عريهم وعجمهم الا بقايا من
 أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
 بظلمهم الباطلة وأهوانهم وليل الكفر مد لهم ظلامه شديد قتامة وسبل الحق
 حافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه
 وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس
 الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبهر به من العمى
 وأرشد به من النقي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ
 به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وأذا ناصما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
 ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين
 من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة
 والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا
 ذكر ذكره كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لا حد خطبة ولا تشهد
 ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته
 وأنبيأؤه ورسوله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهداانا اليه وسلم تسليما كثيرا
 ﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته
 ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقب بامن مشكاة الوحي فاذا
 ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذن له بالانقياد فاستنار به
 قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله
 تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم
 ما كان اليه فاقدة ومنزلة الشفاء أشدهما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
 وقويت بها معرفته واطمأننت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فحال من المعرفة في ميادينها
 وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا
 معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن
 شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى
 معرفة بارها وفاضلها ومحبتها وذكره والا بها حاجة به وطلب الوسيلة اليه والزافي عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبعضا وعنه نافرا ومنفرا قاله له أشد بعبداً وعنه أعظم اعراضاً وله أكبر مقتاً حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقره عينه لو فارقته ذكرها ومحبته لحظا لاستغاث بامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفت أحشائي بذلك شجاً حاً

﴿ ويقول ﴾

اذا مر ضنا تد او ينادي بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن الحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكنيته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة به تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عصى وخذلاناً أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاستغفال بما لو كان حقاً لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضر وببسياط الجهالة فهو عن معرفته به ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيبة وتضج منه الى منزلها ضجيجاً مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييراً وتبديلاً قد أعد لدفعها أنواعاً من العدد وهماً لردّها ضرراً وبمن القوانين وإذا دعي الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد أعد لنا ويل جنة يترس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذى الجلال

تجسيماناً وتشبيهاً يصبده القلوب عن طريق العلم والايمن مزجى البضاعة من العلم
النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنته ملي بالشكوك والشبهة والجدال
والمرأخلة عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير
لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب
يتكفف أربابها فائتني باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان قابلي بالوقوف على الابواب السافلة الملائة بالخبيسة
والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعماد فاذا بذات
له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهاد فاعظم
المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب
جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجرك ذلك الجهاد في الميزان والجهاد
بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور
المكية حيث لا جهاد باليد اذ اراد تعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم
به جهادا كبيرا وأمر تعالى مجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين
في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وماؤهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصة من
عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه
بالغزوه مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عى وخذلا نا أن يرى عسا كرا لايمان
وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامتة وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم
ووقفوا مواقيعهم وقد حى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت
الاقران التزال التزال وهو فى الملاج والمعارات والمداخل مع الخوائف كمين واذا
ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم ياتهم وهو يقسم بالله جهداً بآمانه انى كنت معكم وكنت أنفى
ان تكونوا اتم الغالين تحقيق عن نفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بالبخس الاثمان
وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت قدميه
فى صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء فى السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وأخلى القبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها فترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لفارقة أهل الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من موافقتهم إذا قيل أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى وإذا النفوس زوجت قالوا فيجمل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله بعض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا

(فصل) وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والمعلولين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع إليه ولكن غرضه عرض بعضا عنه عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت تقول فيها ما قاله بنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى عما وصف به نفسه وعما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل ثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الاسماء والصفات وتنفي عنه النقائص والغريب ومشاكلة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل ونزها بلا تعطيل فمن شبه الله بمخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالشبه يعبد صنما والمعطى يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما أنا ثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول في صفاته أم لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا تنزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبتغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الرافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرة لنا بحيرة ولا نجد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا بحسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان نجس ما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان نجس ما ثبت صفاته * لديك فاني اليوم عبد مجسم

﴿ ورضي الله عن الشافعي حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصيبا حب محب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود

تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم وحيا

وان كيه مص وحم عسق والروق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم

بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله

وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس

لله ينزلي الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه ببلغ عنه

كلامه والرسول انما يبايع كلام مرسله فاذا اتفق كلام المرسل انتفت رسالة الرسول

ونقول ان الله فوق سمواته مستوعب على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شئ من

ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وأنه تعالى اليه يصعد الكام الطيب وتخرج الملائكة

والروح اليه وأنه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه وأن المسيح رفع

بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن ارواح

المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر

فوق عباده وهو العلي الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقرين يخافون ربهم من فوقهم

وان أيدي السائلين ترفع اليه وحوادثهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلي الاعلى

بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها في نفسه وخلي شيئا طينه وبنى

جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظر انهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا
يبيتون في مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا في مجلسهم
ذلك بما قدر واعليه من الهديان واللغظ والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى
مجلسهم الذي عقدوه ليجمعوا رزله عند قدميه عليه ما لفقوه من المكر وتموه خبس
الله سبحانه عنه أيديهم وأسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم
يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المحبات كما تنهوا من
الجوانف والمثقلات دفائنهم وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد
بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على
نفسه كتب شيوخ القوم السابقين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستصغر من أهل
مذهبه بكتاب ولا انسان وأنه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدهم ونصوص من
على غيره من الاثمة قدموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم
فصبرهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال
ثلاث مناظرة في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضرفيه النصوص
النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
لا مراكم تساقون بها في هذا الميدان وما لكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى
مكاتبه بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكره عليه وان كان غير ذلك سمعتم
جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك أشد الالباء واستعفوا غاية الاستعفاء
فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابهال حامري الرأس
نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع والضلال وغان المثبت والله ان القوم يحبونونه الى
هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبت وينفيه
على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى
يخاف الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك
أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدي والا بصار
فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل
 الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحكم اليه وبرئ
 الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 كان أحبا به عليه والله سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن
 يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم
 يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبدئها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله ورسوله وعباده
 المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعادنين فان رأى حقاً تبعه
 وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله
 ورسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهاداً في الله وفي سبيله والله عند
 لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أو لياؤه ان
 أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله
 والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه امثال حسان مضر وربة للمعطل والمشيبه والموحد ذكرتها قبل
 الشروع في المقصود فان ضرب الامثال بما ينس به العقل لتقريرهم المعقول لامن
 المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتعل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك
 الامثال نضر بها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة
 وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا قرأ مثلاً لم يفهمه يشتد بكأؤه ويقول است من
 العالمين وسفر دلها ان شاء الله كتاباً مستقلاً متضمناً لاشرارها وما فيها وما تضمنته
 من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾
 ثياب المعطل ملطخة بمذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
 والبدن يخرج شرابه من بين فورت ودم لبناً خالصاً سائفاً للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾
 شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجثت من فوق
 الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين ياذن ربها ويضرب الله الامثال للناس اماهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة
المعطل شجرة الزقوم فالخوق السليمة لا تبلمعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل
فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الركب في ظلالها ما نعمة عام
لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوفاية الحر والبرد كبيت العنكبوت
والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجامل في أرض التشبيه الى الهموت وقلب
الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾
مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد
غرقت فتيلته في عسكرة التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل
السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى
قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير ﴿المثل السابع﴾ نفود المعطل كلها زبوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه
كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد
هذه بضاعتنا ردت اليانا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك
واما أن تجد منه ربحا خبيثا والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك
والموحد كبائع المسك اما أن يخذلك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة
﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان
والمشبه قد انكسرت به فى التجة فهو يشاهد الفرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة
نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجربها ومن ساء ما انزى لغفور رحيم
﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه
بالنجاسة تغير او مشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾
وهذا حين الشروع فى المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماله صدود بفسخ ذاك يدان
 انى وقاضى الحسن فمذحكها * فلذا أقر بذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
 فتأ كد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولا جل ذاك الحكم العذول تداعت لا * ركان منه فخر للاذقان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكوا به متيقن البطلان
 ما صادف الحكم المحل ولا هو استوفى الشروط فصار ذا بطلان
 فلذا كقاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يام من له أذنان
 حكم الوشاة بغير مبرهان * ان المحبة والصدود لدان
 والله ما هذا محكم مقسط * أين الغرام وصدوى هجران
 شتان بين الخالتين فان ترد * جمعا فما الضمدان يجتمعان
 يا واهما هانت عليه نفسه * اذباعها غنما بكل هوان
 أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالخذ والتعذيب والهجران
 أجهات أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
 واهما لقلب لا يفارق طيرها لا * غصان قائمة على الكشيان
 ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
 ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
 هذا أولوان الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
 لله زائرة بليس لم تخف * عسى الامير ومرصد السجان
 قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأنت على وادى العقيق تجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
 وأنت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها قالا بان سترانى
 وأنت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
 وأنت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سمعت لقران
 ورقت على أعلى الصفا فتيممت * دارا هنا لك للمحنت العاني
 أترى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
 والله لو أن الدليل ممكنها * ما كان ذلك منه في امكان
 هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
 سارت وكاد ليها في سيرها * سعد السعود وليس بالدبران
 وردت جفارا الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضان
 وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلته المتداني
 وعدت بزورها فاوقفت بالذي * وعدت وكان بمقامي الاجفان
 لم ينجح المشتاق الا وهي دا * خلة الستور بغير ما استئذان
 قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لي عن أن أراك يدان
 وتحديث عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العيان
 فحجبت منه وقلت من فرحي به * طمعا ولكن المنام دهاني
 ان كنت كاذبة الذي حدثني * فمليك اثم الكاذب القتان
 جهنم بن صفوان وشيعته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
 بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخاوه من الرحمن
 ونقوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدان
 قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف بدان
 وكذلك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
 كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
 وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
 وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسان
 وخليله المحتاج عندهم وفي * هذا الوصف يدخل عابد والاوتان
 قال كل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل حان
 ولا جل ذا ضحي بمجد خالد السقري يوم ذبايح القربان

اذ قال ابراهيم ليس خايله * كلا ولا موسى الحكيم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله دكر من أخى قربان

﴿ فصل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرّك الرجفان
وهبوب ربح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من * أفعاله حرا لحميم الآن
لكن يماقيه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم الحال لذاته * أتى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا بمقول لذى الازهان

﴿ فصل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمة * هي غاية للامر والانتقان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلارجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـ لوقاله من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس في الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثيل الاسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل ألق مشرك * عبد المسيح مقبل الصليان
واسأل نمود وعاد بل سلقباهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن اللعين أتعرف الخـ لاق أم أصبحت ذا نكران
واسأل شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحو الذكران
واسأل كذاك امام كل معطل ■ فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخلق السـ رب العظيم مكون الاكوان
فليشروا ما فيهم من كافر * هم عند جهنم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان ممطلا ■ والفعل ممتنع بلا امكان
 ثم استحال وصار مقدوراه * من غير أمر قام بالديان
 بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيات
 وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
 فاذا هما خلقا ليوم معادنا ■ فهما على الاوقات فانيتان
 وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة جاهل مجبان
 قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
 أبصير أهل الخلد في جناتهم ■ وجحيمهم كحجارة البنيان
 ما حال من قد كان يفتشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
 وكذلك حال الذي رفعت بدا * ه أكلة من محفة وخوان
 فتناهت الحركات قبل وصولها ■ للفم عند تفتح الاسنان
 وكذلك ما حال الذي امتدت بد * منه الى قنومن القنوان
 فتناهت الحركات قبل الاخذل * يبقى كذلك سائر الازمان
 تبا لها تيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
 تبا لمن أضغى يقدمها على لا نار ■ والاخبار والقرآن
 ﴿ فصل ﴾ .

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقبله وجودان
 العرش والكرسى والارواح والاملاك والافلاك والقمران
 والارض والبحر المحيط وسايرا لا * كوان من عرض ومن جمان
 كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
 ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة زمان
 هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهنم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاد ابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عنه بالاعمان

هذا كتاب الله انى قال ذا * أو عبده المبعوث بالبرهان
 أو صحبه من بعده أتابع * لهم على الايمان والاحسان
 بل صرح الوحي المبين بانه * حقا مغير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى ■ والارض أيضا اذ ان تبدلان
 وهما كتبديل الجلود لساكنى النيران عند النضج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسماؤه ■ بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحذث الارض التى كنا بها * أخبارها فى الحشر للرحمن
 وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أفشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
 لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
 وتعد أيضا مثل معدادتنا * من غير أودية ولا كتيان
 وتقيء يوم العرض من أبادها ■ كالاسطوان نفائس الاثمان
 كل يراه بعينه وعيانه ■ مالا مرء بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال تفت فتا محكا * فتعود مثل الرمل ذى الكثيان
 وتسكن كالعهن الذى ألوانه * وصباغه من سائر الالوان
 وتبس بسا مثل ذاك فتنتفى * مثل الهباء لناظر الانسان
 وكذا البجار قانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
 وكذلك القمران ياذن ربنا * لهما فيجتمعان يلتقيان
 هذى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
 وكواكب الافلاك تنشر كلها * كلالى نثر على ميدان
 وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتغور أيضا أيما موران
 وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل أوتك ورده كدهان
 والعرش والكبرى لا يفنيهما * أيضا وانهما لمخ لوقان
 والخور لا تنفى كذلك جنة السماوى وما فيها من الولدان
 ولاجل هذا قال جهنم انها * عديم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت السرى * أجسامهم حفظت من الديدان
 ما لبس بالحوومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
 وكذلك عجب الظفر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
 وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يبلى اللحمان
 ولا جل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
 لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
 فاشان الارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شأن
 اما عذاب أونيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
 وتصير طيراسار حامع شكلها * تحبني الثمار بجنة الحيوان
 وتظيل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجنان
 لكن أرواح الذين استشهدوا * في جوف طير أخضر ريان
 فلهم بذلك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
 بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
 ولها قناديل اليها تنتهي * ماوى لها كما كن الانسان
 فالروح بعد الموت أكل حالة * منها بهذى الدار في جثمان
 وعذاب أشقاها أشد من الذي * قد عاينت أبصارنا بعيان
 والقائلون بانها عرض أبوا * ذاكاء تبا لذي نكران
 وإذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثمان
 اتى على الارض الذي هم تحنها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطرا غليظا أيضا متاعها * عشرا وعشرا بعدها عشرا
 فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحوومهم كمنابت الريحان
 حتى اذا ما الامحان ولادها * وتخصت ففاسها متدان
 أوحى لها رب السما فتشقت * فبدا الجنين كما كمل الشبان
 وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه في نشاة * أخرى كما قد قال في القرآن

هذا الذى جاء الكتاب وسنة السهادى به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحسيان
والجبر مذهب الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانواعلى وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يمدوه اذ هو فاعل * بارادة وبقدرة الحيوان
فأراحهم جهنم وشيمته من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بمزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * اتى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه نمامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذلك يدان
فلذلك قال بان طاعات الورى * وكذلك ما فملوه من عصيان
هى عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصح عنهم عند ذا ثقيان
نقى لقد رنهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفى ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القران
وكذلك ما شربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا نهبهم غوى زان
وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الاعلى وجهه المجاز لانها * قامت بهم كالطم والالوان
جبروا على ماشاءه خلاقهم * مائم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كاليت أدرج داخل الا كفان
وكذلك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثان

فاذا جئت مقاتليه أشجأ ■ كذبا وزورا واضح البهتان
 اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
 فاذا انتفت صفة الاله وفعله ■ وكلامه وقائل الانسان
 فهناك لاخلق ولا أمر ولا ■ وحى ولا تكليف عبد فان
 وقضى على أسمائه بجدونها * وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعطيله الاوصاف والافعال والاسماء للرحمن
 ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل ■ من نقي ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا ■ فى قالب التنزيه للرحمن
 وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
 وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤصاف ومن عقبان
 فراه ثيران الورى فاصابهم * كصاب اخوتهم قديم زمان
 عجلان قدفتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثاني
 والناس أكثرهم قاهل ظواهر ■ تبدو لهم ليسوا باهل معان
 فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
 ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارض ذى السهمان
 لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
 فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
 من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحيتان
 ﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
 كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
 وانصر كتاب الله والسنن التى ■ جاءت عن المبعوث بالفرقان
 واضرب بسيف الوحى كل معطل ■ ضرب المجاهد فوق كل بنان
 واحمل بعزم الصديق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
 واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت فى رضا الرحمن

واجمل كتاب الله والسنن التي * ثبتت سلاحك ثم صح بحبان
 من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يسد في الميدان
 واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الانصار والاعوان
 قاله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
 لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
 فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فساكر الشيطان
 شتان بين المسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر القشتان
 واثبت وقايل تحت رايات الهدى * واصير فنصر الله بك دان
 واذا كرمقاتلهم لفرسان الهدى ■ لله درمقاتل الفرسان
 وادرا بلفظ النص في نحر العدى * وارجمهم بثواب الشهان
 لا تخش كثرتهم فهم هج الورى ■ وذبابه أخاف من ذبان
 واشغلهم عند الجدال يعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
 واذا هموا حملوا عليك فلا تكن ■ فزعا لحمتهم ولا يحبان
 واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا محمود لدى الشجعان
 فاذا رأيت عصاة الاسلام قد * وافقت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا القزعان
 وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقي الردى بمذمة وهوان
 ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بثبت الثوبان
 وتحمل بالانصاف أنفرك حلة * زينتها الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصيح الرسول فبذا الامران
 وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراط الهدى اليه لصاحب الايمان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء في القرآن
 والحق منصور ومتمجن فلا * تمجب فهذى سنة الرحمن
 وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذلك الحرب بين الرسل والكفار مذقاهم الوري سجالان
 اكثما العقبي لاهل الحق ان * قانت هنا كانت لدى الديان
 واجمل لقلبك هجرتين ولا تنم * فهما على كل امرء فرضان
 فاهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سروي اعلان
 فالتصدد وجه الله بالا فوال والاعمال والطاعات والشكران
 فبذلك ينجو المبدمن اشراكه ■ ويصير حقا عابد الرحمن
 والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
 فيدور مع قول الرسول وفعله * شيئا وثباتا بسلا وغان
 ويحكم الوحي المبين على الذي * قال الشيوخ فمعه حكام
 لا يحكمان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
 وهما كتاب الله أعدل حاكم ■ فيه الشفا وهداية الحيران
 والحاكم الثاني كلام رسوله ■ ماثم غير هما لدى ايمان
 فاذا دعوك لغير حكمهما فلا ■ سمعا لداعي الكفر والهيان
 قل لا كرامة لا ولا نعم ولا * طوطا لمن يدعو الى طغيان
 واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوطا است ذا عصيان
 واذا انكثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحهم كمثل دخان
 يرقى الى الارجاء الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الخضيض الداني
 هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشيطان
 والله ما فتحو البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بالاحسان
 وكذلك ما فتحو القلوب بهذه الآراء بل بالمسلم والابمان
 وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذا محذور كل جبان
 وشجاعة الحكم والمساخره في الثنا من كل ذي بطلان
 فاذا هما اجتمعا لقلب صادق ■ شدت ركائبه الى الرحمن
 وافصد الى الاقران لا أطرافها * قاله تحت مقاتل الاقران
 واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الوري من كثرة الجولان

ما عندهم والله خبر غيرما ■ أخذوه عن جاء القرآن
 والكل بعد فبعدة أوفرية * أوبحت تشكيك ورأى فلان
 فاصدع باسم الله لانتخش الورى * في الله واخشاه تفر بامان
 واهجر ولو كل الورى في ذاته * لافى هواءك ونحوه الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هوجان
 واهجرهم الهجر الجليل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
 وانظر الى الافدارجارية بما * قد شاء من غي ومن ايمان
 واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق في ذا الخلق ناظران
 فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لارد مشيئة الديان
 وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
 واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن با كيتان
 لو شاعر بك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
 واحذر كما ان تسلك اللاني متى * خرجت عليك كسرت كسرهمان
 واذا انتصرت لها فانت كن بنى * طغنى الدخان بموقد النيران
 والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
 من يعمل السواى سيجزى مثلها ■ أو يعمل الحسنى يقرب بحنان
 هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان
 ﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا فى مجلس الحكيم للرحمن لا للنفس والشيطان
 الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
 واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبنون فاطر هذه الاكوان
 فترافقوا فى سيرهم وتهارقوا ■ عند افراق الطرق بالحيران
 قاتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
 ماتم موجود سواء وانما * غلط اللسان فقال موجودان
 فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهو الغمام بعينه والثلج ولا مطار مع برد ومع حسان
وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيان
وهو التقير لها لاجل ظهوره * فيها كقعر الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقائق
وتظل تلبسه وتخلعه وذا الابدان والاعدام كل اوان
وتظل يلبسها وتخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثر الموجود كالأعضاء فى المحسوس من بشر ومن حيوان
أو كالأقوى فى النفس ذلك واحد * متكرر قامت به الامران
فيكون كلا هذه أجزاءه * هذى مقالة مدعى العرفان
أوانها لتكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكون كلياً وجزئياً * هذا الوجود فهذه قولان
احدهما نص النصوص وبعبه * قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمسانى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحد فى نفسه * مالتعدد فيه من سلطان
فالضيف والمأكول شئ واحد * والوهم يحسب ههنا شيان
وكذلك الموطوء عين الوطء والوهم البعيد يقول ذا اثنان
ولربما قال مقاتله كما * قد قال قولهما بسلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحيد ومثان
فالظاهر الجلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
فالقوم ماصا نوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفلى ولا * واد ولا جبل ولا كتيان
كلا ولا طم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان

لكنه المظموم والملبوس والمشموم والمسموع بالأذان
 وكذلك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين القوى الزاى
 والكفر عندهم هدى ولوانه * دين الجوس وعابدى الاوثان
 قالوا وما عبدوا سواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
 ولوانهم عموا وقالوا ككها * معبودة ما كان من كفران
 قال الكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
 قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذوالطفيان
 بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشأن
 ولذا غدا تغريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
 قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبده من عجل لذى الخيران
 الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
 ولذلك جربلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
 بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غبران
 ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضمان
 قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غدير الاله وانتما عميان
 ما تم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
 فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لذى العرفان
 هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
 يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطمان
 يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران
 ﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
 هو كالمهواء بعينه لا عينه * ملائ الخلاء ولا يرى بعين
 والقوم ما صانوه عن بر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
 بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ماقيهم من قال ليس بداخل ■ أو خارج عن جملة الاكوان
 لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
 وعليهم رد الانمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
 فهم المخصوص لكل صاحب سنة * وهم المخصوص لمنزل القرآن
 ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان
 ﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فرىق ثم قارب وصفه * هذا أول من جدنى الكفران
 فاسر قول معطل ومكذب ■ فى قالب التنزيه للرحمن
 اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
 بل قال ليس بيائن عنها ولا ■ فيها ولا هو عينها بيدان
 كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
 والعرش ليس عليه مبيود سوى المدم الذى لاشئ فى الاعيان
 بل حفظه من ربه حظ الثرى ■ منه وحظ قواعد البنيان
 لو كان فوق العرش كان كهذه ■ الاجسام سبحان العظيم الشأن
 ولقد وجدت لفاضل منهم هقا ■ ما قامه فى الناس منذ زمان
 قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم ■ قد قال قولاً واضح البرهان
 لا تحكوا بالفضل الى أصلا على ■ ذى النون يونس ذلك الغضبان
 هذا يرد على الجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
 ويدل ان الهنا سبحانه ■ وبحمده يلقى بكل مكان
 قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الائمان
 ألقا من الذهب العتيق فقال فى ■ تبيانها فاسمع لذا التبيان
 قد كان يونس فى قرار للبحر تحت الماء فى قبر من الحيتان
 ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
 وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
 قاموا والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسب الله نزه عنهم * بالاختصاص بلى هما سيان
 في قرب من اضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثيلان
 فلاجل هذا اخص بونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشأن
 فاقى النار عليه من احابه * من كل ناحية بلا حسابان
 فاحمد الهك أيها السني اذ * عافاك من تحريف ذي بهتان
 والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
 هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان
 والله ما بلى الجحيم قط ذي السبوى ولا أمسى بذى الخذلان
 أمثال ذا التاويل أفسد هذه الاء * ديان حين سرى الى الاديان
 والله لولا الله حافظ دينه * لهدمت منه قوى الاركان
 ﴿فصل في قدوم ركب آخر﴾

وأنى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
 قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم * هذى الاماني هن شر أمانى
 أتعبت راحتي وكنت مهيجنى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
 فذئت فوق ونحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
 مادانى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدى
 الاطوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
 قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
 والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تخرج عند كل أوان
 واليه أيدى السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
 واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قر به من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كي يرى بعيان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند المات فتتثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو الملوك بلا تواضي ثان
 بل فطرة الله التي لم يطرورا * الاعليها الخلق والثقلان
 ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لاشك بالديان
 لكن اولو التعطيل منهم اصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسأت عنهم رفقتي واحبتي * اصحاب جهنم حزب جنكس خان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بامر مالى الآدان
 ولهم علينا صولة ماصالها * ذوابل بل صاحب البرهان
 أو ما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجان
 جاؤكم من فوقكم وانتم * من تحتهم ما أنتم سيان
 جاؤكم بالوحى لكن جئتم * بنحاة الافكار والاذهان
 قالوا مشبهة بحسمة فلا * تسمع مقال بحس حسيوان
 والنفهم لمنا كبروا غزهم * بعساكر التعطيل غير حبان
 واحكم بسفك دماهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
 حذر محابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصليبان
 واحذر تجادلهم يقال الله أو * قال الرسول فتنفى بهوان
 انى وهم أولى به قد أنفدوا * فيه قوى الازمان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فعاطهم على التساويل للاخبار والقرآن
 وكذلك غلطهم على التكذيب لسلادذان الصحنات اصلان
 أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما يديك والاسنان
 واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بيرا اذا وشغل زمان
 لا يملكوه عليك بالاناروا لا اخبار والتفسير للفرقان
 فتصميران واقفت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
 واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
 هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سائف الازمان
 فرجعت من سفرى وقلت اصاحي * ومطيتى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها ■ ما ثم شيء غير ذي الاكوان
 لو كان الاكوان رب خالق ■ كان الجسم صاحب البرهان
 أو كان رب بائن عن ذي الوري ■ كان الجسم صاحب الايمان
 ولو كان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
 ولو كان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع التكليف التي حملتها * واخضع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مسكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرقا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي * يبقى على ذا النفي من ايمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله ■ فهما السياج لهم على البستان
 فاخرقه ثم ادخل ترمى في ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه عجب * من كل ما تهوى به زوجان
 واقطع علائقك التي قد قيدت * هذا الوري من سالف الازمان
 لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر ■ والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
 ما قاله قط ولا يقول ولا له ■ قول بدا منه الى انسان
 لحالت طلسمه وفزت بكنزته * وعلمت أن الناس في هذيان
 لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرسي حقا فوقه القديمان
 وزعمت أن الله يسمع خلقه ■ ويراهم من فوق سبع ثمان
 وزعمت أن كلامه منه بدا ■ واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا يبنى الا الذى الجثمان
 ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغيرذى جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
 أفسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذان
 وكذا التذاعفانه صوت باجماع النجاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
 فزعمت ان الله ناداهونا * جاءه فى ذا الزعم مخدوران
 قرب المكان وبمده والصوت بل * نوعاه مخدوران ممتنعان
 وزعمت ان محمدا أسرى به ■ ليسلا اليه فهو منه دان
 وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يذنيه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا ■ معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن امرئش طابه ■ كالرحل اط براكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بعضه ■ للطور حتى عاد كالكتبان
 لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للمعبود وجها باقيا ■ وله يمين بل زعمت يدان
 وزعمت أن يديه للسبع العلى ■ والارض يوم الحشر قابضتان
 وزعمت أن يمينه ملائمت السخيرات ما غاضت على الازمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها ■ رفع وحفض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده ■ هم ترفوق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبدما ■ بين اثنين من أصابع عان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفاان يقتتلان
 من عبده يأنى فيبدي نحره * لعدوه طلبا لنيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يثب الفتى * من فرشه لتسلاوة القرآن

وكذلك بضحك من قنوط عباده * إذ أجذبوا والغيث منهم دان -
 وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحمى ويغضب عن أولى العصيان
 وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعيدهم والداني
 لما يشاء بهم أنا الديان لا ■ ظلم لدى فيسمع الثقلان
 وزعمت أن الله يشرق نوره * في الأرض يوم الفصل والميزان
 وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيختر ذلك الجمع للاذقان
 وزعمت أن الله يسط كفه * لمسينا ليتوب من عصيان
 وزعمت أن يمينه تطوى السما ■ طى السجل على كتاب بيان
 وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر أو ثان
 فيقول هل من سائل فاجيبه ■ فأنا القريب أجيب من ناداني
 وزعمت أن له نزولا ثانيا ■ يوم القيامة للقضاء الثاني
 وزعمت أن الله يبدو جهره ■ أمباده حتى يرى بيمين
 بل يسمعون كلامه وبرونه * فالقلتان اليه ناظرتان
 وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
 فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتي وكفاني
 وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويداني
 بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
 في الترمذى ومسند وسواهما * من كتب نجمهم بلا كتمان
 ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلان
 أصل التفرق بين هذا الخلق في السبارى فكن في النفي غير جبان
 أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فسرقان
 فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صان
 والله لست برابع لهم بلى * أما حمارا أو من النسيان
 فاسمع بانكاه الجميع ولا تكن * متناقضا رجلا له وجهان
 أولا ففرق بين ما أثبتته * ونفيتته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد في النفي والاثبات في عقل وفي ميزان
 فتى أقر ببعض ذلك مثبت ■ لزم الجميع أوائت بالفرقان
 ومتى نفي شيئا وأثبت مثله * فجسم متناقض ديصان
 فذروا المراءى صرحوا بذهب القدماء وانسلخوا من الايمان
 أوقنوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
 أولا فلا تتلعبوا بقولكم * وكنا بكم وبسائر الاديان
 فجميعها قد صرحت بصفاته ■ وكلامه وعلمه بيان
 والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبيهه آنان
 فاصنع من التنزيه ترسا محكما ■ وانف الجميع بصنعة وبيان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
 فتى سمحت لهم بوصف واحد ■ حملوا عليك بحملة الفرسان
 فصرعت صرعة من غمامة ملبظا * وسط العرين ممزق للحمان
 فذلك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
 ولذا خلعنا ربة الاديان من أعناقنا في سالف الازمان
 ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا بانيات الصفات كمان
 في آل فرعون وقارون وها * مان ونمرود وجنكس خان
 ولنا الإئمة كالفلاسفة الالى * لم يميؤا أصلا بذى الاديان
 منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
 ما فيهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
 كلا ولا قالوا بان الهنا * متحكم بالوحى والقرآن
 ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
 اذ قال موسى ربنا متحكم * فوق السماء وانه متدان
 وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
 وكذلك الطوسي لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملي القرآن والفقهاء في البلدان
 اذ هم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أ كابر اليونان
 ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـمـطـيل والتسكين آل سنان
 ولنا تصانيف بها غاليتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
 وكذا الاشارات التي هي عندهم * قد ضمنت لقواطع البرهان
 قد صرحت بالضد مما جاء في التوراة والانجيل والفرقان
 هي عندهم مثل النصوص وفوقها * في حجة قطعية وبيان
 واذا تحاكمنا فان الهمم * يقع التحاكم لآلى القرآن
 اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
 فلذلك حكمنا عليه وأتم * قول المـمـلـم أولاً والثاني
 يابح جهنم وابن درهم والآلى * قالوا بقولهما من الخوران
 بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعد من الاركان
 ينفي الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
 ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك يعلم سر كل جنان
 ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الاكوان
 ويقول ان الفعل مقدوره * والكون ينسبه الى الحدنان
 وبفيه التجسيم بصرح في الورى * والله ما هــذـان متفقان
 لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
 ﴿ فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأنى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتمكم من مطاع الايمان
 من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
 سافرت في طاب الاله فداني السهادى عليه * ومحكم القرآن
 مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصریح عقلى فاعتلى بيان
 فتوافق الوحي وفترة الرحمن والمعقول في ايمانى
 شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لامعبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل ■ من عرشه حتى الخضمض الداني
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العباداة دائر * مادار حسنى قامت القطبان
ومسداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص ولا حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بمد فشرک بالله * أودو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فملنا * لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذلك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
في يد اليمين فى غسق الدجى * ويرى كذلك ثقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمه * ولديه لا تشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع الساقى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شىء لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير فكل شىء فهو مقدوره طوعا وبلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب بال لا قدرا ما انتهجت لهم عينان
نظروا بمعنى اعور اذ قاتهم * نظر البصير وغارت العينان
حقيقة القدر الذى حار الورى * فى شأنه هو اقدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالمات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالمنام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فصحح الاوصاف والافعال ولا سماء حقا ذاك الوصفان
ولاجل ذاجاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم * مالحى والقيوم مقتربان
قالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشأن
وله الارادة والكرهه والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتشثيل بالانسان
وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
أىكون قدأعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
أىكون انسان سميعا مبصرا * متكما بمشيشة وبيان
وله الحياة وقـدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وايس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذتلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم نقصان
وكذلوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكما * وكلامه المسموع بالاذان
صدقا وعدلا أحكت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قدعاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايمان بالخلق حاشاه من لا شراك وهو معلم الايمان
بلعاد بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بمضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلاروغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلام * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصوصهم من بعد طائفتان
احدهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشرط قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نكلوه مخلوق كما * قال الوليد وبمده الفشتان
والآخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار وذر وحدثان
وهو الزبور وعين تورا وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لا يقبل التبعيض فى الازهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
ودليلهم فى ذلك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
يا قوم قد غلط انصارى قبل فى * معنى الكلام وما اهدوا لبيان
ولاجل ذاجعوا المسيح اليهم * اذ قيل كلمة خالق الرحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متجددان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدنان
والشطر مخلوق وتلك حروقه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست أخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبيان
 فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتنقان
 ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
 والخلاف بينهم ف قيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
 والآخرين أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
 وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
 فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدنان
 هذى مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يامسن له عينان
 لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل يلقه عن الرحمن
 القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدق بالبرهان
 ﴿ فصل في مجامع طرق أهل الارض واختلافهم القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
 فدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هما له ركنان
 هل قوله بمشيئة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
 أصل اختلاف جميع أهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
 ثم الأولى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
 احدهما جملة من معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
 والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديه معقولا الى الازدهان
 وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
 وربما سمي بها القرآن تسمية المجاز وذلك وضع ثان
 وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
 ان كان ما يحكى ككى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
 ولذا يقال حكى الحديث بعينه * ان كان أوله نظير الثاني
 فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث له ظاهرا ومافيه كبير معان

﴿ فصل في مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس بنفس لان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثنان
قالسين عند الباء لامسبوقه * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذان يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالاذنان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لهذا التخليط والهديان
لكن زاغونهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتب بوجودها لاذاتها * بالله قول وزينة الازهان
ليس الوجود سوى حقيقة الذي الازهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا قاذهما ■ تحدا اعتبارا لم يكن شيان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
﴿ فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾
والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جماعته خارج ذاته * كمشيئة الخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
قالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كلاعراض والا كوان
هذى مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني
وهم الا الى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الرباني
وكذلك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدثنان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم هذا جهمية أهل اعتزا * ل توهم أضحى له علما
ولقد تقلد كفرهم خمسون في ■ عشر من العلماء في البلدان
واللا لكالى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبرانى
﴿فصل فى مذهب الكرامية﴾

والقائلون بانه بمشيئة * فى ذاته أيضا فهم نوعان
احدهما جعلته مبدأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا ك قالوا انه ذو أول * ما للقناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدا بل ليس ينتهيان
فالوا لم ينصف خصوم جمجموا * وأنوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه فى أفعاله ■ بل ينتابون من السرقة
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هسما بالله قائمان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
لفعله ومفعله شروا بسطل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم ■ للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بمجماع * وفراقع وقماقع بشنان
﴿فصل فى ذكر مذهب أهل الحديث﴾

والآخرون والحدث كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلم بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلوعنه فى ازل بلا امكان
وبصير فيما لم يزل متكلم * مادا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مترتبات مثل ما ■ قدرتمت في مسمع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا ■ حرقان أيضا يوجدان في آن
 من واحد متكم بل يوجدان ■ بالرسم أو بتكم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الافترا ■ فليس معقولا لذى الازهان
 وكذا كلام من سوى متكم * أيضا محال ليس في امكان
 الامن قام السلام به فذا * لك كلامه المعقول في الازهان
 أ يكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير مسمع وغير عيان
 والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا مرید والارادة لم تكن * وصفا له هذا من الهذيان
 وكذا قدیر ماله من قدرة ■ قامت به من أوضح البطلان
 والله جل جلاله متكم ■ بالنقل والمقول والبرهان
 قد أجمت رسل الاله عليه لم ■ ينكره من أتباعهم رجلا
 فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بقران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفاني
 ويكم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
 وكذا يكم حزه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان
 وكذا يسلم رسله يوم اللقا ■ حقا فيسألهم عن التبيان
 وراجع التكم جل جلاله ■ وقت الجدال لهن الانسان
 ويكم الكفار في العرصات تو * يبخا ونقرعيا بلا غفران
 ويكم الكفار أيضا في الجحيم ان اخسوا فيها بكل هو ان
 والله قد نادى الكليم وقبله * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأنى النداء في تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
 وكذا يكم جبرائيل بأمره * حتى ينفذه بكل مكان
 واذ كر حديثا في صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشأن
 فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والداني

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
 ورواه عندكم البخارى المجسم بل رواه مجسم فوقان
 أيصح في عقل وفي نقل ندا * ليس مسموعا لنا باذان
 أم أجمع العلماء والمقلد من * أهل اللسان وأهل كل لسان
 ان النداء الصوت الرفيع وصده ■ فهو النجاء كلاهما صوتان
 والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث وبحكم القرآن
 واذكر حديثا لابن مسعود مريحا انه ذو أحرف ببيان
 الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
 وانظر الى السور التي افتتحت بحسرها ترى سرا عظيم الشأن
 لم يات قط بسورة الا أنى * في اثرها خبر عن القرآن
 اذ كان اخبارا به عنها وفي ■ هذا الشفاء لطالب الايمان
 ويدل أن كلامه هو نفسها ■ لاغيرها والحق ذو تبيان
 فانظر الى مبدا الكتاب ■ بعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
 مع تلوها أيضا ومع حم مع ■ يس وافهم مقتضى الفرقان
 ﴿ فصل في الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾
 والله عز وجل موصى أمر ■ ناه منب مرسل لبيان
 ومخاطب ومحاسب ومنبى * ومحدث ومخير بالشان
 ومكلم متكلم بل قائل * ومحذر ومبشر بالمان
 هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للتحق والايمان
 فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا متنف متحقق البطلان
 واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منبى بلا فرقان
 فرسالة المبعوث تبليغ كلا * المرسل الداعي بلا نقصان
 وحقيقة الارسال نفس خطابه * للمرسلين وانه نوعان
 نوع بغير وساطة كلامه * موسى وجبريل القرىب الدانى
 منه اليه من وراء حجابيه * اذ لا تراه ههنا العيانان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى أنى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجناد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾
واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذى * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م فنفى ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكل حالة * من ذا الجناد باوضح البرهان
فجدت أوصاف الكمال مخفة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه

وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفـ * مال العباد خليفة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الألف بمحصـ * يها الذى يبنى بهذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * ن كلامه سبحانه ذى السلطان
اذ كان منسوباً اليه كلامه * خلقا كيت الله ذى الاركان
هذا ولازم قواكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كيبته وكلاهما خلقان
فيقال ذال تخصيص لا ينفى العموم * م كرب ذى الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان
﴿فصل في التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أنى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيطان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذلك في القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * في آية التفريق ذو تبيان
فإنه بعد الخلق أخبر أنها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفهولا هما في ذلك مستويان
ماموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل لصنعة الرحمن
فاذا اتفق الامر اتفق المامور كالخلق ينفى لانتفا الحدنان
وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعظيم في ذا الثاني
قاني بنوع خلقه وبإمره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
فندبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن
﴿ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى

من الاوصاف والاعيان ﴾

والله أخبر في الكتاب بأنه * منه ومجروور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فالاعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجروور قائم لانه * أولى به في عرف كل لسان
ونظير ذلك أيضا سواء ما يضاف * فاليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقها ما هما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفرقان
وكلامه كحياته وعلمه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
اكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته السحق المبين ووضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عيان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذلك فقال ما ■ للناس قسرآن ولا اثنان
 بل أربع كل يسمى بالقسرآ * ن وذلك قول بين البطلان
 هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
 والثالث المحفوظ بين صدورنا ■ هذى الثلاث خليفة الرحمن
 والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقسرآن
 وأظنه قد رام شيئاً لم يجد ■ عنه عبارة ناطق ببيان
 ان المعين ذو مراتب أربع ■ عقلت فلا تخفى على انسان
 فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه بينان
 وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود فى الاعيان
 بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
 فالشىء شىء واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
 والله أخبر أنه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
 وكذلك أخبرنا بان كلامه ■ بصدور أهل العلم والايمان
 وكذلك أخبرنا المكتوب فى ■ محف مطهرة من الرحمن
 وكذلك أخبرنا المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
 والعكل شىء واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
 وتلاوة القسرآن أفعال لنا ■ وكذا الكتابة فهى خط بنان
 لكننا المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
 والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
 وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
 أصواتها ومدادها وأداتها * والرق ثم كتابة القسرآن
 ولقد أتى فى نظمه من قال قو * ل الحق غدير جبان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آية وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
فشفي وفرق بين متلو ومصنوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئا
فعليك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاحمال دون بيان
قد أفسدنا هذا الوجود وخبطنا الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني به شيئا
يعني به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذى الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذلك يصلح نفس مقبوض به * وهو القرآن فذان محتملان
فلذلك أنكر أحمد الاطلاق في ■ نفى واثبات بلا فرقان
﴿ فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله ﴾
وأتى ابن سينا القرمطي مصانما * للمسلمين افك ذى بهتان
فراه فيضا قاض من عقل هو الفعل علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكي قاضل * حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للمسلمين خطابة * ومواعظ اعربت عن البرهان
ما صرحت أخباره بالحق بل ■ رمزت اليه اشارة لمان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فقير ذى امكان
لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

من جنس ما ألفت طباعهم من المحسوس في ذا العالم الجثمان
 قاتوا بتشيية وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازدهان
 ولذلك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لدى العرفان
 فاذا تناولناه كان جنسية * منا وخرق سياج ذا البستان
 لكن حقيقة قولهم ان قد أنوا * بالكذب عند مصالح الانسان
 والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متناوتان وما هما عدلان
 أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
 والحق عندهم قتيما قاله * اتباع صاحب منطق اليوناني
 ومضى على هذى المقالة أمة ■ خلف ابن سينا قاغندوا بلبان
 منهم نصير الكفر في أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
 فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم ■ أعداء كل موحد رباني
 واسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
 صوفهم عبد الوجود المطلق السعدوم عند العقل في الاعيان
 أو ملحد بالاتحاديين لا التسوحيـد منسلخ من الاديان
 معبوده موطوعه فيه يرى * وصف الجلال ومظهر الاحسان
 الله أكبركم على ذا المذهب السملعون بين الناس من شيخان
 يبعون منهم دعوة ويقبلو * نأياديا منهم رجا الغفران
 ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجوهـم لاشك بالصـوان
 فابدرهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتيان
 واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
 وانظر الى أنهار كفر خـرت * وتهم لولا السيف بالجرىان

﴿ فصل في مقالات طوائف ﴾

الاتحادية في كلام الرب جل جلاله ﴿

وأنت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ما قال كل لسان
 قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما ونسرا زوره وصحيحه * صدقا وكذبا ووضح البطلان
 فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
 والنوح والتزيم والسحر الميسن وسائر البهتان والهذيان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
 هذا الذي أدى إليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 إذ أصلهم أن الاله حقيقة * عين الوجود عين ذي الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماهها قولان
 وكذلك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
 وكذلك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
 هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخصة الاثمان
 وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفتها أبدا بذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الا الى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 شرد بهم من خلقهم واكسرهم * بل ناد في نادهم باذان
 أفسدتم المقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشق للمساوب معناه لذي الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
 ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا ساهع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في العقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان
 فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محذوران
 فني اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوت له للثاني
 أعني الذي ما قام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميت الاعمى بصيرا اذاخو * مبصرو بعكسه في الثاني
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * في فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقاءم بالهنا * اذلا يكون محل ذي حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق ■ فكذلك المتكلم الواحداني
هو فاعل الكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
وخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرقان مقـترنان
أو قال ان كلامه سبحانه ■ معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربي حقيقته ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ماذالك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو أحرف قدرت بيتان
وكلامه بمشقة وارادة ■ كالفعل منه كلامه ماسيان
فهو الذي قد قال قولاً يـلم المقلد صحتـه بلا تكران
فلاى شيء كان ما قد قنتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شيء دائماً كفرنم ■ أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوى واجمئوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذلك الرفؤ في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد ■ ادلوا اليك بحجة وبيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لاغيرهم * لتكون منصور الذي الرحمن
فتقول هذا القدر قد اعنى على * أهل الكلام وقاده أصلاً

احدهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
 والقائلون إبانته هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
 لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
 عن فعله اذ فعله مفعوله * لكننه ما قام بالرحمن
 فعلى الحقيقة ماله فعل اذ المفعول منفصل عن الديان
 والقائلون بانه غيره له * متنازعون وهم فطانتان
 احدهما قالت قديم قائم ■ بالذات وهو كقدرة المنان
 سموه نكوينا قديما قاله ■ اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصوصهم لو ينصفوا في رده * بل كابروهم ما آتوا ببيان
 والآخرون رأوه أمرا حادثا ■ بالذات قام وانهم نوطان
 احدهما جعلته مفتحابه ■ حذرا لتسلسل ليس ذا إمكان
 هذا الذي قالت كرامية ■ ففعاله وكلامه سيان
 والآخرون أدلوا بالحديث كاحمد ■ ذلك ابن حنبل الرضى الشيباني
 قد قال ان الله حق لم يزل ■ متكلم ان شاء ذو احسان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جعفر الامام الصادق السمعبول عند الخلق ذوالعرفان
 قد قال لم يزل المهيمن محسنا ■ برا جوادا عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي قانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 قال الحياة مع الفعل كلاهما ■ متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبسيان
 الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
 أو است تسمع قول كل موحد * يا دائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
 أو ليس فعل الرب تابع وصفه * وكيفه أفذاك ذو حدثن
 وكيفه سبب الفعل وخلقه * افما لهم سبب الكمال الثاني
 أو ما فعل الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
 أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
 قاله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
 ماذا الذى أصبح له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
 والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
 والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا وجوده سببان
 ونخلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
 والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشية ويليهما وصفان
 العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
 وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعمل يتم بواضح البرهان
 فلاى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
 ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مزال فعل الله ذا امكان
 والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
 ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة ولبست ذات نطق بيان
 قبان أن الفعل والتكليم من * أو ثنهم لاشك مفقودان
 واذاهما فقد افما سلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
 والله فهو اله حق دائما * أفغنه ذا الوصفان مسلوبان
 أزلا وليس لفسقها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقاً لم يزل * أبداً الله الحق ذا سلطان
 فكذلك أيضاً لم يزل متكلماً * بل قاعلاً ما شاء ذا احسان
 والله ما في العقل ما يقضى لذا * بارد والابطال والنسكران
 بل ليس في المعقول غير ثبوت * للخالق الازلي ذى الاحسان
 هذا وما دون المهيمن حادث ■ ليس القديم سواء في الاكوان
 والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقسـترنان
 والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لستنا نقول كما يقول الملاحـد الز * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والا ■ رواح في ازل وليس بـفان
 هذى مقالات الملاحـدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
 وأنى ابن سينا بعد ذلك مصانـفا ■ للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الازلي ليس بمحدث ■ ما كان معدوماً ولا هو قان
 وأنى يصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
 أنى يكون المسلمون وشيعة السيـونان صلحا قط في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فخر بعوان
 وكذا أنى الطومى بالحرب الصريح بهارم منه وسل لسان
 وأنى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
 عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
 وأنى الى أوقات أهل الدين ينسقلها اليهم فـمل ذى اضغان
 وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
 وأراد تحويل الشريعة بالنوا ■ ميس التى كانت لدى اليونان
 لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة والقضاة وسائر الفقهاء فى البلدان
 فسمى لذلك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
 فأشار أن يضع التتار سيفهم ■ فى عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد ■ نيا لاجل مصالح الابدان
 فقد اعلی سيف التتار الالف في ■ مثل لها مضروبة بوزان
 وكذا ثمان مئينها في الفها * مضروبة بالمد والحسبان
 حتى بكي الاسلام أعداء اليهو ■ دكذا المجوس وعابد الصليان
 فشفي اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان في أحد وقد ■ شهد القيمة مع أبي سفيان
 لا قر أعينهم وأوفى نذره ■ أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على ■ ذا العالم الخلق بالبرهان
 وأدلة التوحيد تشهد كلها ■ بحدوث كل ماسوى الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله ■ معه قديما كان ربانان
 اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لناربان
 والرب باستقلاله متوحد ■ أفمكن أن يستقل اثنان
 لو كان ذلك تنافيا وتساقطا * فاذا هما عدمان ممتنعان
 والقهر والتوحيد يشهد منهما ■ كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك اقترنا جميعا في صفا ■ ت الله فانظر ذاك في القرآن
 قالوا احدهما حقا ليس في الا * مكان أن نحطى به ذاتان
 ﴿ فصل في اعتراضهم على القول بدوام قاعلية

الرب تعالى وكلامه والافتصال عنه ﴾

فلن زعمن ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوا مكان
 كتسلسل التأثير في مستقبل ■ هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما فتر قالذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
 في سلب امكان ولا في ضده ■ هذى العقول ونحن ذواذهان
 فليات بالفرقان من هو قارق * فرقا بين مصالح الازهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما كذا العلاف في الانكار والبطالان

ولاجل ذا حكما بحكم باطل * قطما على الجنات والسيران
 فالجهم أفى الذات والعلاف للحرركات أفنى قاله الثوران
 وأبو على وابنه والاشمري وبسده ابن الطيب الرباني
 وجميع أرباب الكلام الباطل السندوم عند أئمة الايمان
 فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حق وفي أزل بلا مكان
 قالوا لاجل تناقض الأزل واللا أحداث ما هذان يحتملان
 لكن دوام الفعل في مستقبل * ما فيه محذور من النكران
 فانظر الى العليxis في ذا الفرق تر * وبجاء على العوران والعميان
 ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذى ذهن ولا أعيان
 بل كل فرد فهو مسبوق بفر * دقبه أبدا بلا حسابان
 ونظير هذا كل فرد فهو ملحق بفرد بسده حكمان
 النوع والا حاد مسبوق وملحق وكل فهو منها فان
 والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا يبيان
 وتماقبات الآلات أمر ثابت * في الزمن وهو كذلك في الاعيان
 فاذا أيتم ذا قلتم أول الآلات مفتوح بلا نكران
 ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الابليل وجوده الحقائق
 فيقال ما تعنون بالآلات هل * تعنون مدة هذه الأزمان
 من حين أحداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
 ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الأكوان
 هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
 هذا الكتاب وهذه الآثار والسمعة قول في الفطرات والأذهان
 انا نحاكمكم الى ما شئتم * منها فكم الحسق في تبيان
 أوليس خلق الكون في الايام كما * ن وذلك ماخوذ من القرآن
 أوليس ذاك الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
 حقيقة الزمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الأزمان

واذكر حديث السبق للتقديروالتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
 خمسين ألفاً من سنين عدها السمخار سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من قبل السنين بمسدة وزمان
 والناس مخفقون فى القلم الذى كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده قولان عند أبى الملاهمذاني
 والحق أن العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تعقبت إيجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قال اكتب كذا فسد بأمر الله جبريان
 فجرى بما هو كائن أبدا الى يوم المعاد بقدره الرحمن
 أفى كان رب العرش جل جلاله من قبل ذا عجز وذات نقصان
 أم لم يزل ذا قدرة والقلم مقسود له أبدا وذو إمكان
 فلتن سئلت وقلت ما هذا الذى أدام خلاف ذا التبيان
 ولاى شئ لم يقولوا انه سبحانه هو دائم الاحسان
 فاعلم بان القوم لما أسوا أصل الكلام عموا عن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المقول بل عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فقادهم قسرا الى التعطيل والبطلان
 نفي القيام لكل أمر حادث بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسد ذلك عليهم فى زعمهم اثبات صانع هذه الاكوان
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجساد حاثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن لحدوثها اذذاك من برهان
 فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من هذا الدليل بواضح البرهان
 هذى نهايات لاقدام الورى فى ذا المقام الضيق الاعطان
 فن الذى يأتى بفتح بين ينجى الورى من غمرة الحيران
 قاله بحزبه الذى هو أهله من جنة الماوى مع الرضوان

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ■ ومثبه وهذالك ذوو الغفران
 هذا الدليل هو الذى أرداهم ■ بل هذكل قواعد القرآن
 وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
 مازال أمر الناس معتدلا الى ■ أن دارفى الاوراق والاذهان
 وتمكنت أجزاءه بقلوبهم * قاتت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعدہ وتحت أسه ■ فهوى البناء وخر اللاركان
 وجنوا على الاسلام كل جناية * اذسلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بالسلحة المحال نجاتهم ■ ذاك السلاح فاشتفوا بطمان
 وأنى المدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة القوسان
 ياخذة الاسلام والقوسان من * جهل الصديق وبغى طغیان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
 لتخطفت أعداؤه ارواحنا * ولقطعت منا عرى الايمان
 أن يكون حقذا الدليل وما اهتدى ■ خير القرون له محال ذان
 وفقتم للحق اذ حرموه فى ■ أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهديتمونا للذى لم يهتدوا ■ أبداه راشدة الحرمان
 ودخلتم للحق من باب وميل * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والعلم دو * ن القوم واعجبا لذا البهتان
 وعرقم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والالوان
 وهم فصارفوه منها بل من الايات وهى فقير ذى برهان
 الله أكبر أتم أوههم على * حق وفى غي وفى خسران
 دع ذا اليس الله قد أبدى لنا ■ حق الادلة وهى فى القرآن
 متنوعات صرفت وتظاهرت ■ فى كل وجهه فهى ذوافنان
 معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أوفى فطرة الرحمن

أسمعتم لدليلكم في بعضها * خبرا أو أحسستم له بيان
 أ يكون أصل الدين ما تم الهدى * الأيهوبه قوى الإيمان
 وسواه ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
 والله ثم رسوله قد بينا ■ طرق الهدى في غاية التبيان
 فلا شيء أعرض عنه ولم ■ نسمعه في أثر ولا قرآن
 لكن اتانا بعد خير قروننا ■ بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك اشتد النكير عليهم ■ من سائر العلماء في البلدان
 صاحوا بهم من كل قطر بل رموا ■ في أثرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذي يقضى إليه قولهم ■ ودليلهم بحقيقة العرفان
 وأخوا الجهالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجي من الكفران

﴿ فصل في الرد على الجمعية الممثلة القائمين به ﴾

ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى

لهو يسجدو بيان فساد قولهم عقلا ونقلا

وافسة وفطرة ﴿

واقفه كان وليس شيء غيره ■ وبرى البرية وهى ذو حدثان
 فصل المعطل هل يراها خارجا ■ عن ذاته أم فيه حلت ذاتان
 لا بد من احدهما أو انها * هى عينه ما تم موجودان
 ما تم مخلوق وخلقه وما ■ شىء مغاير به هذه الاعيان
 لا بد من احدى ثلاث ما لها ■ من رابع خلوا عن الزوغان
 ولذلك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين الا كوان
 كلا وليس مجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلاق ربها ■ فالقول هذا القول في الميزان

اذ ليس بعقل بعد الا أنه ■ أقدر حل فيها وهي كالا بدان
والروح ذات الحق جل جلاله ■ ذات بها كقالة النصراني
فاحكم على من قال ليس بخارج ■ عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع عدم معدوم بلا ■ حد المحال بتفسير مافرقان
بالعقول اذا تفهم غميرا ■ ونقيضه هل ذاك في امكان
ان كان نفى دخوله وخروجه ■ لا يصدقان معالذي الامكان
الاعلى عدم صريح فيه ■ متحقق يدهاهة الانسان
أيصح في المعقول يا أهل النهى ■ ذاتان لبالسير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى أو نحائهما فتجتمعان
ان كان في الدنيا محال فهو ذا ■ فارجع الى المعقول والبرهان
فلن زعمتم ان ذلك في الذي ■ هو قابل من جسم اوجسمان
والرب ليس كذا في دخوله ■ وخروجه مافيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم ■ دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا السوحي المبين بحكمة اليونان
والشيء يصدق تقيمه عن قابل ■ وسواء في مذهب كل لسان
انسيبت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسبت نفى النوم والسنة التي ■ ليست لرب العرش في الامكان
ونسبت نفى الطعم عنه وليس ذا ■ مقبولة والنفي في القرآن
ونسبت نفى ولادة أو زوجة ■ وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجهاد بانه ■ ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه ■ والمخلق تقيما واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي ■ ينفي ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لماهما ضدان

لا في النقيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
 ويقال أيضا تفكيك لقبوله ■ لهما يزيل حقيقة الامكان
 بل ذا كنتي قياساه بالنفس أو * بالغير في الفطرات والاذهان
 فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
 اذ ليس يقبل واحدا من ذينك لا مرين الا وهو ذو امكان
 جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بنفسه اخوان
 في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
 فكلا كما ينفي الاله حقيقة ■ وكلا كما في نفيسه سيان
 ماذا يرد عليه من هو مثله * في النفي صرفا اذ هما عدلان
 والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفي في البطلان
 فوزان هذا النفي ما قد قلته * حرفا بحرف أنما صنوان
 والخم زعم ان ما هو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
 فافرق لنا فرقا بين مواقع الا ثبات والتعطيل بالبرهان
 أولا قاطع القوس باريها وخل القشر عنك وكثرة المذيان
 ﴿ فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة ■ تردى قواعده من الاركان
 قل للمعطّل هل تقول الهنا السمع بوجد حقّا خارج الاذهان
 فاذا نفى هذا فذلك معطل * للرب حقّا بالغ الكفران
 واذا أقربه فسله ثانيا ■ أنراه غير جميع ذي الاكوان
 فاذا نفى هذا وقال بانه ■ هو عينها ماهنا غيران
 فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا ■ بالكفر جاحد ربه الرحمن
 حاشا النصارى أن يكونوا مثله ■ وهم الحير وعابدوا الصليان
 هم خصمونه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
 واذا أقربانه غير الوري ■ عبد ومعبود هما شيان

فاساله هل هذا الوري في ذاته * أم ذاته فيه هنا أمرا
واذا أقر بواحد من ذينك لا مرين قبل خدة النصراني
ويقول أهلا بالذي هو مثلنا ■ خشدا شنا وحبيتنا الحقاني
واذا نفي الامرين فاساله اذا ■ هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذلك قام بنفسه أم قام بالـ عيان كالأعراض والاكوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم ■ بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان أخبرني هما ■ مثلان أو وحدان أو غيران
وعلى التقادير الثلاث فانه ■ لولا التباين لم يكن شيئا
ضدين أو مثلين أو غيرين كما ■ نابل هما لاشك متحدان
فلذلك قلنا انكم باب لمن ■ بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على ■ نقط لكم كعلم الصبيان

﴿ فصل في الإشارة الى الطريق النقية الدالة على ان

الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول في فوقيّة الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد ■ هانحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في ■ سبع أتت في محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو ■ كانت بمعنى اللام في الأذهان
لانت بها في موضع كي بحمل السباق عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع ■ حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكسر المضمحل المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكروه ■ فاذا هم ألفوه ألف لسان
محذوفه تخفيفا وإيجازا فلا ■ يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير بأسعوى لذى العرفان
قد أفردت بمصنف لا مامه — ذا الشأن بحر العالم الحراني

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه ■ وله بحكم صريحه لفظان
 لفظ العلى ولفظه الاعلى مع * فة لقصد بيان *
 ان المعلوم بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله المعلوم الوجوه جميعها ■ ذاتا وقهرا مع علو الشأن
 لكن نقاة علوه سلوه كمال الملو فصار ذاتا نقصان
 حاشاه من افك النقاة وسلبهم * فبيله الكمال المطلق الرباني
 وعلوه فوق الخلقية كلها * فطرت عليه الخلق والنقلان
 لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
 كل اذا ما نابه أمر يرى ■ متوجها بضرورة الانسان
 نحو الملو فليس يطلب خلقه ■ وأمامه أوجان الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغيير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعلوم والمعتقد عند بدائة الانسان
 فن الحال القدح في المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
 واذا البدائة قابلتها هذه الشبهات لم تحتاج الى بطلان
 شتان بين مقالة أوصى بها * بعض ابعض أول للشأن
 ومقالة فطر الاله عبادته * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح القوق مصحوبا بمن وبدونها نوعان
 احدهما هو قابل التأويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
 فاذا ادعى تأويل ذلك مدع ■ لم تقبل الدعوى بلا برهان
 لكننا المجرور ليس بقابل التأويل في لغة وعرف اسان
 وأصنف لفائدة جليل قدرها ■ تهديك للتحقيق والمعرفان
 ان الكلام اذا أنى بسياقه ■ يبدى المراد لمن له أذنان

أضحى كنص قاطع لا يقبل التساويل يعرف ذا أولوالاذهان
 فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لناصران
 احدهما للعين مشهود بها ■ لكن ذاك لمسمع الانسان
 فاذا أتى التاويل بعد سياقة ■ تبدى المراد أتى على استهجان
 واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
 فتامل الالفاظ وانظر ما الذى ■ سميت له ان كنت ذا عرفان
 والقوى وصف ثابت بالذات من ■ كل الوجوه لفاطر الاكوان
 لكن نفاة القوى ماوفوا به ■ جحدوا كمال القوى للديان
 بل فسروه بان قدر الله أعلى لافوق الذات للرحمن
 قالوا وهذا مثل قول الناس فى ■ ذهب يرى من خالص العقيان
 هو فوق جنس الفضة البيضاء ■ بالذات بل فى مقتضى الايمان
 والقوى أنواع ثلاث كلها ■ لله ثابتة بلا انكران
 هذا الذى قالوا وفوق القهـروالقوية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها عروج الروح و الا ملاك صاعدة الى الرحمن
 ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
 فى سورة فيها المارج قدرت ■ بحسين ألفا كامل الحسبان
 وبسجدة التنزيل ألفا قدرت ■ فلاجل ذا قالواهما يومان
 يوم المعاد بذى المارج ذكره ■ واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
 وكلاهما عندى فيوم واحد ■ وعروجهم فيه الى الديان
 فالألف فيه مسافة انزولهم ■ وصعودهم نحو الرفيع الدانى
 هذى السما فانها قد قدرت ■ خمسين فى عشر وذا ضعفان
 لكنما الخمسون ألف مسافة السبع الطباق و بعد ذى الاكوان
 من عرش رب العالمين الى الترى ■ عند الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول في تفسيره السبغوى ذلك العالم الربانى
 ومجاهد قد قال هذا القول لسكن ابن اسحق الجليل الشان
 قال المسافة بيننا والعرش ذا السمقدار فى سير من الانسان
 والقول الاول قول عكرمة وقو ■ ل قتادة وهبما لنا علمان
 واختاره الحسن الرضى ورواه عن ■ بحر العلوم مفسر القرآن
 ويرجح القول الذى قد قاله ■ ساداتنا فى فرقهم أمران
 احدهما ما فى الصحيح لما نفع ■ لكانه من هذه الايمان
 يكوى بها يوم القيامة ظهره ■ وجبينه وكذلك الجنان
 عمون ألفا قدر ذاك اليوم فى ■ هذا الحديث وذاك ذوتيان
 فالظاهر اليومان فى الوجهين يو ■ م واحد ما ان هما يومان
 قالوا وايراد السباق بين السمعون منه باوضح التبيان
 فانظر الى الاضمار ضمن يرونه ■ ويراها ما تفسره ببيان
 فالיום بالتفسير اولى من غذا ■ ب واقع للقرب والجيران
 ويكون ذكر عروجهم فى هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 فنزولهم أيضا هنا لك ثابت ■ كنزولهم أيضا هنا للشان
 وعروجهم بعد القضا كعروجهم ■ أيضا هنا فلهـم اذا شانان
 ويزول هذا السقف يوم معادنا ■ فعروجهم للعرش والرحمن
 هذا وما اتضحت لدى وعلمها السموكول بعد لمنزل القرآن
 وأعوذ بالرحمن من جزم بلا ■ علم وهذا غاية الامكان
 والله أعلم بالمسراد بقوله ■ ورسوله المبعوث بالفرقان

(فصل)

هذا وخامسها صعود كلامنا ■ بالعلييات اليه والاحسان
 وكذا صعود الباقيات الصالحات ■ ت اليه من أعمال ذى الايمان
 وكذا صعود تصدق من طيب ■ أيضا اليه عند كل اوان

وكذا عروج ملائكت قدوكلوا ■ منا باعمال وهم بدلان
 قاله تخرج بكرة وعشية ■ والصبح يجمعهم على القرآن
 كي يشهدون ويعرجون اليه بالاعمال سبحانه العظيم الشأن
 وكذلك سعى الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثاني
 وكذلك سعى اليوم يرفعه له ■ من قبل ليل حافظ الانسان
 وكذلك معراج الرسول اليه حق ثابت ما فيه من نكران
 بل جاوز السبع الطباق وقد دنى ■ منه الى أن قدرت قوسان
 بل ماد من موسى اليه صاعدا ■ بمساعداد القرض في الحسبان
 وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
 وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
 حقا اليه كي تفوز بقربه ■ وتعود يوم العرض للجنان
 وكذلك المضطر ايضا صاعد ■ أبدا اليه عند كل أوان
 وكذلك المظلوم ايضا صاعد ■ حقا اليه قاطع الاكوان

{ فصل }

هذا وسادسها وسابعها النزول ■ ل كذلك التنزيل للقرآن
 والله أخبرنا بان كتابه ■ تنزيله بالحق والبرهان
 أيكون تنزيلا وليس كلام من ■ فسوق العباد أذاك ذوامكان
 أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
 وكذا نزول الرب جل جلاله ■ في النصف من ليل وذلك الثاني
 فيقول لست بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشأن
 من ذاك يسألني فيعطى سؤله * من ذابقوب الى من عصيان
 من ذاك يسألني فاغفر ذنبه ■ قانا الودود الواسع القفران
 من ذا يريد شفاؤه من سقمة ■ قانا القريب مجيب من ناداني
 ذا شأنه سبحانه وبمحمد * حتى يكون الفجر فخرا ثانيا

يا قوم ليس نزوله وعـلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيئا عنـدكم * لاذا ولا قول سواه ثان
كل عـجاز لاحقية تحـمسه ■ أول وزدوا نقص بلا برهان

{ فصل }

هذا وثامنها بسورة غافر ■ هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمـارج ■ أيضا له وكلاهما رفـان
وفـمـيل فيها ليس معـنى فاعـل ■ وسـياقها يـأباه ذو التـبيان
لكنها مرفوعة درجاته ■ لكال رفـعته علـى الـاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحـد * عنـه وخـذ معناه فى القرآن
فـنظيرها المـبدى لنا تفسـيرها ■ فى ذى المـعارج ليس يـفـترقان
والروح والاملاك تصعد فى معـا ■ رجـه اليه جـل ذو السـلطان
ذارفة الدرجات حقا ما هما ■ الا سـواه أوها شـبهان
نـخذ الـكتاب بـمعضه بـعضا كذا ■ تفسـير أهـل المـسلم للقرآن

{ فصل }

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حـسبان
قاسـة حـضر الوحيين وانظر ذاك تـلـسـقاه مـبيننا واضـح التـبيان
واسوف تذكر بعض ذلك عن قـريب كـى تـقوم شـواهد الـايـمان
واذا أتتـك فلا تـكن مستوحـشا * مـنها ولا تـك عنـدها بـحـيان
ليست تدل على انحصار الـهنا ■ عـقلا ولا عـرفا ولا بـلسان
اذا جمـع السـلف الكـرام بان مـعـناها كـعـنى فـوق بالسـبرهان
أو ان لـفظ سـمائه يـعـنى به ■ نفس العـلو المـطلق الحـقائى
والرب فيه وليس يـحصـره من الـمـخلوق شـيء عز ذو السـلطان
كل الـجهات بأسرها عـدمية * فى حـقه هو فـوقها بـبيان
قـد بان عنـها كـلها فـهو المـعـيـط ولا يـحـاط بـحـالـق الـاكوان

ما ذاك ينقم بعد ذوالتعطيل من ■ وصف العلو لربنا الرحمن
أبرد ذو عقل سليم قط ذا ■ بعد التصوريا أولى الأذهان
والله ما زدا مرء هذا بنى الجاهل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا وعاشرها اختصاص البعض من ■ أملا كه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لأنه يمكن سبحانه فوق الورى ■ كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله إبليس وجبب ريل هما فى العند مستويان
ونعمام ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبة ومراده ■ وكلاهما هو عنده سبيان
ان قائم عندية التكوين قال لذاتان عند الله مخلوقان
أوقلتم عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشبهة نفسها ■ وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها ■ عندية حقا بلا روغان
جمت له حب الاله وقربه ■ من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشبهة ■ والعند قرب ظاهر التبيان

(فصل)

هذا وحادى عشرهن اشارة ■ نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره ■ اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت ■ مستشهدا للواحد الرحمن
يارب فاشهد انى بلغتهم ■ وبشير نحوهم لقصد بيان
فقدنا البنان مرفعا ومصوبا ■ صلى عليك الله ذوالغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا ■ حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهور ■ رله كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه ■ شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا نفسه ■ ولقد رواه مسلم بضم
قابقله لا تقبل سواء من النفا ■ سير النبي قيلت بلا برهان
والثاني حين يتم منه علوه ■ فظهوره في غاية البيان
أو ما ترى هذى السما وعلوها ■ وظهورها وكذلك القسمان
والعكس أيضا ثابت فسفوله ■ وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه ■ صفة الظهور وذلك ذو بيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصف السفلى فيه وكونه تحفاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا يتحدنهما جعود الجهم أو ■ صاف الكمال تكون ذاهبتان
وظهوره هو مقتضى لعلوه ■ وعلوه لظهوره بيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء لتسبب مؤذنة بهذا الشأن
فتامن تفسيراً علم خلقه ■ بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده ■ أبدا اليك تطرق الاينان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنسة الحيوان
فهل الممثل هل نرى من تحتنا ■ أم عن شأنا وعن أيمن
أم خلقنا وأماننا سبحانه ■ أم هل نرى من فوقنا بيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا ■ أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لافي مقابلة من السرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شياسوى ذا كان دعواه مكابرة على الازهان
ولذلك قال محقق منكم لاهل الاعترال مقالة بامان
ما يتنا خلف وينسك لذي التحقيق في معنى فيها اخواني

شدوا باجمعنا لنحمل حملة * نذر الجحيم في أذل هوان
 اذ قال ان الهنا حقاً يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 وتصير أبصار العباد نواظراً * حقاً اليه رؤية بعيان
 لا ريب انهم اذا قالوا هذا * لزم العلول لفاطر الاكوان
 ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن وحزبهم خصمان
 اكنتا سلم وأنتم اذنتا * عدنا على نفى العلول بنا الرحمن
 فملوه عيين الحال وليس فو * ق العرش من رب ولا ديان
 لاتنصبوا معنا الخلاف فماله * طم فم نحن واتم سامان
 هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عينان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقراراً * ثله بلفظ الابن للرحمن
 ولقد رواه أبو رزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
 ورواه تبليغاً ومقـرراً * لما أقربه بلا نكران
 هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
 كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
 دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
 والله ما قصد المخاطب غيره مـ * الذي وصفته له الحقياني
 والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
 يا قوم لفظ الابن ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطـلان
 وبكاد قائلكم يكفرنا به * بل قدوه هذا غاية العدوان
 لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولاً واقراراً هما نوعان
 والله ما كان الرسول بما جز * عن لفظ من مع امها حرقان
 والابن أحرفها ثلاث وهي ذو * ليس ومن في غاية التبيان
 والله ما الملك انصحب منه اذ * في القبر من رب السمايسلان
 ويقول أين الله يعني من فلا * والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناه ما أيضا لذى * لغة ولا شرع ولا انسان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان
 فالرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
 وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
 وأبو الوليد المالكي أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
 وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
 وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
 هذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لمخالق الاكوان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمن
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بتوحيده * حيد الاله وماله مسن ثان
 وكذلك نقطع انهم جازا باثبات القضاء وماله قولان
 فالرسل متفقون قطعا في أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
 كل له شرع ومنه ساج وذا * في الامر لا التوحيد فافهم ذان
 فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنتان
 دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
 فمن المحال بان يكون لرسله * في وصفه خبران مختلفان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
 وكذلك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعد الايمان
 ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامه الابدان
 وبجنده وهم الملائكة الى * هم رسله لمصالح الاكوان
 هذى أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضى هو الهم ذانى
 تلك الاصول الاعتزال وكلمها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحدوا وصف الاله ونعيمهم ■ لمـ لوه واقفوق للرحمن
وكذلك نعيمهم لرؤيتنا له ■ يوم اللقاء كما يرى القـمران
وتقوا قضاء الرب والقدر الذي ■ سبق الكتاب به هما جنان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا ■ أهل الكباثر في لظى النيران
ولاجلها تقوا الشفاعة فيهم ■ ورموا رواة حديثها بطمان
ولاجلها قالوا بان الله لم ■ يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم ■ يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـرح المحال شريسة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية ■ الاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بمقولهم ■ سبحانك اللهم ذا السبعجان

(فـصـه - ل)

هذا وسادس عشرها اجماع أمـ لـ المسلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له ■ أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عـبرة بمخالف لهم ولو ■ كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى ■ والعرش وهو ما بين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده ■ حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم بمـدها بالكفر والايمان
واقرا تفاسير الائمة ذا كرى الا سناد فهى هداية الحـبـران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بـمـده ■ كجاهد ومقاتل حـبـران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى ■ قد قاله من غير ما ذكران
وكذا ربيع التابى أجـلـهم ■ ذاك الرياحى العظيم الشأن
كم صاحب القى اليه علمه ■ فلذلك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قدسـمـه اذ لم يوا ■ فق قوله تحريف ذى البهتان
فـلـهم عبارات علمها أربع ■ قد حصصها للفارس الطمان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار * تقع الذي مافيه من نكران
وكذلك قد صدر الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره * أدري من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استوى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول انبعاث لهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقالة يبيان
وكذلك البغوي أيضا قد حكى * ه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صرح عنه قول ذي النقان
في الاستواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الازدهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والانقان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فليسوف يلحق مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذي بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه تفسير ذى ايمان
وكذلك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايانهم يعلمونه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لافشل ولا متسوان
فانظر الى المقضى في ذى الارض لكن في السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعمده * يعقوب والافاظ للنعمان

من لم يقـر بعـرشه سـبحـانه * فوق السـماء وفوق كل مكان
 ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هـواجس الـاذهان
 فهو الذى لا شك فى تكفيره * لله درك من امام زمان
 هذا الذى فى الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عـدة لـبيان
 وانظر مقالة أحمد ونصـوصه * فى ذاك تلقاها بلا حـسبان
 خـمـيـمـها قد صرحت بمـالـوه * وبـالـاسـتـوى والقـوى للرحـمن
 وله نصـوص وارـدات لم تـقع * لسـواه من فرسان هذا الشان
 اذا كان مـتـحـنا بـاعـداء الحـديـث * وشيـمة التـمـطـيل والكـفـران
 واذا أردت نصـوصه فـانـظـر الى * ما قد حكى الخلال ذوالاقتان
 وكـذا ك اسـحق الامام قـانـه * قد قال ما فيه هـدى الحيران
 وابن المـبارك قال قولـا شافـيـا * انـكـاره علم على البهتان
 قالوا له ما ذا كـ نـعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
 فاجاب نـعرفه بوصف علوه * فـتـوق السـماء مـباين الاكوان
 وبانه سـبـحـانه حقا على العـرش الرفيع فـجـل ذوالسلطان
 وهوالذى قد شجع ابن خزيمة ■ اذ سل سيف الحق والعرفان
 وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
 وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مـزابل المـيتات والاثـنان
 فشق الامام العالم الخبر الذى * يدعى امام ائمة الازمان
 ولقد حكاها الحاكم العدل الرضى * فى كـتـبه عنه بلا نـكـران
 وحكى ابن عبد البر فى تمهيدـه * وكتاب الاستذكار غير جبان
 اجماع اهل العلم أن الله فوق العـرش * بالايضاح والبرهان
 وأنى هناك بما شفى اهل الهدى * لـكـنه مرض على العميان
 وكذا على الاشعري قـانـه * فى كـتـبه قد جاء بالتبيان
 من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
 وأنى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأنى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتيبته بميان
 والله ما قال الجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الرباني
 فارموه وبحكم بما ترموا به ■ هذا الجسم يا أولى المدوان
 أولا فقولوا ان ثم حـزاة * وتنفس الصعداء من حران
 فسولوا الاله شفاء ذا الداء العضيا ■ لـجانب الاسلام والايمان
 وانظر الى حرب واجماع حكى * لله درك من فتى كـرماني
 وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـاماء مثل الشمس في الميزان
 وانظر الى ما قال عبد الله في ■ تلك الرسالة مفصحا ببيان
 من انه سبحانه وبمحمد ■ بالذات فوق العرش والاكوان
 وانظر الى ما قاله السكرخي في * شرح لتصنيف امرء رباني
 وانظر الى الاصل الذي هو شرحه ■ فهما الهدى للملدد حيران
 وانظر الى تفسير عبد ما الذي * فيه من الآثار في ذا الشان
 وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثـبـت الرضى المتطلع الرباني
 ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـفـيان فـرازيان
 وانظر الى النساء في تفسيره ■ هو عندنا سفر جليل ممان
 واقرأ كتاب العرش للعيسى وهــو محمد المولود من عمان
 واقرأ لمسند عمه ومصنف * أترهما نجمين بل شمسان
 واقرأ كتاب الاستقامة للرضى ■ ذاك ابن اصرم حافظ رباني
 واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * في السنة العليا في الشيباني
 ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان
 واقرأ كتاب الاثر المبدل الرضى ■ في السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى المرقان
 تصنيفه نظما ونـسـرا واضح * في السنة المثلى هما نجمان
 واقرأ كتاب السنة لاولى اتى * ابداه مضطلع من الايمان
 ذاك النبيل ابن النبيل كتابه ■ أيضا نبيل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى ■ وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذلك حماد وحماد الامام الثانى
وانظر الى ما قاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد يالهما كتبا ■ باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية ■ فخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما فى صحيح محمد ■ ذاك البخارى العظيم الشأن
من رده ما قاله الجهمى بالنسقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى ■ فى ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا ■ ثى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى التميمى فى ايضاحه وبيان
ذلك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى ■ يدعى بطلانكهم ذو شان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى ■ واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قد قال فى تمهيدته ورسائل ■ والشرح ما فيه جلى بيان
فى بعض ما حقا على العرش استوى ■ لكنه استولى على الاكوان
وأنى بتقرير العلو وابطل السلام التى زبدت على القرآن
من أوجه شتى وذانى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمسطل الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله ■ من قال قول الزور والبهتان
لبس الاله بداخل فى خلقه ■ أو اخرج عن جملة الاكوان
وانظر الى ما قاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ما قاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى مقاله بغوى في * تفسيره والشرح بالاحسان
 في سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفي الاولى من القرآن
 وانظر الى مقاله ذو سنة * وقراءة ذلك الامام الداني
 وكذلك سنة الاصبهاني أبي الشيخ الرضى المسقل من جيان
 وانظر الى مقاله ابن سريج البحر الخضم الشافعي الثاني
 وانظر الى مقاله علم الهدى * أعني أبا الخير الرضى النعمان
 وكتابه في الفقه وهو يانه * يسدي مكانته من الايمان
 وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقـرآن
 زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من النخسين في الحسبان
 منها ل احمد عدة موجودة ■ فينا رسائله الى الاخـوان
 واللاء في ضمن التهانيف التي * شهرت ولم تحتج الى حسان
 فكثيرة جدا فمن يك راغبا ■ فيها يجد فيها هدى الحيران
 أحبابها هم حافظوا الاسلام لا * أصحاب جهـم حافظوا الكفران
 وهم النجوم لكل عبيد سائر * يعني الاله وجنة الحيوان
 وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النسيان
 ما في الدين حكيت عنهم آثقا * من حنبلي واحد بضمان
 بل كلهم والله شيمة احمد * فاصوله وأصولهم سيمان
 وبذلك في كتبهم قد صرحوا * وأخو العماية ماله عينان
 أنظنهم لفظية جهلية * مثل الخير تقاد بالارسان
 حاشاهم من ذلك بل والله هم * أهل العقول وصحة الازهان
 فانظر الى تقريرهم لـموله * بالنقل والمعقول والبرهان
 عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
 والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
 أفتقدفون أولاء بل اضمأفهم * من سادة العلماء كل زمان
 بالجهل والتشبيه والتعجيب والتبديع والتضليل والبهتان

يا قومنا الله في اسلامكم * لا تقسده لنخوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم ين عنهم كذبهم ومخالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التدليس والتليس عند الناس والحكام والسلاطان
 وبداهم عند انكشاف غطاءهم * ما لم يكن للقوم في حسان
 وبداهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * قاتوا بعلم وانطلقوا ببيان
 ما يشتكي الا الذي هو عاجز * فاشكوا التذركم الى القرآن
 ثم اسمعوا ما ذا الذي يقضى لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا ■ فغدا لكم للحق تلبسان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * ياتي بتحريف على انسان
 يا قوم والله العظيم أساتم * بأمة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم وذبهم * قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جستم بل شبهت صنفان
 ما ذنب من قد قال ما نطق به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الخبيث لصحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
 لما أفاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
 يا قوم أصل يلائمكم ومصابكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا ■ يبنى عليه ثناء ذى شكران
 ويقول في مرض الوفاة يؤمكم * عني أبو بكر بساروغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة ميسلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * في الناس كان هو الخليل الداني
 لكنه الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغارلا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وتلك فضيلة * ما حازها الا فتى عثمان

يا قوم ما ذنب النواصب بهذا * لم يذهبكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم ■ قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيهم ■ فهما رضيما كفرهم بلبان
نوبان قد نسج على المنوال يا ■ عريان لا تلبس فإ نوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقاة لمان

(فصل)

هذا وسابع عشرها اخباره ■ سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه ■ فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذبه موسى الكليم بقوله * الله ربي في السما نباتي
ومن المصائب قولهم أن اعتقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
قاذا اعتقدتم ذافاشيع له ■ أتم وزا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر ■ عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ما جاء في القصص التى * نحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأمة تدعو الى النيران
قامام كل معطل فى نفسه ■ فرعون مع تمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه ■ فوق السماء الرب فوالسلطان
فابنوا الى الصرح الرفيع لمانى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله ■ الله فوق العرش ذو السلطان
وكذلك كذبه بأن الهه ■ ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والتوقية السعليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا ■ منا ومنكم بعد ذا التبيان
يا قومنا والله ان لقولنا * ألقا تادل عليه بل القان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة لا ولا ذوق حلاوة القرآن
كل يدل بأنه سبحانه ■ فوق السماء مبين الا كوان

أترون انا ناركوا ذا كله ■ لجامع التعميل والهذيان
 يا قوم ما أنسنا على شيء الى ■ ان ترجعوا للوحى بالاذعان
 وتحكوه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه ■ قسما يبين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما ■ غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم الوحيين حسب فذلك ذوابمان
 هذا وماذا الحكم مؤمنا ■ ان كان ذا حرج وضيق بطن
 هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
 يا قوم بالله العظيم نشدكم ■ وبجرمة الايمان والقرآن
 هل حدثكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
 لكن رب العالمين وجنده ■ ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم بشهدون بانكم أعداء من * ذاشانه أبدا بكل زمان
 ولاى شيء كان أحمدهمكم * أغنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أغنى أبا العباس ناهر سنة المختار قانع سنة الشيطان
 والله لم يك ذنبه شيا سوى ■ تجريده لحقيقة الايمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا ■ تجريده للوحى عن بهتان
 فتجرد المقصود عن قصده * فلذلك لم ينصف الى انسان
 ما منهم أحد دعا لقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 فاقوم لم يدعوا الى غير الهدى ■ ودعوتهم أتم لرأى فلان
 شتان بين الدعوتين فحسبكم * يا قوم ما بكم من الخسوف
 قالوا لنا لما دعوناهم الى * هذامقالة ذى هوى ملان
 ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العيان

وتركتم أقوالهم هــدرا وما * أصفت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذي قالوه قد ربنان
 ياقوم والله العظيم كذبتكم * وأنتم بالزور والبهتان
 ونسيتم العلماء للامر الذي * هم منه أهل براءة وأمان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلا ولا في كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
 اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمصومين بالبرهان
 كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقـرآن
 فلذلك أوصاكم بان لا تجملوا * أقوالهم كالنص في الميزان
 لكن زوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
 لكنكم قد متهم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
 والله لا لوصية العلماء نفـذتم ولا لوصية الرحمن
 وركبتم الجهلين ثم تركتم النـصين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فعملوا قاتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
 من أين والعلماء أتم فاستجوا * أين النجوم من الثرى التحتاني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتهم العلماء في الاذقان
 والله لا علم ولادين ولا * عقل ولا بعروة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان أنتم الا الذباب اذا رأى * طعما في المساقط الذبان
 واذا رأى فرضا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 نحن المقلدة الى القوا كذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فكيف تكفرون وما لكم * علم بتكفير ولا ايمان
 اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالاعشى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
 حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الشيران
 لكنها والله أنفع منكم ■ الأرض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم السموم من بني ومن عدوان
 فمن الذي خير وأنفع للورى * أنتم أم الشيران بالبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
 وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جـل الله ذو السلطان
 ولذلك نزه نفسه سبحانه ■ عن أن يكون له شريك ثان
 أو أن يكون له ظهير في الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
 أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أودلة وهوان
 أو أن يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
 وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
 وكذلك نزه نفسه عن زوجة ■ وكذلك عن كفو يكون مدانى
 ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كي لا يزور بخاطر الانسان
 فانظر الى التنزيه عن طم ولم * ينسب اليه قط من انان
 وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
 وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
 وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
 وكذلك التنزيه عن تعب وعن ■ عجز ينافى قدرة الرحمن
 ولقد حكى الرحمن قولاً قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
 ان الاله هو الفقير ونحن أصـحاب الغنى ذو الوجد والامكان
 وكذلك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحانه ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه ■ ان العزير ابن من الرحمن
 هذا وما القولان قطرة مة ■ منصورة في موضع وزمان
 لكن مقالة كونه فوق الورى ■ والعرش وهو مبين الاكوان
 قد طبقت شرق البلاد وغربها ■ وغدت مقررة لذى الازهان
 فلا شئ لم ينزه نفسه ■ سبحانه في محكم القرآن
 عن ذى المقالة مع تقاوم أمرها * وظهورها في سائر الاديان
 بل دائما يبدى لنا اثباتها ■ ويميده بادلة التبيان
 لاسما تلك المقالة عندهم ■ مقرونة بعبادة الاوثان
 اوثانها كمقالة لثلك ■ عبد الصليب المشرك النصراني
 اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
 قاعا بدون لمن على العرش استوى ■ بالذات لبوا طابدى الديان
 لكنهم عباد اوثان لدى ■ هذا الممثل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل الممثل كفرهم ■ هو مقتضى المقول والبرهان
 هذا رأياه بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولا شئ لم يحذر خلقه ■ عنها وهذا شأنها ببيان
 هذا وليس فسادا بمبين * حتى يخال لنا على الازهان
 ولذلك قد شهدت أفاضلكم لها ■ بظهورها للوهم في الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفي على الازهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعطيل أفسد لازم ببيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى ■ لفساد ذلك القول بالبرهان
 فسل الممثل عن ثلاث مسائل ■ تقضى على التعطيل بالبطان
 ماذا تقول | كان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرقان
 أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخران

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمسمى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كما * ملة مبرأة من النقصان
فلاى شئ عاش فينا كاتما * للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالبعد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم في ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذلك أم تقصيره * في النصيح أم خلفاء هذا الشأن
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التسميط لا المبعوث بالقرآن
ولاى شئ كان يذكركم ضدذا * في كل مجتمع وكل زمان
أترأه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
ويقول أين الله يبنى من بلفظ الابن هل هذا من التبيان
والله ما قال الاثمة كلها ■ قد قاله من غير ما كتمان
لكن لان عقول أهل زمانهم ■ ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم تكفأش أفى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه ■ أبصرته يسمى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * يا قوم كالحشرات والفيران
أنست بأجاش الظلام وما لها * بمطالع الانوار قسط بدان
لو كان حقا ما يقول معطل * لهلوه وصفاته الرحمن
لزمكم شنع ثلاث فارتوا ■ أوخلة منهمن أو ثنتان
تقدبهم في العلم أوفى نصيحتهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
ان كان ما قد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
اذفيهما ضد الذى قائم وما * ضدان في المعقول يحتملان
بل كان أولى أن يعطل منهما * ويحال في علم وفى عرفان
اما على جههم ويجعد أوعلى النظام أو ذى المذهب اليونانى
وكذلك اتباع لهم ققع الفلا * صم وبكم تابعو العميانى

وكذلك أفراخ القرامطة الالى ■ قد جاهدوا بعداوة الرحمن
 كالخاكية والالى والوهم * كابى سعيد ثم آل سنان
 وكذا بن سينا والنصير نصيراهـ لالشرك والتكذيب والكفران
 وكذلك أفراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس اللعين وجنده ■ لامرحبا بمساكر الشيطان
 أفن حوالته على التنزيل والسوحى المبين وحكم القرآن
 كعير أضجت حوالته على * أمشاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشعر تائه بمصابه ■ والقلب قد جعلت له قفلان
 قفل من الجـ ل المركب فوقه * قفل التمصب كيف يفتحان
 ومفاتيح الاقبال فى يد من له التـ صريف سبحان العظيم الشان
 فاساله فتح الفضل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

﴿فصل﴾

■ ذا وخاتم هذه العشرين وجـها وهو اقربها الى الازهان
 سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى اتم بيان
 والنظم بمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
 فاشير بعض اشارة لمواضع ■ منها وابن البحر من خليجان
 فاذكر نصوص الاستواء فانها * فى سبع آيات من القرآن
 واذا كن نصوص الفوق أيضا فى ثلاث * قد غدت معلومة التبيان
 واذا كن نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا كن نصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعالوه من فوق كل مكان
 وعداده سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
 واذا كن نصوصا تضمنت رفعا ومعـراجا واصـادا الى الديان

هي خمسة معلومة بالعدد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي ■ تنجي لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند الحرف ماها نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا سبع بل أتى بنان
منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر التعيين وانظر ما الذي * لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه في مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتنقض الباقي فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفي مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
في ذكر تفتير السماء فمن يرد * علمها به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله * جينا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم أمراء هذا الشأن
ومحمد بن جرير الطبري في * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
ايمان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفضل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع في القرآن تلقيه صريح ببيان
ان الجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشأن
اذ ذاك الامر ان قد ذكر اوييهـنهما مجيء الرب ذي العفوان
والله ما احتمل الجيء سواجي * الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتي يا أولى المعقول ان * كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ثلنا وعن ايمان
والله لا يأتيهم من تحتهم ■ أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشياطين أو عن الايمان

والله لا يأنسهم الامن السمو الذي هو فوق كل مكان

﴿ فصل في الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذ كر حديثا في الصحيح اضمنت * كلامه تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليفة ربنا * كتبت يده كتاب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى انا الرحمن تسبق رحمتى * غضبى وذلك لرأفتى وحضانى
ولقد اُشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع وبيان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويسمع قوله الثقلان
أترأه أمسى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أنى فى رقية المرضى عن السهادى المبين أتم ما تبيان
نص بان الله قوق سائيه * قاسمه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أنى خبر رواه عمه العباس صنوايه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرمى عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العيان
واذ كر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربي فى السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت الجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بما راف الرحمن
هذى مقاتلهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
قاله ياخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذ كر شهادته ان قد قال ربي فى السماء بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهم ما تشاء واتى * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان والبهتان

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني
 في قصة استسقاءهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذى الملكوت والسلطان
 وعرشه منه أطيظ مثل ما * قد أطر رحل الزاكب العجلان
 لله مالى ابن اسحق من الجسمى اذ يرميه بالعبدوان
 ويظل بمدحه اذ كان الذى * يروى بوافق مذهب الطعان
 كم قدر رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
 هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
 واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أو ثمان
 فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
 واذكر حديث الصادق بن راحة * فى شان جارية لدى الغشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله فوق * ق الماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى الهتان
 ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
 وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
 والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلا ن
 واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
 شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفاقه بوزان
 واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيبانى
 وأبو عوانة ثم حاكنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
 قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العبدوان
 فى شان روح العبد عند داءها * وفراقها لمساكن الابدان
 فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلافتها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها ■ فيها وهذا نصه بأمان
 واذ كر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من سخط رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذ كر حديثا قدر واه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
 في شان أهل الجنة العليا وما ■ يلقون من فضل ومن احسان
 بينهم في عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
 لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو العفوان
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
 واذ كر حديثا قدر واه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النصان
 يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الشان
 واذ كر مقالته ألت امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذ كر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله ككم فيه من عرفان
 والله ما لمعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
 فاصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذاك زهير الرباني
 واذ كر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سبحان
 في ذكر تفسير المقام لاحمد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
 ان كان تحسبما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه القوقاني
 ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي * أثر رواه جعفر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو التيان
 والدارقطني الامام يثبت الا * نار في ذال باب غير جيسان
 وله قصيد ضمننت هذا وفيها سمت المروى ذا نكران
 وجرت لذلك فتنة في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
 لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفتان
 وقد اقتضت على يسير من كثير قاتل للعد والحسبان
 ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن
 ﴿ فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول ﴾

والفرق بين المردود منه والمقبول ﴿

هذا وأصل بلية الاسلام من * تأويل ذى التحريف والبطلان
 وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
 وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
 وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
 وهو الذى قتل الحسين وأهله ■ فقدوا عليه ممزق اللحمان
 وهو الذى فى يوم حربهم أبا ■ ح محى المدينة معقل الايمان
 حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد سنة القربان
 وغدائه الحجاج يسهكهها وبقتهل صاحب الايمان والقرآن
 وجرى عكة ماجرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
 وهو الذى أنشأ الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
 ولاجله شتموا خيار الخاق بمسد الرسل بالعدوان والبهتان
 ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهم ذو واحسان
 ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
 ولاجله قالوا بان كلامه ■ سبحانه خلق من الاكوان
 ولاجله قد كذبت بقضائه * شبه المجوس العابدى النيران
 ولاجله قد دخلوا أهل الكبا * ثر فى الجحيم كما بدى الاوان
 ولاجله قد أنكروا لشفاعة المختار فيهم غاية النكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
 ما فوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضمان
 ولا جله جددت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولا جله أفنى الجحيم وجنة الماوى مقالة كاذب فتان
 ولا جله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولا جله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
 ولا جله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
 ولا جله زعموا الكتاب عبارة ■ وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا شيء سوى المفلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
 ولا جله قتل ابن نصر أحمد * ذلك الخزعلى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذك مخلوق من الاكوان
 وهو الذى جراب سنن والالى * قالوا مقالته على الكفران
 فتناولوا خلق السموات العلى * وحدونها بحقيقة الامكان
 وتاولوا عليم الاله وقوله * وصفاته بالسباب والبطلان
 وتاولوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها اعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
 وهو الذى جراب القرامطة الالى * يتاولون شرائع الايمان
 فتناولوا العمل مثل تاول السعلمى عندكم * بلا فرقان
 وهو الذى جراب النصير وحزبه * حتى اتوا بمساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم حنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
 وجميع ما فى الكون من بدع واحداث تخالف موجب القرآن
 فاساسها التاويل دوا البطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
 اذ ذلك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الازدهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ماتنى به * خير النساء وأفقه النسوان
أنظنها تمنى به صرفا عن المعنى القوى لتغير ذى الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لمبد الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهمى أخى بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجوع ■ ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذلك تاويل المنام حقيقة المرئى لا التحريف بالبهتان
وكذلك تاويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لاخلاف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لاولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
فجلم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وحلم لفظ الكتاب عليه حنى جاءكم من ذاك محدوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزوران مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
﴿ فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس احكم بهن يدان
 منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصل الى البرهان
 اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتاج الى برهان
 فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طوليت بامرئان
 وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان

فاذا اتيتم ذلك طوليت بامرئان من بعد هذا الثانى
 اذ قلتم ان المراد كذا فما * زادكم انخرص الكهان
 هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
 غير الذى عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
 كتعبير وتلاوة ويكون ذا * ك القصد اتفق وهو ذوامكان
 من قصد تحريف لها يسمى بتا * ويل مع الانتاب للاذهان
 والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
 بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
 وكذلك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
 وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منحرفان
 ﴿ فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل ﴾

واتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يانف من الكفران
 قال المراد حقائق الالفاظ تحيلا وتقريرا الى الازهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا فى مثال الحس كاصبيان
 كيز المعقول فى صور من المحسوس مقبولا لذى الازهان
 فتسلط الة ويل ابطالا لهذا القصد وهو جنانية من جان
 هذا الذى قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ فى الازهان
 وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلقان
 وكلاهما انقما على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
 لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان اريدت قسط بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن أذعدمت من الاحسان
 اذذاك مضلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنائية * جنيت على القرآن والايمان
 جملوا النصوص لاجلها غرضابهم * قد خرّقهو باسمهم الهديان
 وتسلط الاوغاد والافواح وا لا رذال بالتخريف والبهتان
 كل اذا قابله بالنص قا * بله يتاويل بلا برهان
 ويقول تاويل تاويل الذين تاولوا فوقية الرحمن
 بل دونه فظهوره في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
 يسوغ تاويل العلوكم ولا * تاولوا الباقي بلا فرقان
 وكذلك ياويل الصفات معانها * مل الحديث ومل ذى القرآن
 والله تاويل العلو أشد من * تاويلنا لقيامه الابدان
 وأشد من تاويلنا لحياته * ولعلمه ومشيته الاكوان
 وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
 وأشد من تاويلنا ببعض الشرا * نع عند ذى الانصاف والاميزان
 وأشد من تاويلنا لكلامه * بالفيض من فعال ذى الاكوان
 وأشد من تاويل أهل الرفض أخسار الفضائل حازها الشيطان
 وأشد من تاويل كل مؤول * نصها بان مراده الوحيان
 اذصرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
 فلاى شىء نحن كفار بهذا التاويل بل أتم على الايمان
 انا تاولنا وأنتم قد تاولتم فهاتوا واضح الفرقان
 ألكم على تاويلكم أجيران حيث لنا على تاويلنا وزران
 هذى مقاتهم لكم في كتبهم ■ منها نقلناها بلا عـدوان
 رودوا عليهم ان قدرتم او فنحووا عن طريق عما كرا الايمان
 لا تحطمنكم جنودهم كطـم السيل ملاقى من الديدان
 وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بهذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولويسا * عدمكم عليه رب كل لسان
 فادلة الاثبات حقا لا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 أنى معارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهذيان
 وجماجم وفراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظمآن
 فاتهمكم هذى الموم اللاعقد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتهم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا أولى النعمان
 لكن عقول القوم كانت فوق ذا * قدرا وشانهم فاعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
 فلذلك صاتهم الاله عن الذى * فيه وقتم صون ذى احسان
 سميت التحريف تاويلا كذا السمع طيل تنزيها هما لقبان
 واضفتم أمرا الى ذائنا * شرا وأقبح منه ذابتهان
 فجعلتم الاثبات تجسيدا وتشبيها * وذا من أقبح المدوان
 فقلبت تلك الحقائق مثل ما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم المدح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللبسان
 وأردتم أن تحمدوا بالانها * ع نعم لكن لمن يافرق البهتان
 وبغيتهم أن تنسبوا للانها * ع عسا كر الآثار والقرآن
 وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعالم والتحقيق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تقييد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
 ثم استحققتهم عقولا ما أرا * د الله ان يزكو على القرآن
 حتى استجابوا مهطعين لدعوة السمع طيل قد هربوا من الايمان

يا ويحكمهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قعدوا قعدوا جبان
 ﴿فصل في شبه الخرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾
 ﴿منهم وبراءة أهل الاثبات عمار موهم به من هذه الشبهة﴾

هذان ومن بلبسة مستورة * فيهم سادسها السك بيسان
 ورث الحرف من يهود وهم أولو التحريف والتبديل والكتمان
 فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
 اذ كان لفظ النص محفوظا في التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي السمعة مقصود من تعبير كل لسان
 قاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
 فني حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 خفي على المعنى جنانية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
 وأنى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانسم مثلهم فمن الذي يلحاني
 في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 يأسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولي وعوه وعى ذى عرفان
 ثم احكموا من بعد من هذا الذي * أولى بهذا الشبه بالسبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * قابوا وقالوا حنطة لهوان
 وكذلك الجهمي قيل له استوى * قاني وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماها سبيان
 عشرون وجهات بطل التأويل بالاستوى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم رباني
 ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قدأبطلت هذا بحسن بيان
 هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفي الا على العميان
 نون اليهود ولا م جهمي هما * في وحى رب العرش زائدان
 وكذلك الجهمي عطل وصفه ■ ويهود قدو صفوه بالنقصان

فهما اذا في قيمهم لصفاته السـمـليـا كما ينته اخوان

﴿ فصل في بيان بهتانهم في تشبيه أهل الاثبات بفرعون ﴾

﴿ وقولهم ان مقالة العلوة عنه أخذوها وانهم ﴾

﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن الجائز قولهم فرعون مذ * هبه العلو وذلك في القرآن
ولذلك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هـامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواههم سمعا الى الاذان
فاسمع اذا من ذا الذي أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن
فن المصائب ان فرعونيك * أضحى بكفر صاحب الايمان
ويقول ذلك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حين رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديتهم بمقتـبـع يـقـودهم الى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتكلم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب قال تعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسـلم وبآلة * وأتى بقانون على بنيان
وأتى بذلك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأتى الى التعطيل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأتى به في قالب التنزيه والتعظيم تليسا على العميان
وأتى الى وصف العلوة قال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ لا دأشاه من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صـحـي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشيطان
الا أنانا سلموا للوحي هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان قانقادوا له * كالشاء اذ تنقادو للجبوان
فانظر الى عقل صغير في يدي * شيطان ما يليق من الشيطان

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلييسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى باسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا لدى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي * منها اريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجماع * جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجمع ويحك اعقل ذا الذي * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود في الازهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل الجاز ولاله وضمان
ومحمد والانباء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الازهان منه سر بر بلسان * ولا يتنا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بيان
كلا ولا العرش الذي ان تل من * عبدهوى تحت الخضيب الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه الاغاب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * للاشـراك ولا بحزائن
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيده * بنام صنعتهما مع الاتقان
اسكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يفسر فهمه * عن ذافتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى وارادة كان معناه استوى مقدم وانثاني

فاذا أنى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذاتقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
 وعلى للاستعلاء فهى حقيقة * فيه لى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يابوجه بمعناه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
 لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
 فذلك قال ائمة الاسلام فى * معناه ما قد ساءكم بيان
 ولقد أحلتكم على كتب لهم ■ هى عندنا والله بالكيان
 فصل فى بيان سبب غلطهم فى اللفاظ والحكم عليها

باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها
 واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فهاهما بيان
 واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
 أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
 فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
 ولدى - واهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به انضاح بيان
 فالاولون لا تفهم ذلك الخطا * بوالفهم معناه طول زمان
 طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذلك الشأن
 والـ لم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
 ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع محبة العرفان
 فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
 لكن من هو دونهم فى ذلك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
 ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * فى ذهنه لاسائر الاذهان
 ولالفسه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
 هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتساق الممخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه السكلا * م ولاله الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قسوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديه تجمل * وبمعزل عن امرة الايقان
شد التجارة بالزئوف يحالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
فأراد تصحيحها اذ لم يكن * نقد الزئوف يروج فى الاثمان
ورأى استحالة ذابدون الطمن فى * باقى النقود نجاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصحيح بحمله * وبطلانه يغيثه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
والزئيف يتهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطالحوا عليه وارتضوا * بمجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا أتاهم غيره ولوانه * ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره يراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكننا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم وبع ذى البهتان
يا من يريد تجارة تنجيته من * غضب الاله وهو قد التمران
وتفيدة الارباح بالجفات والحوار الحسنان ورؤية الرحمن
فى جنة طابت ودام نعيمها * مالفناء عليه من سلطان
هى لها ثمننا يباع بثمنها * لا تشترى بالزئيف من اثمان
نقدنا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يا مفرور بانها الذى * برضى بتقد ضرب جنكسخان
ملك والله المحال النفس ان * طمعت بذنا وخذعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ الاستخياط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف ■ مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيين
جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود من * ابراهه وبصير في الازهان
فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معنى سواها في كلام ثان
فيكون دبور الشقاق وعدة * للدفع فسل الجاهل الفقان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك في الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركت زال الذي * قد كان محتملا لذى الوجدان
فاذا نجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك في الازهان
والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضمان
وهناك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتعريف والاثبات بالبطلان
فاذا هم فعلوه راموا نقله * لمركب قد حذف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي * حكموا به للمفرد الواحداني
جهلا وتجهيلا وتديسا وتلبسا وترويحيا على العميان
﴿ فصل في بيان شبه غلطهم في تحريد الالفاظ بغلط ﴾

﴿ الفلاسفة في تحريد المعاني ﴾

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
كجردات في الخيال وقد بنى * قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح في الازهان
اني وتلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية بعيان

اسكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ في الميزان
 يدعونه الكلي وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيات
 تجريد ذافي الذهن أوفى خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
 لا الذهن بعقله ولا هو خارج * هو كالتخيال لطيفة السكران
 لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
 فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
 فرض من الازهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
 الله أكبر كم دمي من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
 تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذلك تجريد المعاني الثانی
 والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازهان
 فيقول ذلك الخضم المعاند بالذى * سلمته للحكم في الاعيان
 فعمليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجمعوا فعمليك بالتبيان
 ﴿ فصل في بيان تناقضهم وعجزهم ﴾

﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتسكوا بظواهر المنقول عن * أشياءهم كتمسك العميان
 وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصيب واعجبا من الخذلان
 قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
 فاذا تأولنا عليهم كان ابسطا لما راموا بلا برهان
 فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
 ياليتهم أجروا نصوص الوحي ذاللا - مجرى من الآثار والقرآن
 بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزات عن الايقان
 لم تكن شيئا طالب الحق الذى * يبنى الدليل ومقتضى البرهان
 وسطوا على الوحيين بالتجريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
 فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
 فاذا مررت بال عمران فهمت القصص فموفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبسبين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس مجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بدا * لك الاصطلاح وذلك أمر دان
وأنا إلى الالحاد في الاسماء والتعريف للالفاظ بالهتان
فكسوه هذا اللفظ تليسا وتد * ليسا على العميان والعوران
قاسن كل منافق ومكذب * من باطنى قرمطى جان
في ذا بستهم وسمى مجده * للحق تأويل بلا فرقان
وأنى بتأويل كتبوايلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
أنا تأولنا كما أولتم * فأتوا نحنا كمكم إلى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررت أنا بأيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى النكران
فلأى شئ نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا إلى ايقان
فلذلك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فلأى شئ قدر ميثم بيننا * حرب الحروب ونحن كالأخوان
الأصل معقول واللفظ الوحى مـسـزول ونحن وأنتم صنوان
لألنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فدروا عداواتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا فى حريمهم سيان
تلك المجسمة اللالى قالوا بـأن الله فوق جميع ذى الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعلنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعب الابدان
 وكذلك قالوا انه بالذات قو * ق العرش قد نهى بكل مكان
 وكذلك ينزل كل آخر ليله * نحو السماء فهنا جهتان
 للابتداء والانتفاء وذان للآ * جسام أين الله من هذان
 وكذلك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
 أيكون ذلك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكمنا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
 فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزق الالجمان
 فلقد كوننا بالنصوص ومالنا * بلباقها أبد الزمان يدان
 كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذن نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذلك الثاني
 وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازي ذو البيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضمك الذي تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أنوكم قرآن
 فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم تخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
 فالمرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
 ما فوقه شيء سوى العدم الذي * لاشئ في الاعيان والاذهان
 ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذي الاكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديهان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
 وكذلك اجمعنا على التحقيق في التوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من السفال أو خلق من الاكوان

قالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشرأتى بالوحى وهو كلامه ■ فى ذاك نحن وأنتم مثلان
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له ■ عين الحال وليس فى الامكان
 وزعمتم أنما نراه رؤية الـ معدوم لا الموجود فى الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد فى البرهان
 من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرد وتدان
 ولقد تساعدنا على ابطال ذا ■ أنتم ونحن فما هنا قولان
 أما البلية فهى قول مجسم ■ قال القران بدا من الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الادا رسوله * والقول قول الله ذى السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين الحال وذلك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة الـ مخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
 عودوا بحجة وقولوا ديننا الا نبيات دين مشبه الديان
 أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
 هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران
 فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما يفضى الى التجسيم أو لئانه من خبر ومن قرآن
 كلاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذلك لفظ يدان

اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان
 فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضى الى التجسيم والحدثنان
 فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
 ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسي وهو معان
 أو واحد والجسم حامل هذه الاوصاف حقا فأت بالقرآن
 بين الذى يفضى الى التجسيم أو * لا يقتضيه بواضح البرهان
 والله لونشرت شيوذك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان
 ﴿ فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه ■ فرقا سوى هذا الذى تريان
 هذى الصفات عقولنا دات على ■ اثباتها مع ظاهر القرآن
 فلذلك صناها عن التأويل قاعـ ■ يجب يا أبا التحقيق والمعرفان
 كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
 فيقال هل فى العقل تجسيم أم المـ ■ عقول تنفيه كذا النقصان
 ان قلتم تنفيه فانقوا هذه الاوصاف وانسخوا من القرآن
 أو قلتم تنفى باثبات له * فقراركم منها لاى معان
 أو قلتم تنفيه فى وصف ولا * تنفيه فى وصف بلا برهان
 فيقال ما الفرقان بينهما وما السـ ■ برهان فاتوا الآن بالفرقان
 ويقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
 مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعى القرآن
 ولذلك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
 وهو الدليل لنا على غضب وبغـ ■ س من مع مقت لذى العصيان
 والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع فى القرآن
 ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضى اليها فهى فى الفرقان
 أفنى آحاد الدليل يكون للـ ■ مدلول نفيا يا أولى العرفان
 أو نفى مطلقه يدل على انتفاـ ■ المدلول فى عقل وفى قرآن

افبعد ذا الانصاف وبحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان
(فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق

أهل الاستقامة عقلا ونقلا)

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أنت للنفى والبهتان
اذمن سفاح لانكاح كونها * بنس الوليد وبشت الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم ■ فكانها جيش لدى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذلك أقرال الشيوخ قانها المميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحيا * أو خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل قان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المقول ذات معان
والنص فهو به علم دوننا * ويحاله ما حيلة الميمان
الا تمسكهم بأيدي مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأه بالتقليد أولى من سوا * به غير ما برهان *

وعسوا عن الوحين اذ لم يفهموا * معناهما عجبنا لدى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من السوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والنقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أو صبح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفبستوى النفلان بأهل النهى * والله لا يتمثل النفلان
هذا الذى أتى المداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم ■ لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما ■ رجلان مناقض يلتقيان
انا آيينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عززلناها ولم نعبأ بها ■ يكنى الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شر حوادث الا زمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يفنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا ■ والله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانثان
الطالبيين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
الشامى أهل الحديث عداوة ■ للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوتهم * فانه يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتبها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذنى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما هتدوا المعان
فانظروا الى ذال بهت هذا وصفهم ■ نسبوا اليه شيعة الايمان
سلاوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبنى والعسودان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أنمة الطغيان
 كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملتة فمن يلحاني
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفتنان مستويان
 شتان بين مكفر بالنسبة العملية وبين مكفر العصيان
 قلتم تأولنا كذلك تأولوا * وكلا كما فتنان باغيتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
 لكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران
 حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم فى حكمه سيان
 وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المتصوص للشبه التى هى فكرة الازهان
 فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
 لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهم ما أفاتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصهاح لمن له عيان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فمنهم بل منكم * برآء الامن هدى وبيان
 فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلاميلان
 من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذاعلم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمى قال نظيرذا * لكنه قد زاد فى الطغيان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الفقران

ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة التحرك وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حيز خالق الا كوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
 وكذلك قلت اليه يرجع والصوا * بالى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أومن محل ثان
 وتقول أين الله والاي من تمتع عليه وليس في الامكان
 لو قلت من كان الصواب كما ترى ■ في القبر يسأل ذلك المملكان
 وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع وبنان
 نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك في الازهان
 والله ما ندري الذى نبدية في * هذا من التأويل للاخوان
 قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي * كييت الله ذى الاركان
 قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
 فلانس طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
 لا يسألون القبلة العالما * ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
 قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الله رقان
 انراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
 وكذلك قلت بانه متكلم * وكلامه المسموع بالاذان
 نادى الكليم بنفسه وكذلك قد * سمع النداء في الجنة الابوان
 وكذلك نادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
 انى أنا الدين آخذ حق مظالم من العبد الظلوم الجانى
 وتقول ان الله قال وقائل * وكذلك يقول وليس في الامكان
 قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ماشقة وغير لسان
 اوقمت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
 لو لم تنقل فوق السماء ولم تشر * بأشارة حسيية ببيان

وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
كنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا اسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما * شاؤنا منهم اشد طمان
وغدوا باسهمك اتى اعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يقل بالكتمان
يدوا على فلتات السنهم وفي * صفحات اوجهم يرى بعيان
سيما اذا قرى الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين التازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل قراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلفظ عبارة منهم وحسن بيان
واخو الجمالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الرباني
يا من يظن باننا خفنا عليهم * كتبهم تنبيك عن ذا الشأن
فانظر ترى لكن ترى لك تركها * حذر اعليك مصايد الشيطان
فشبا كها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الارابت الطير في قفص الردى * يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يحبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة الميدان
والذنب ذنب الطير خلى اطياب الثمرات في عال من الافئدان
واتى الى تلك المزابل يبتغى الفضلات كالخشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشياك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لي الاله بفضل * من ليس نجزيه يدى ولسانى

حـبر أنى من أرض حران فيا * أهـلابن قد جاء من حران
 قاله يحجزه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أرانى مطاع الايمان
 ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
 ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
 ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلالى التيجان
 ورأيت أكوذا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمان
 ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لزال يشخب فيه ميزابان
 مـيزاب سنته وقول الهـ * وهما مدى الايام لا ينيان
 والناس لا يردونه الامن ا لآلاف أفـرادا ذوو ايمان
 وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
 فبحق من أعطاكم هذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
 من ذا على دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
 والله ما أنتم لدى الحشوى أهـلابان يقدمكم على عثمان
 فضلا عن الفاروق والصدىـق فضـلا عن رسول الله والقرآن
 والله لو أبصرتم رأيتكم الحشوى حامـل راية الايمان
 وكلام رب العالمين وعـبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
 من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالـمـزل عن ايقان
 ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
 أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
 يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
 نظروا وان شئتم مناظرة فنـ * مثنى على هذا ومن وحدان
 أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 فاذا تبين ذا فاماتبعوا * أو تمـذروا أو تؤذون بطمان
 فصل فى تلقبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذ كر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة ❦

ومن العجائب قولهم ان اقتدى ❦ بالوحى من ائروم من قرآن
حشوية يمنون حشوا في الوجو ❦ دوفضلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا ❦ رب العباد بداخل الاكوان
اذقولهم فوق العباد وفي السما ❦ عارب ذوالملكوت والسلطان
ظن الحيربان في للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة ❦ قالته في زمن من الازمان
لا يهتوا أهل الحديث به فما ❦ اذقولهم تبالذى الهتان
بل قولهم ان السموات العلى ❦ في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة نرى في كف ممسكها تعالى الله ذوالسلطان
أترونه المحصور بعد أم السما ❦ يا قومنا ارتدعوا عن العدو ان
كم ذامشبهة وكم حشوية ❦ قالهت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية ❦ صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيو خكم بهذا الاسم في الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا ❦ ك ابن الخليفة طاردا للشيطان
فورتم عمرا كما ورثوا العبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من ❦ بدع تخالف موجب القرآن
هذاعو الحشوى لأهل الحديث أئمة الاسلام والايمن
ورود اذئاب مناهل السنن اتى ❦ ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلو ط مجرى كل ذى الا وساخ والاقدار والانتان
وكسلم أن تصعد واللورد من ❦ رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدواتهم في تلقيب أهل القرآن والحديث﴾

بالمجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث ﴿

كم ذا مشبهة بمجسمة نوا * بته مشبهة جاهل فتان
أسماء سميت بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمن
سميتوهم أتم وشيوخكم * بهابها من غير ماسلطان
وجملتهوها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهديان
وصفوه بالاوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلابه ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرء منا بان الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا فى وصفه * لم نعد ما قد قال فى القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه نجسما وتشبها فلسنا جاحديه لذلك الهديان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهمى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقية تحتته تبدوا الى الازهان
فى ذكرايات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينقى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم قاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه حفظكم تقيان
 ونصبتنا اثبات ذلك جميعه * لفظا ومعنى ذلك اثباتان
 فن الممثل في الحقيقة غيركم ■ لقب بلا كذب ولا عدوان
 واذا سببتم بالحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
 تبدى فضا محكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والظفیان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
 حقيقة التجسيم ان يك عندهم ■ وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
 فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا بحسمة بفضل الله وليشهد بذلك معكم الثقلان
 الله أكبر كشرت عن ناهي الحرب العوان وصيح بالاقران
 وتقابل الصفان وانقسم الوری ■ قسمين وانضحت لنا القسمان
 ﴿فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم توضوا

بالقلوط عن مورد السلسيل﴾

ياوارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك والاسنان
 أوما ترى آثارها في القلب والنيات والاعمال والاركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الاتقان
 ياوارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من اتقان
 ثم اشم الحشوى حشو الدين والسقرآن والآثار والایمان
 أهلاهم حشوا الهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سمان
 أهلاهم حشوا اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فما هما صنوان
 أهلاهم حشوا المساجد والسوى * حشو الكنيف فما هما عدلان
 أهلاهم حشوا الجنان وغيرهم * حشو الجحيم أيستوى الحشوان
 ياوارد القلوط ويحك لوترى الـحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختمها مسك على ربحان
اعذرته ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لانكسل فرأ * من الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به النفلان
والله ليس بأصعب الورد ينبل * هو أسهل الورد ين للظمان
﴿ فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان

بعضهم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا ونفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسبان
فاقل شي ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرفان
عز لوهما بل صرحوا بالهزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انرات لينال منها العلم بالاثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذلك وهذه * عنه بعزل غير ذي سلطان
فبجهلنا تأويلها والدفع في * اكتافها دفعا للذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * لسواك تصلح فاذهبين بأمان
وبوده لو كان شي غدير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أنا ناعن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس يمكن * لحكمت من ذا المصحف العثمان
ذ كراستواء الرب فوق العرش لكن ذلك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ما جرى لأمة الاسلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به ابوان
 فيرى عمام ذات اذنان على * تلك القشور طويلة الاردان
 ويرى هياول لانهولي لمبصر * ونهول أعى في ثياب جبان
 فاذا أصاخ يسهمه ماؤه من * كذب وتليس ومن بهتان
 فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * ياخذ العيين والاذنان
 فتجوا جراب الجمل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولا ميزان
 وآتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
 فاذا رآه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا وحي آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن * المقصود وهو وعد هذا الشان
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الفراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثمرت ودناهم * هناك وقت الجذاذ وصاودا المكان
 ركبوا على جردهم وحمية * واستنجدوا بمساكر الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جند الامين بسائر الاوان
 ضربا وحبساً ثم تكفيرا وتبديعا * وشما ظاهر البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
 تبنا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
 وسببتموهم ثم استم كفؤهم * قرأوا مسبتكم من القصان
 هذا وهم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسة الاوان
 حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك أصحاب الحديث قانهم * ضربت لهم ولاكم بذا مثلان
سبواكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتهم للذى قالته أشياخ لكم بالحرص والحسبان
قأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقـرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والا كوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هــ ذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتجريف والنتميم والنقصان
يزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم الحاك فمن يرى متقصا * لهم فزندق خبيث جنان
ان تهمة فقبلك السلف الالى ■ كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقـرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * قالدين وهى عداوة الدين
فاذا ذكرت الناصحين لربهم ■ وكتبته ورسوله بالسان
فاغسله ويالك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أنسبهم عدوا ولست بكفهم * قالته يفسدى حربه بالجاني
قوم هــم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الماذنان
والتاركين لاجل آراء من * آراءهم ضرب من الهديان
لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القـرآن
فلذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأثوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القـرآن
قوم اذا مانا جسد النص بدا * طاروا الى بالجمع والوحدان
واذا بداعلم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذاهم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
 ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قدراح بالنقصان والحرمان
 واذ استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
 عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهمان
 ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 عزلوه في المعنى وولوا غيره * كابي الربيع خليفة السلطان
 ذكروه فوق منابر وبسكة ■ رقموا اسمه في ظاهر الايمان
 والامر والنهي المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
 باللعقول أبتوى من قال بالقـرآن والآثار والـبرهان
 ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستـويان
 بل فطرة الله التي فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلقى العداوة ما هما حـربان
 سامعان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سامعان
 فاذا تعارض نص الفسط وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما فاسد ويظنه الـرأى صحيحا وهو ذو بطلان
 أو أن ذلك النص ليس بثابت * ما قاله المصنوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنها عليم زمان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو أن يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقرآن
 امكن قول محمد والجهم في * قلب الموحـد ليس يجتمعان
 الا ويطرده كل قول ضده * فاذا هما اجتمعا فقتـلان
 والناس بعد على ثلاث حـزبه * أو حربه أو فارغ متـسوان
 فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله است برابع الايمان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لانه له سوى الـمنحوت بالافكار في الالـذهان

وكذا اله المشركين نحية الالهة الايدى هما في نحتهم سبان
 اسكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من ■ بالبينات أتى الى السمكتان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مشبه ■ حاشاهم من أفك ذى بهتان
 فخذ الهدى من عبده وكتابه ■ فهما الى سبل الهدى سبان
 فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين ﴿

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيما وكانوا شيعمة الشيطان
 واسأل خبيراً عنهم ينبيك عن * اسرارهم بتعمية وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن
 اذ كل ذلك أدلة افغظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى ■ ونجوز بالتزييد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
 والنقل آحاد فوقوف على ■ صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم في البعض يدرج دائماً * والقدح فيهم فهو ذوامكان
 وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فإين القطع بالسببرهان
 هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
 وهو الذى بالمقل يعرض صدقه * والنفي مظنون لدى الانسان
 فلاجل هذا قد عزلناها ووليتها العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديمهم عن نفوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديمهم ليس ذا سلطان
 والله ما عزله تعظيمه * أيقظ ذلك قط ذو عسرفان
 باليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفموا رايات جنس كخان

يا ويلهم ولوانتأج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
 ورزاهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط البعيرين ممزق اللحمان
 بالطنن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
 والاشراك وبالجاز وحذف ما * شأوا بدعواهم بلا برهان
 وانظر اليه ليس ينقذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرحمن
 لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
 يبكي عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدا مع الاجفان
 عهدوه قد ما ليس بحكم غيره * وسواه مـزول عن السلطان
 ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * لهما لم دون الوري حكان
 فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذي الطفيان
 بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعـلان
 فعلوا بملته وستته كما * فعلوا بأمته من العـدون
 والله ما انتقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بعد عز * ل الوحي عن علم وعن ايقان
 عزلوه عن سلطانه وهو السيقين المستفاد لنا من السلطان
 هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى تمعوا الكفران بالبهتان
 جعلوا القرآن عضبين اذ عضوه انواعا معددة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثاني
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذي العفران
 تباهم سلبوه أكل وصفه * عضوه وعضه الريب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهــ هذه الاكوان
 هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
 اسكن ظواهر لا يطابق ظنها * مافي الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
 أو بالكناية واستمارات وتشبيه وأنواع الحجاز الثاني ■
 فالقطع ليس يفيد والظن منفي كذلك فانتفى الامر ان
 فلم الملامة اذ عزلناها وولينا العقول وفكرة الازهان
 قاله يعظم في النصوص أجوركم ■ يأمة الآثار والقــرآن
 ماتت لدى الاقوام لا يحيونها ■ أبدا ولا تحييمهم لهـبـوان
 هذا وقولهم خلاف الحس والسمع قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمن
 قاله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
 كل يدل على الذي في نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير في الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه في ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب في العميان
 فانظر الى قول الرسول اسائل ■ من صحبه عن رؤية الرحمن
 حقاً ترون الحكم يوم اللقاء * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدل ليل تمامه والشمس في * نجر الظهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته مثاله * فأنى بأظهر ما يرى بعيان
 واني السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين في ذا الان

فأنى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير في البيان
صلى عليه ما هذا الذى * يأتى به من بعد ذا بيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذا البيان
فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بليان
لو أنكم والله عاملتم هذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا ولبسوا في بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذى قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهتدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذلك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا تتخاطب فسادا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية ككلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العامين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ لم يلتفتوا غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد ابدائها * دته على مدلول نطق اسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمان
هذا وجهه ما يقال بأنه * في ذافساد العقل والاديان
هناوم من بهائم ان اللفا * ت آتت بتقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ في جريانها * في هذه الاخبار والقرآن
 أنظنها تحتحتاج نقلا مسندا * متواترا أو نقل ذى وسعدان
 أم قد جرت بحرى الضروريات لا * تحتحتاج نقلا وهى ذات بيان
 الا الا قبل فانه يحتاج للنسقل الصحيح وذلك ذو تبيان
 ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
 ومخلافهم فيه كثير ظاهر * عر بنى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلافهم امشقا يرى * أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ما ذافيه مخلف ثابت * عند النعجة وذلك ذو الوان
 هذا ولفظ الله أظهر لفظه * نطق اللسان بهامدى الزمان
 فانظر بحق الله ما ذافى الذى * قالوه من ليس ومن بهتان
 هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاسكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل الجواز ولا له وضمان
 والخلاف فى أحوال ذلك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجلاان
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معسرفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذو البرهان
 ونظير هذا ليس يحصر كثرة * يا قوم فاستحيوا من الرحمن
 أمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 قل الحمد لله المعافى عبده * مما بلاكم يا فوى العرفان
 فلاجل ذانيدوا الكتاب وراعهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التى * جاءت وأهياها ذوى أضعافان
 يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان
 فصل فى تنزيه أهل الحديث والشرعية عن

(الالفاظ التبيحة الشيعية)

فرموهم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمى البريء بما جناه مباحثا * ولذلك عند الغريشة بان
سـمـوهم حشوية ونوابتا * ومحسـمين وعابدى أوثان
وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخص الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نقاه وذان تشبهان
وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نقاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث الخبيث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه قبا كمل ذى شان
لكن نفي صفاته تشبيها * بالجائحات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض فى الازهان
فن المشبه بالحقيقة أتم * أم مشبه الاوصاف للرحمن
﴿فصل فى نكتة بدية تبين ميراث الملقبين والملقبين﴾

من المشركين والموحدين ﴿

هذا وثم لطيفة عجب سابـديها لكم يامعشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لا بد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
قالوا رثون له على مناجه * والوارثون لضده ففتان
احداهما حرب له ولحزبه * ما عندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بظلم * هم أهلها لآخرة الرحمن
فأتى الالى ورنوهم فرموا بها * ورأه بالبنى والعدوان
هذا يحقق ارت كل منهما ■ فاسمع وعسى يامن له أذنان

والآخرون أولوا النفاق قاضمروا ■ شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذى موارد العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجدد المعطل لاعنا لجسم * ومثله لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كعجم ومذمهم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمثبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل الكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلحن اسم مشبه * واسم الموحد في حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه ■ لا تشقنا اللهم بالحرمان
يافرقة نفت الاله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فـربى عالم * بسرائر منكم وخبت جنان
قاله ناصر دينه وكتابه ■ ورسوله بالمـلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده * أحسد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة التدمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا فى النيران
﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء ﴾

للخروج عن جميع ديانات الانبياء ﴿

واسمع وعه سراع عجييا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
ناذعته بعد اللتيا والى * نصحا وخوف معرفة الكتمان
جسيم وجيم ثم جسيم معهما * مقرونة مع أحرف بوزان

فيم الذي الاقوام طلسم متى * تحله تحلل ذروة العرفان
 فاذا رأيت الثور فيه تقارن الـ جيمات بالثلاث شرقران
 دلت على ان الدهوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
 جبروا رجاء وجسم تجهم * فتأمل المجموع في الميزان
 فاحكم بطايعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربة الايمان
 فاحل على الاقدار ذنبك كله * حمل الخدوع على قوي الجدران
 وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى * الافعال فعل الخالق الديان
 فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
 لا فاعل أبدا ولا هو قادر * كليت أدرج داخل الاكفان
 والامر والتمهي اللذان توجهها * فهما كامر العبد بالظفران
 وكأمره الاعمى نقط معصا حنف * أوشكها حذرا من الاحنان
 واذا ارتفعت دريجة أخرى رأيت * الكل طاعات بلا عهيدان
 ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
 ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبيدان
 عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس بـ ترقان
 فانظر الى ما قادت الجيم الذي * للجبر من كفر ومن بهتان
 وكذلك الارجاء حين تقربا الـ معبود تصبح كامل الايمان
 فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان
 واقتل اذا ما سطعت كل موحده * وتمسجن بالقس والعصيان
 واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
 واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاوئان
 وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده الباري لذي الاكوان
 وأقر ان رسوله حقا أنى * من عنده بالوحي والقرآن
 فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
 هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمي أخى الشيطان

فأضف الى الجيمين جسم نجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
 قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعـلان
 بل ليس فوق العرش ذو سميع ولا * بهر ولا عدل ولا احسان
 بل ليس فوق العرش معبود سوى السعدي الذي لا شيء في الاعيان
 بل ليس فوق العرش من متكلم * بأرا مرور واجر وقـران
 كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لدى شكران
 اني وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الترى عندا الحضيض الداني
 بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبتته الى البنيسان
 فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما ممن ذاته مشاوان
 هذا الذي اعطته جسيم نجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
 تالله ما استجمع من عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
 والجهم أصلاهما جميعا فاعتدت * مقسومة في الناس بالميزان
 والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لاشيعة الايمان
 لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 لكن نجا أهل الحديث الخوض اتباع الرسول وقابضو القرآن
 عرفوا الذي قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
 وسواهم في الجهل والدعوى مع السكبر العظيم وكثرة الهذيان
 مدوا رءسهم نحو العلى بتكلف * وتختلف وتكبر وتوان
 أتري ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفاني

﴿فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾

﴿اذا سأل المعطل والمشيبه عن قول كل واحد منها﴾

وسل المعطل ما تقول اذا أتى * فثمان عند الله يختصمان
 احداهما حكمت على معبودها * بمقولها وبفسكرة الازهان
 سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
 والنص قطعا لا يفيد فنحن أ * ولنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش اُخْلِينَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَوْ * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذلك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقاً اليك بنسبة التـشريف تعظيماً لذى القرآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجمان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصير فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا * ولا يوم المعاد اثباتي
وكذلك قلنا ما لعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلاً على مثل بلار رجحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لانا لا تأخذوا بظواهر السـوحيين تنسأخوا من الايمان
بل فكروا بمقولاتكم ان شئتم * اوقابوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظاً * نار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن السـوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكمه لارأى أهل الاختلاف وطن ذى الحسيان
آراءهم احداث هذا الدين نا ■ قضية لاصل طهارة الايمان
آراءهم ربح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ربحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشأن
انا أيننا ان ندين بـبـدعة * وضلالة وافك ذى بهتان
لكن بما قد قلناه أوقاله * من قد أتنا عنك بالفرقان
وكذلك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالعرفان
 فمن الذى منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
 وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
 فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فاماننا الوحيان
 فافعل بنا ما أنت أهل بعدذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
 أفقدرون على جواب مثل ذا * أم تمدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله ■ بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
 ان كان ذلكم الجواب خلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
 تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
 واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا له العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
 والا امر ينزل منه ثم يسرى فى الاقطار سبحانه العظيم الشان
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبيله * عيسى بن مريم كاسر الصليان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
 سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
 هو قول رب العالمين حقيقة * انظروا ومعنى ليس به ترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وتاجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انى انا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم ميع * طه ومع يس قول يسان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص ينفذ لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قالوا التمتعيل والتمثيل بالنكران
 ان المتعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعبودوم لاسبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاسماء والاصناف للديان
 وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان الاعميان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
 متكلم وله كلام وصفته * ويكلم الخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليك يقدر يا أخا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يربك صنائع الاحسان
 والوصف بمعنى ثم بالذات وا لا سماء اعلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضي آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن آثارها يعنى به امران
والفعل اعطاء الارادة حكما * مع قدرة الفعل والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطولان
واشهد عليهم انهم قالوا بهذا كله جهرا بسلا كتمان
واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولوا * ن حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا الحجاز الثانى
الا اذا اضطروهم لجازها السمسطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تحائف الاثم والعسودان
واشهد عليهم انهم لا يكفروا * نسك بما قلتم من الكفران
اذ أنتم أهل الجهالة عندهم * استم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا ما ندمتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أ كفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا قدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والاصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعاً هكذا * بالضد يسمى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصمنا كما يسمان الامين منزل القرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخذلوا * اهل الكباثر في حميم ان
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
 حاشا للبين السكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق واتفصل للمنان
 ﴿فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنة التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
 اشرح لديك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
 واجمله مؤتمنا بوحيك لا بما * قد قاله ذوالافك والبهتان
 وانصر به حزب الهدى واكتب * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كيدا مرء فنان
 واضرب بحقق عنق اهل الزيغ والتسديد والتكذيب والطغيان
 فوحي نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
 وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
 ونشلتني من حب اصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
 وجعلت شرابي المنهل المنذب الذي * هو رأس ماء الوارد الفلما آن
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحسنت نجاسة الاراء والاذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الالى * حكوا عليك بشرة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتعمسوا بزخارف الهذيان
 وأرابتني البدع المضلة كيف يسبقها مزخرفة الى الانسان

شيطانه فيظلم ينقشهاه * نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المعرورحقا وهي في التحقيق مثل اللائ في القيمان
 لاجاهدن عداك ماأبقيتنى * ولاجعلن قتلهنم ديدانى
 ولافضحتهم على روس الملا * ولافرين أديهم بلسانى
 ولاكشفن سرائر خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
 ولاتبعنهم الى حيث اتهم * حتى يقال أبعد عبادان
 ولارجنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
 ولاقمعن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
 ولاجعلن لحومهم ودماءهم * فى يوم نصرك أعظم القربان
 ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفراذا التقي الزحفان
 بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمزله عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
 ولانصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
 ان شاء ربى ذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن
 ﴿ فصل فى شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾

﴿ انه ليس فى السماء اله يعبد ولا لله بينا ﴾

(كلام ولا فى القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذى * قلتم تؤذيها لدى الرحمن
 ما عندكم فى الارض قرآن كلا * م الله حقيا بأولى العدوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
 كلا ولا فى القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
 هاتيك عورات ثلاث قبدت * منكم فغطوها بلا روغان
 فالروح عندكم من الاعراض قا * نمة بجسم الحى كالالوان
 وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجثمان
 فاذا انتهت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
 فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الازهان
 (فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم)

ولاجل هذا ارام ناصر قواكم * ترقية به يا كثرة الخلقان
 قال الرسول بقبيره حي كما * قد كان فوق الارض والرجمان
 من فوقه أطباق ذاك الرب والسينات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
 ما كان تحت الارض بل من فوق * قها والله هذى سنة الرحمن
 أنراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيه هم بشرائع الايمان
 ويربح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
 وعن الحراك فالحياة الات قد * أثبتوها أوضحوا ببيان
 هذا ولم لاجاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجران
 اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حي يشاهدهم شهود عيان
 هل جاءكم أنبان صحابة * سألوه فتيا وهو في الاكفان
 فأجابهم بحواب حي ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
 هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصي من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشاد هم بطرائق التبيان
 أنراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
 ان قاتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالسكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعني على علماء كل زمان
 أوما ترى القاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذاتيان
 بالجد في ميرائه وكرالته * ويعرض أبواب الربا الفتان
 قد قصر القاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو في الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حتى يشاهدوهم ويسمعوهم ولا يأتي لهم بيان
أفكان يميز أن يحجب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبالغ علمه * فليست بالضميت والكنمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
فجاء ان الله باعنه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يتي امرء * في الارض حيا قاط بالبرهان
أفهل يوت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فتحن ذواذهان
أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لاترؤوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمة لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حتى ففضوا الصوت بالاحسان
اكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقاقي الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجذب زمان
هـذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبههم حتى ويستسقون غسر نبيهم حاشا أولى الايمان
(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتججتهم بالشهادة بانه * حتى كما قد جاء في القرآن
والرسل أ كمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم يفسخ * فمساؤه في عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس في هذا دليل انه * حتى لمن كانت له اذان
 أولم ير المختار موسى ■ نعم * في قبره اصلا ذى القربان
 أقيمت يأتي الصلاة وان ذا * عين الحال وواضح البطلان
 أولم يقل اني أرد على الذي ■ يأتي بتسليم مع الاحسان
 أريد ميت السلام على الذي * يأتي به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء في الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائما في جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذي * قد خص بالفضل العظيم الشأن
 (فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم في ذلك حجتنا عليكم وهي ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التهي المؤكدا * ندعوه ميتا ذاك في القرآن
 ونسأؤه حل لنا من بعده ■ والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
 لكنه مع ذاك حتى فارجح * مستبشر بكر امة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة عليه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهي الطريقة في التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأي عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 اسكن رسول الله خص نسأؤه * بنخصيصه عن سائر النسوان
 خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لمن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بمن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حرم من على سواء بعده * اذذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملازم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشان
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أعلاه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمسرفوع واشواقالى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسلما وسواء ممن صح هذا عنده بيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده اذ شان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للمسكين هل تدعان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالوا ستعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوته القولان
 هذا وثابت البتاني قد دعا المرحوم دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذى الاكوان
 برويه أصحاب الصحيح جميعهم * والقطع موجب بلا نكران
 ولذلك ظن ممرضها صلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا ببيان
 فراه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقفان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والترتب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشامل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلتموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا ■ دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأنى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به ■ أيضا بأثنا روين حسان
 فملى أبى الانسان بمرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صا الحافر جوابه * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سعيها سينثا حزنوا وقا * لو ارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استماذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى عائد من خزينة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالفقران والرضوان
 لكن هذا ذو اختصاص والذى * للمصطفى ما يمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضمك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * لبنى الزمان لغافلة الاذهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها اللالف بالابدان
 فارض الذى رضى الاله لهم به * أنريد تنقض حكمة الديان

هل في عقولهم بان الروح في * اعلى الرفيق مقيمة بجنات
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه في سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم يردون السلام عليك اكن است تسمعه بذى الاذنان
 هذا و اجواف الطيور والخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
 من ليس يحمل عقله هذا فلا ■ تظلمه واعذره على النكران
 للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شأن
 وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقته * بادرت بالنكار والمدوان
 فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جرئت في الميدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
 لا داخل فينا ولا هي خارج * عنا كما قالوه في الديان
 والله لا الرحمن انهم ولا * ارواحكم يامدعى العرفان
 عظمت الابدان من ارواحها * والعرش عظمت من الرحمن
 ﴿ فصل في كسر المنجنيق الذى نصبه

أهل التعميل على معادل الايمان

وحصونه جيلا بعد جيل ﴿

لا يفزع عنك قعاقع وفراقع * وجماعع عريت عن البرهان
 ما عندهم شئ يهولك غير ذاك المنجنيق مقطوع الانخاذ والاركان
 وهو الذى يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
 رأيت هذا المنجنيق فانهم ■ نصبوه تحت معادل الايمان
 بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
 لله كم حصن عليه استعوت الكفار من ذا المنجنيق الجبانى
 والله ما نصبوه حتى عبروا * قصد اعلى الحصن العظيم الشأن

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركبت من كفرهم ووافق من * في الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هددته للاركان
فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب فان تركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قدر كبت من أربع الاركان
أفلازم ذالاصفات ربنا * وعالوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهاة * ذالازم الاثبات بالبرهان
قالبت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذاونائيهما فتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفتقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بحجـواره لحـلة من بان
والاول المدعى تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذويتان
أفلازم دامن ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من مثنائ ■ يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عنـد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
قالمتبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة أو ثمان
أو ست عشرة قد حكاه الاشعري لذي مقالات على التبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته ■ وعلوه سبحانه ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفردي الذي قد أثبتوا * ه ليس ذا امكان
لو كان ذلك ثابتا لزم انهما * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى وبمسر نظمها * جد الاجل صعوبة الاوزان
أنكون خردة تساوى الطود في الاجزاء في شئ من الازهار
اذ كان كل منهما اجزأه * لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهريين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
فلا جله افتراقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
مامسه احدهما منه هو المسموس للثاني بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيين
والخامس التركيب من ذات مع الا وصف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعه اليونان
أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته السمليا ويترك مقتضى القرآن
والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشتم فليس الشأن في الا سماء بالالقباب ذات الشأن
هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لو نشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لو أنى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماهنا شيثان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما ما غيران
أما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الغملان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل في الفرقان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا * شكوا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهمما اذا شيثان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا تقيمتا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
وحكو أقاويل ثلاثا ذاك السقولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الاعلى وبين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطلان التشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرها * نور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيين
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك في الله العظيم الشان
﴿فصل في أحكام هذه التراكيب الستة﴾

فالاولان حقيقة التركيب لا * تمدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذاك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقل في تركيب ذي الجنان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها وينها أتم بيان
والآخران هما اللذان علمهما * دارت رحى الحرب اتى تريان
أتم جملتم وصفه سبحانه * بعلمه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالعقل والمنقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم تقيمت * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة للتمطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
اكن اذا قيل اصطلاح حادث * لاجز في هذا على انسان
فنقول تقيمت بهذا الاصطلاح * ح صفاته هو باطل البطلان
وكذلك تقيمت به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذلك نفيمكم به لكلامه * بالوحى كاتورة والقرآن
وكذلك نفيمكم لرؤيتنا له * يوم المصاد كما يرى القمران
وكذلك نفيمكم لساثر ما أتى * فى القل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بسلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدلائل على استناد الكون أجـمعه الى خلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعـلوه من فوق ذى الاكوان
هو واحد فى وصفه وعـلوه * مالم يورى رب سواه ثان
فلما معنى تـجـددون عـلوه * وصفاته بالفسر والهـذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أو أن يعطل عن صفات كـالـه * هـذان محذوران محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحد ابل دائم الاحسان
فبأى برهان نقيتم ذا وقلتم ليس هـذا قط فى الاكـان
فلن زعمتم انه نقص فـذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كـالـه * أو شركة بالواحد الرحمن
أنكون أوصاف الكمال نقيصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجـهـل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تما الى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أو ان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * هـ من ملائكة ولا انسان

ولذلك ينبغي في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليخصيه مدى الأزمان
 وثنائه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
 والمقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوالكمال ودائم السلطان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الانقان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
 وكذلك يشهد انه الفاعل حقا كل يوم ربنا في شان
 وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
 وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالم مات عليه من سلطان
 وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
 وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
 وكذلك يشهد انه سبحانه ■ متكلم بالوحى والقرآن
 وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
 لا يجعلوه شاهدا بالزور والشبهة طول تلك شهادة البطلان
 واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
 بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
 وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم علم زمان
 وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
 وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أهل خلقها بأمر ثان
 وكذا العقول المستعيرات التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
 أترون انا تاركو ذا كاه * لشهادة الجهمى واليونانى

هـذى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ يتجلى هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه * ملازوم تركيب فن يلحاني
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يحمل الملازوم عين اللازم الـمنى هذا بين البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفي لدى * عقل سليم ياذى العرقان
قلتم نفينا وصفه وعالوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع * تغيير احدى اللفظتين بشأن
بل صورة البرهان أصبح شكلها ■ شكلا عقليا ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو ■ صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح اشارة البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هى لفظة مقبوحه بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب فى التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء * ت وبالعالمون له اذنان
هـذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعه الكفران
﴿ فصل فى أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾

﴿ المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هى خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسو ومن اليونان
مالالا له لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجودان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * د المطلق المسلوب كل معان

فلذلك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الزمان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا * هـذاله أبدا بذى امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامه الابدان
ولذلك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما من الموجود فى الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذاك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
ككلا ولا علم له بتساقط الاوراق أو بمنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين الحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين الحما * لو لم يكن فى سالف الزمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذاك الدهر والموان
هذه هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذاخشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذلك قلنا ماله سميع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذلك حقا صرحوا فى كتبهم * وهم المحول أئمة الكفران
لبسوا مخانبة الوجود فلا الى الكفران يتعازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والاوصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نقيمتا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شىء * غـيره فيصير ذا امكان
(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الاحاد)

هذا وثانيتها فتوحيد ابن سـمـعـين وشـمـسـمـته أولى البهتان

كل اتحاد نجيب عند * معبوده موطوءه الحقاني
 توحيدهم ان الاله هو الوجود * المطلق الثبوت في الايمان
 هو عينها لا غيرها ماهنا * رب وعبد كيف يفرقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذى المظاهر دائما يلجنان
 فلذلك حكمهما عليه نافذ * قابن الطبيعة ظاهر النقصان
 فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدينه من ذا الشأن
 بل يحرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
 قالوهم منه وحسه وخياله ■ والعلم والمقول في الازهان
 حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
 هذا وكنفها حجاب الحس والمقول ذاك صاحب الفرقان
 فهناك صرت موحدا حق ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
 والشرك عندهم فتنوع الوجود * دوقولنا ان الوجود اثنان
 واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك في القرآن
 لكننا التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
 رب وعبد كيف ذاك وانما الوجود فرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الاتحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهلهم تعطيل بلا ايمان
 نفى الصفات مع العلم كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
 فالمرش ليس عليه شيء بدة * لكنه خلو من الرحمن
 ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
 بل حفظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحفظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قصد حكيمنا عنه في * مبدا القصيد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمى اليه تان

والشرك عندهم قانبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاول الرسل قد ■ جاؤا به ياخيصة الانسان
(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الا كفان
وهو المولود على فعال الهه * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماتم فى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتهم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
قالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا الجيوس قانهم قالوا بأن الشرك خالقه الله ثان
(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملائكة والمعطين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجمله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قسولى وفعلى كلا نوعيه ذو برهان
 فالاول القسولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
 احدهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
 سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه همانوعان معقولان
 سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروقان أما الثانى
 سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
 وكذلك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابد والصلبان
 وكذلك نفي الكفاء أيضا والولى لاسوى الرحمن ذى الغفران
 والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
 كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفي اقتدار الخالق المنان
 والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شىء عنه فى الاكوان
 وكذلك العيث الذى تنفيه حكمته وحمد الله ذى الاتقان
 وكذلك ترك الخلق اهما لاسدى * لا يمشون الى معاد ثان
 كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من الله قادر ديان
 وكذلك ظلم عباده وهو الغنى قتاله والظلم للانسان
 وكذلك غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب فظاهر البطلان
 وكذلك النسيان جل الهنا * لا يمتريه قط من نسيان
 وكذلك حاجته الى طم ورز * ق وهو رزاق بلا حسابان
 هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
 تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
 لسانا تشبه وصفه بصفاتنا * ان التشبيه عابد الاوثان
 كلا ولا تخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
 من مثل الله العظيم بخلقته * فهو النسيب لمشارك نصرانى
 أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان
 ﴿فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربها الرحمن
 كملوه سبحانه فسوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
 فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا بيمان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكو ان
 حى مرید قادر متكلم * ذو رحمة وارادة وحنان
 هو أول هو آخر هو ظاهر ■ هو باطن هي أربع بوزان
 ما قبله شيء كذا ما بعده * شيء تعالى الله ذوالسلطان
 ما فوقه شيء كذا ما دونه * شيء وذا تفسير ذى البرهان
 فانظر الى تفسيره بتدبير * وتبصر وتعقل لمعان *
 وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشان
 وهو العلى فكل أنواع العلولة فتأبقة بلانكران *
 وهو العظيم بكل معنى يوجب التمتعظيم لاجنصيه من انسان
 وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محقة بلا بطلان
 وهو الجليل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكو ان
 من بعض آثار الجليل فربها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
 لجماله بالذات والاصواف والا لا فعال والاسماء بالبرهان
 لاشيء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
 وهو المجيد صفاته أوصاف تمعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
 ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بميدها والدانى
 وهو البصير يرى ديب النملة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى بجارى القوت فى أعضائها * ويرى يياض عروقها ببيان
 ويرى خيانات العيون بلحظها * ويرى كذالك تقلب الاجفان
 وهو العالم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذاتيان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان * كيف يكون ذا امكان

﴿فصل﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملا* الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولا حسابان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

﴿فصل﴾

وهو المكرم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذى الحسابان
لأن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تاتي فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
تعدت ولم تعد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يحجزه اذا * مارام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوي له التقوى جمعاتها * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناه ذا * قى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فان يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هى وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوان أيضا ماهما عـدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سـيان
بل ذلك يوجدون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المر بوب من احدهما * أو منهما بل ليس ينتفيهان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الدينى جاءت رسالته * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاءؤه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشأن
فلذلك رضى بالقضاء ونسخط الملقى حين يكون بالمصيان
فان الله يرضى بالقضاء ويسخط الملقى ما الامر ان متجددان
فقضاءؤه صفة به قامت وما الملقى الا الصلوة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزىل لبسا طالما ■ هلكت عليه الناس كل زمان
وبجل ما قد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم قافهم فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذلك لا يمدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لا يمدوه أجر بل له عند الصواب انان

﴿ فصل ﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا خصلا بقواطع البرهان
احدهما فى خلقه سبحانه ■ نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذا مجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له ■ وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
غاياتها اللاتى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالمصيان
لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يماجل عبده * بمقوية ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعبدنا * شتما وتكذبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن بما فيههم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمرعان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطيف في أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطيف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن ذا الشأن

﴿فصل﴾

وهو الرفيق بحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الايمان
وهو الحبيب يقول من يدعو أجبه أنا الحبيب لكل من ناداني
وهو الحبيب لدعوة المضطرا * يدعو في سروفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * دجيمعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يحيب اغائة اللهفان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو * بهمسم وجزاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حق الامعا * وضعة ولالتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالا احتياج منه لشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلاحسان
مالعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشأن

كلًا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعده له أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أنى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لا قاده بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * ه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
لولم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر في أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قرغدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعزيز الذي * لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة السعلية انى قامت السكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان
وهو الرشيد فقولہ وفعاله * رشد ور بك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعل الصراط المستقيم هنا * قولاً وفعلًا ذاك في القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو الستنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والسبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * فالسبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتح من أسمائه * والفتح في أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان
هذهو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والقضيل للامنان
والثان سوق القوت للاعضاء في * تلك الجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار * وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
أحدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم * هم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
والخى يتلوه فالوصاف الكما * لهما لافق سمائها قطبان
فالخى والقيوم ان تتخلف الا * وصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لا مهل طاعته وذا * عز حقيق بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته وينع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا وهن * أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلما قدحكا * الدارحى عنه بلا نكران
ما عنده ليس يكون ولا نها * رقلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فبداستار العرش والكرسى مع * سميع الطباق وسائر الكوان
وكتبه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب * بلا حرق السبحات للاكوان
واذا أتى للفصل بشرق نوره * فى الارض يوم قياة الابدان
وكذلك دار الرب جنات العلى * نور تلاءم ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ماهما والله متحيدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجلاه * فهوى الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظننها الانوار للرحمن
فانى بكل مصيبة وبليّة * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلوى الذى هو خدنه * من ههنا حقهما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب الكثيفة ماهما شيان
ذا فى كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذاله من ظلمة يريان

﴿فصل﴾

وهو المقدم والمؤخر ذاك الصفتان للأفعال تابعة
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذلك قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعان مختلفتان
ان لم يرد هذا ولا يكن قد أرا * دقيماها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ما هما شيان
فلذلك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
جميع أسماء المقام لديه ليست قبط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للأفعال كالتعطيل للأوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفعال فهذه نسبة التبيين
فالوصف بالأفعال يستدعي قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن المجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محال غير معقول لذى الأذهان
وأتوا الى الأوصاف باسم الفعل قا * لو لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذي * ردوا به أقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذلك قو * ل خصومكم أيضا فذروا مكان
والوصف بالتقديم والتأخير كوني وديني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقي ونسبي ولا يخفى المثال على أولى الأذهان
والله قدر ذاك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

﴿فصل﴾

هذا ومن أسمائه ما ليس بقرن بل يقال اذا أتى بقران

وهي التي تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذناك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كل مانع المعطى وكالضار الذي * هو نافع وكلما له الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقتربان
وكذا المزمع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فو * قوف كما قد قال ذو العرقان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالجرمين وجا بدو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذلك تضمننا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهوم
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشق منه الاسم بالميزان
لكن دلالة على احدهما * بتضمن فافهمه فهم ببيان
وكذا دلالة على الصفة التي * ما اشتق منها فالترام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلوها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لهذا الموضوع فهي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالة عليه بالترام * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل في بيان حقيقة الاحاد في أسماء ﴾

﴿ رب العالمين وذكر انقسام الموحدين ﴾

أسماءه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمان
إياك والاحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الاحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل وانسكاران
فاللحدون اذا ثلاث طوائف * فإليهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموا بها * أوثانهم قالوا اله ثان
 هم شبهوا المخلوق بالخالق عكس مشبه الخلاق بالانسان
 وكذلك أهل الاتحاد قائلهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسماءه ■ اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
 ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لوعلموا ما كان من كفران
 والملاحد الثاني فذوالتمطيل اذ * ينفي حقائقها بلا برهان
 مانم غير الاسم أوله بما * ينفي الحقيقة نفي ذى بطلان
 فالصمد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
 عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيمه والكفران
 للمثبتين حقائق الاسماءوا لا وضاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
 فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
 انى وتلك أدلة لفظية * عزات عن الايمان منذ زمان
 فاذا تضافرت الأدلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذابيان
 فملك حينئذ بقانون وضعه عنه لدفع أدلة القرآن
 ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
 قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفقان
 مانم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
 اعمال ذين أو عكسه أو تلنى السمعة قول ما هذا بذى امكان
 العقل أصل النقل وهو أبوهان * تبطله يبطل فرعه التحتاني
 فتمين الاعمال للمعقول وا لا لقاء للمنقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لذي الرحمن مختصمان
 وهناك يحزى الملاحدون ومن نفي الاتحاد يحزى ثم بالكفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة * يلمتبت الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجنى الغير وزر الاثم والعمدوان
 قاله سائلنا وسألهم عن الاثبات والتعطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذات بيان
 هذا وثائهم فنا فيها ونا * في ما تدل عليه بالهتان
 ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقدر بخالق أبدا ولا رحمن
 هذا هو الاتحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
 وتقوز بالزلفي لديه وجنة السماوى مع القرآن والرضوان
 لا توحشك غربة بين الورى * قلنا كلامات في الحيان
 أوما علمت بأن أهل السنة السعفاء حقا عند كل زمان
 قللى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
 من جاهل ومعاذ ومنافق * ومحارب بالبغى والطغيان
 وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصره الرحمن
 كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا يسد ولا بلسان
 منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
 لو كنت وارثه لآذاك الى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العباد منك للرحمن
 أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعسلان
 والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كركنين للبينان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرا * د فلا يزاوجه مراد ثان
 لسكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان

أو كان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذلك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسا الكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
فلواحد كن واحدا في واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للدى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التمثل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه ببسطه الرجاء فينتفى * متايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلقا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط للذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ * راه عليه لاعلى الدبران
لله ذياك القريق قانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركبهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرک ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبسه كحجبة الديان
والله ما ساووهم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان
قاله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله في * حب وتعظيم وفي ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لا جيل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
 فإذا ادعيت للمحبة مع خلا * فكما يحب فانت ذويهتان
 أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذا في إمكان
 وكذا تبادى جاهداً أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجهنم
 ووقاؤه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط في قبو * لالسعي فافهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين الحال وأبطل البطلان
 فإذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعته أمر النفس والشيطان
 وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت بجانب الايمان
 ولقد رأيت من خريق يدعى الاسلام شركا ظاهر التبيان
 جعلوا له شركاء والوهم وسوء وهم به في الحب لا السلطان
 والله ما ساووههم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا اذا انتهكت محبا * رم ربهم في السر والاعلان
 حتى اذا ما قيل في الوثن الذي * يدعونه ما فيه من نقصان
 فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
 وأجارك الرحمن من ضرب وتعسزير ومن سب ومن تسجان
 والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلك ببغض ذا العدوان
 والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
 وتبعته قول شيوخهم أو غيرهم * كنت الحق صاحب العرفان
 حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسننة المبعوث بالقرآن
 نادوا عليك ببسدة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
 قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
 هذا ولم نسلهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذاعدون

أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتوى وأهل حقائق العرفان
 العارفون برهم ونبههم * ومراتب الأعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياً وهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا غارة من أخرياء * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طحن الرحي للحجب حتى صرتم كالبحر في القيمان
 انى يقاوم ذى السما كرمطم * أو تنكوشا أو أخو اليونان
 أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
 ذاك المعلم أولاً للحرف والشانى لصوت بثت المعلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذلك المخدوع حامل راية الاتحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعنى ابن سيناذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
 وكذا نصير الشريك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايهان
 نصر والضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
 فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تحرق قط بسالف الازمان
 أوجعدا وجههم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
 أو حفص أو بشر والنظام ذا * لك مقدم الفساق والمجان
 والجعفران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لا حيث من شيطان
 وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
 والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأساً بل برأى فلان
 وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أتم على * اثباته والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
 فى كتبه طرا وقرقر قول ذى لا ثبات تقريرا عظيم الشأن

لكنكم أ كفرتموه وقتتم * من قال هذا فهو ذو كفران
 نفيار عسكركم فاتم منهم * برآء اذ قاربوا من الايمان
 هذى العساكر قد تلاقى جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقتران
 صفوا الجيوش وعبيوها وأبرزوا * للحرب واقربوا من القرسان
 فهم الى لقياكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشقيه غير موائد اللحمان
 تبا لكم لو تمقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
 من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
 هذا الذى والله نلتنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصنفان
 والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الا بجمجمة وقرعة وغمة * وقعة بكل لسان *
 ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
 وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما كلكم بكل سنان
 وبحقنا نحمل الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
 قبح الاله مناصبها وما كلا * قامت على المدوان والطغيان
 والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
 كنا لكم شاو وىش تعظيم واجل * لال كشاو وىش لذى سلطان
 لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التمظييم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العـلم قال الله قال رسـوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
 ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
 كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
 كلا ولا نفى العـلـول فاطرا لا * كوان فوق جميع ذى الاكوان
 كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تقيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزالة الافكار والاذهان
سميتوه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالخصر والحسان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيةين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذى علومكم التي من أجلها * عاديتمونا يا أوى العسرفان
﴿ فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾
﴿ المعطلة وأهل الاتحاد حزب جنك سخان ﴾

يا قوم صالحتم نفاة الذات والاصواف صلحا موجبا لامان
وأغبرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتهم فيها لهم بشان
ما كان فيها من قتل منهم * كلا ولا فيهم أسير عان
ولطفتم في القول أوصانهم * وأنيبتم في مجتسك بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والمسيران
وضرعتهم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجاني
فغزوتم بسلاحهم لعاكرا لا ثبات ولا ثار والقسرآن
ولا جل ذا صالتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولا جل ذا كنتم مخانينا لهم * لم تفتح منكم لهم عيان
حذر امن استرجاعهم سلاحهم * فترون بعد السلب كالنسيوان
ويجثم مع صاحب الاثبات بالكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر الجبن له واجسبتم عليه بمسكر الشيطان
والله هذى ريبة لا يخفى ■ مضمونها الا على الشيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان في الرحمن مختصان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * فيا صريحا ليس بالسكتان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الرباني

ونفى النقائص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالانسان
فلأى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
لا تنطفي نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أولى النيران
فأنه يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
يا قومنا لقد ارتكبتم خطية * لم يرتكبها قط ذو عرفان
وأعنتم أعداءكم بوقاكم * لهم على شئ من البطالان
أخذوا نواصيكم بها ولما كم * فغدت نجر بذلة وعوان
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غنقوا لكم برهان
وكسرت الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
فانى عدو ما لكم بقتلهم * وبجرهم أمد الزمان يدان
فعدوتم أسرى لهم مجاهلهم * أيدىكم شددت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال
صالحوا عليكم بالذى صاتم به * أنتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرب ممزق اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صاتم عليهم صولة الشجمان
وليستم الاثبات اذا صلتم به * وعزائم التعطيل عزل مهان
وأتبستم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
من ذابح الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
تالله ما يدري القتي بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان
﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطلين بأسنة ﴾

﴿ أمراء الانبياء الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيدىهم غالت الى الاذقان
وتراهم تحت الزماح دريئة * ما فيهم من فارس طمان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شاكلهم وعن ايمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والسمل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زاده الـ جبار الحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلا ن مجتهدان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخـ لوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفات كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعنى أبا العباس أحمد ذلك البحر المحيط بسائر الخلقان
واقركتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذلك منهاج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجنان
وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبتن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفي الصدور وانه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصبها * في شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيـه في آتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها عليه فزادني * والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبلي يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذلك تسعينية فيها له ■ رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها يذنت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبـيان
وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاحباب والاخوان
هي في الوري ميثونة معلومة ■ تبتاع بالاعلى من الاثمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحي عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بالاحسان
هذا وليس يقصر النفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن المجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الخضيض الداني
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيران
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الابحـيل أمان
وغدت ملوكهم مما ليك لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأنت جنودهم التي صالوا بها * منقادة لساكر الايمان
يدري بهـذا من له خبر بما * قد قاله في ربه القـثمان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * حضوره ومغيبه سـيان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل ﴾

﴿ التمطيل والكفران من جهة الاسماء التي ﴾

﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 فهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
 والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
 وهي اني اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
 سميت عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذابوزان
 وجعلتم الانبيات تشبيها وتجسيدا * وهذا غاية البهتان
 وجعلتم الموصوف جسا قابل الا * عراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا * وهذا كله جسرا الى التكران
 وكذلك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
 اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ * نفرتها من التشبيه والنقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمرا * دالتي للافعال للديان
 فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعدوى السلطان
 فبأي شئ كان ربا عندكم * يفرقة التحقيق والعرفان
 والقصد نفي فعله عنه * بذات التلقيب فعل الشاعر الفتان
 وكذلك حكمة ربنا سميت * خللا واغراضا وذان اسمان
 لا يشعران بمدحها بل * فيها من حينئذ على الازهان
 نفي الصفات وحكمة الخلاق * والافعال انكارا لهذا الشأن
 وكذا استواء الرب فوق العرش * قلتم انه التركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يد ولفظ يدان

سميت ذاك كله الاعضاء بل * سميتوه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه كنهينا للعيب مع نقصان
قائم نزهه عن الاعراض والا غراض والا بماض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثنان
والقصدي صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوفاً معرفة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهباً * في قالب ويرده في ثان
والقصديان الذات والاوصاف والا فعال لا تنفي بذى المحدثين
سموه ما شئتم فليس الشأن في الا سماء بل في مقصود ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه العرس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والا كوان
قلتم لنا جسم على جسم تما * الى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح وامكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه ■ بالجسم أيضاً وهو ذو حدثنان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمقول لذي الازهان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لنا ان النزول تفسير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم اجسم كي يرى بعيان
أم كان ذاجهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجهه كما ■ في النص أو قلنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كما في النص ان القلب بسين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهي ذو رجفان
وكذلك ان قلنا يده لارضه * وسماؤه في الحشر قابضتان
وكذلك ان قلنا سيكشف ساقيه فيمخر ذاك الجمع للاذقان

وكذلك ان قلنا بجيء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
 قامت قيامتكم كذلك قيامه الاتى بهذا القول فى الرحمن
 والله لوقلنا الذى قال الصحاح * به والالى من بعدهم بلسان
 لرجعتهمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
 والله قد كفرتم من قال بعض مقالمهم يا أمة العدوان
 وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
 ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
 وبنيتهم نفى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
 كذب على لغة الرسول ونفى انساب العلول فاطر الاكوان
 وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
 وكسبتم وزرين وزرالنفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
 وعداكم أجران أجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
 وكسبتم مقتين مقت الحكم * والمؤمنين فنالكم مقتان
 وليستم نوبين نوب الجهل والظلم القبيح فبست الثوبان
 وتخذتم طرزين طرزالكبر والستيه العظيم فبست الطرزان
 ومددتم نحو والعللى باعين الـكن لم تطل منكم لها الباعان
 وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتهم من الحيطان
 وغلقتم بابين لوفتحكم * فترتم بكل بشارة وتمان
 باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفتحهما فليهنه البابان
 وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
 باب الكلام وقد نهيتهم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
 فدخاتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
 وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبست اللونان
 وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
 تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرهم مكرين لوتعالكم * لتفصمت قينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهدى بذات التحريف والهديان
لكنتكم أوقدتم للحرب نا * رابين طائفتين مختلفان
والله مظفيها بالسنة الاولى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق الجسم في دم التجميم من قدم الى الاذان
فانص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان
﴿فصل في كسر الطاغوت الذي نقوا به صفات﴾

﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذات الطاغوت لاعزاسه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذات الطاغوت في الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبالك جبان
وترى الخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظلل منكوح الكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبي العقل يفزع اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبجانه * أبدا وسيجانه العظيم الشان
كم ذا الترس بالحال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجميم وتشبيه اما * تعيون من فشر ومن هديان
أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم به تقيم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجماع ليس شئ تحتها * الا الصدى كاللوم في الخربان
ونظير هذا قول ما حذكم وقد * جد الصفات بغاظر الاكوان

لو كان موصوفاً لكان مركباً * فالوصف والتركيب متحدان
 ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هـدماً دياركم الى الاركان
 والله ربى قد أعان بكم هذا * وبقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 فليزعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقاً لزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها ■ معلومة الايضاح والتبيان
 منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا يرتضيها عالم أوعاقل * بل تلك حيلة مفلس فنان
 فليزعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ماتدعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازماً للنص والسلم لزوم حق وهو ذو برهان
 والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوماً به حقاً فهذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعيبنا الالتزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجماعتهم اتباعه مانسأله * خوفاً من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سوى مقالته ■ هذى مقالتنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنّة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
 هذا وثالث ما يجيب به هو استفساركم بإفرقة العرفان
 ماذا الذى تعنون بالجسم الذى ■ ألزمتونا أوضحوا ببيان
 تعنون ماهـ و قائم بالنفس أو ■ عال على العرش العظيم الشان
 أو ذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
 أو ما تركب من خواهر فردة * أو صورة حلت هبولى ثان
 أو ما هو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند مخاطب بلسان
 أو ما هو الجسم الذى فى الذهن ذا ■ لك يقال تعلم ذى الازدهان
 ماذا الذى من ذلك يلزم من ثبوته * علوه من فوق كل مكان
 فأنا بتعيين الذى هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا برهانين برهان اللزوم * م ونفى لازمه فذان اثنان
 والله ونشرت لكم أشياءكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
 ان كنتم أنتم فقولوا فبرزوا * ودعوا الشكوى حيلة النسوان
 واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيم لا القاضي ولا السلطان
 فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * باشافيا فيسه هدى الحيران
 الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس في الامكان
 فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
 أو ليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالهتان
 فالمنع في احدي المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
 المنع اما في اللزوم أو انتفا * الالزام المنسوب للبطلان
 هذا هو الطاغوت قد أضى كى * أبصر عوه بمنة الرحمن
 ﴿ فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين ﴾

الموحدين وبين النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا في قديم زمان
 انا تحييزنا الى القرآن والسنقل الصحيح مفسر القرآن
 وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
 هي أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضها على ميزان
 والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
 اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
 فنقدم المنقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
 فاذا عجزنا عنه ألفيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
 ولكم بهذا سلف لهم تأبتم * لمادعوا للاخذ بالقرآن
 صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي * تلك العقول بغاية النقصان
 فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسممت ضحكة هازل مجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
 واضرب لهم مثلاً بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبرذى طغيان
 ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرأتى بالوحى والقـرآن
 ثم ارتضوا ان يحملوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
 وكذلك عباد الصليب حو ابنا * ركبهم من النسوان والولدان
 وآتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
 حذرا من الحصر الذى فى ظنه ■ أو ان يرى متحيزا بمكان
 قاصاره عـدا وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
 لكنما قـداؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والـخانات والخربات والقيعان
 والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
 فتلونتم بكم فجئتم أنتم * متسلونين عجائب الالوان
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
 وجعلتم أقدوا لهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
 ووردتم سفلى المياه ولم نسكن * نرضى بذلك الورد للظمان
 وأخذتم أنتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الاعظم السلطان
 وجعلتم ترس الكلام بجنكم * تبذلك الترس عند طمان
 ورميتم أهل الحديث بأسهم * عن قوس موتور القواد جبان
 ففترسوا بالوحى والسفن التى * تتلوه نعم الترس للشجعان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أفنار كوه القشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنـة الرحمن
 ودعوتوا للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشد ذلكا الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

واتصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
 بسجوده فمضى وعارض أمره * بقياسه وبمقله الخوان
 فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالفسر والهذيان
 ومعارض الامر مثل معارض الاخبارهم في كفرهم صنوان
 من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والجبرى أيضا ذاك في القرآن
 اذ قال قد أغويتني وفتنتي * لازين لهم مسمى الازمان
 فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالمتمصيب والميراث بالسهمان
 فسالتكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا البيان
 هذا الذى أتى العداوة بيننا * اذذاك واتصلت الى ذا الان
 أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا حين تقابل الاصلان
 ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيبح بالاقران
 أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * وزن النصوص فاوضحوا ببيان
 كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم هذا البيان
 وعلى شفا جرف ببيتهم أتم * قامت سيول الوحى والايمان
 قلمت أساس بناكم فتمدمت * تلك السقوف وخر للاركان
 الله أكبر لو رأيتكم ذلك السبنيان حين علا كمثل دخان
 تسموا اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بيمان
 فاصبر له وهتا ورد الطرف تلهقه قريبا فى الحضيض الدانى
 ﴿فصل فى بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران﴾

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قافعا * بالرب بل من جملة الاكوان
 كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
 فضلته والله لا يتقى من الايمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشرعيته الا سلام بل من جملة الاديان
 وتعام ذلك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتعام ذا الايمان اقراره القى * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا أقربه وعطّل كل مفـسـر ورض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
 وتعام هذا قوله ان النسبوة ليس وصفا قام بالانسان
 لكن تعاق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الازهان
 فتعلق الاقوال لا يمتلى الذى * وقفت عليه الكون فى الايمان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر النظائر فى الاتفاق والازمان
 تسعون وجها بينت بطلانه ■ لولا القريض لبقها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حر قام من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمته لكم غبتم حفظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
 هذى بضاعتكم فن يستامها * فقذارضى بالجهل والخسران
 وتعام هذا قولكم فى ميّدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
 وتعام هذا قولكم بفناء دا * رالحلّد فالداران فانيتان

يا قومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
 واخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
 والناس قد ورثوه بعد فتنهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بنس المورث والمورث والاثاث * ثلثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سيمان
 شتان بين الوارثين وبين مو * روئيهما وسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
 الا لما عرفوه من أقواله * وما لها بحقيقة العرفان
 قول الرسول وقول جهنم عندنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان
 نصيحوكم والله جهده نصيحة * ما فيهم والله من خوان
 فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
 فاذا أيتيم قال السلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
 سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسمى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كر ربه * فى كل حال ليس ذا نسيان
 لكن أخا الغفلات منقطع به * بين المتجاوز تحت ذى الغيلان
 صيد السباع وكل وحش كاسر ■ بنس المضيف لا عجز الضيفان
 وكذلك الشيطان بصطاد الذى * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لرئيس المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والنسبى لها داع الى النسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامر حيا بخليفة الشيطان
 والذاكرون على مراتبهم فاعلهم أولو الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله فى شروفي اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
 وكذلك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصوات لهم بصفاته * لم يؤتما أحسن من الانسان
 وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهى القصد بالقرآن
 ليصير معروفا لنا بصفاته * ويصير مذكورا لنا بجنان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان
 مثل الاساس من البناء فنرى * هدم الاساس فكيف بالبنيان
 والله ما قام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
 ما قام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
 فهى الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
 وكذلك زندقة العباد اساسها التمتعيل يشهد ذا اولو العرفان
 والله ما فى الارض زندقة بدت * الامن التمتعيل والنسكران
 والله ما فى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
 هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
 ما فيها من أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
 ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى وانقرآن
 ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الاذان
 ويقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
 والنقل جاء بما يحار العقل فيه * لا الحال البين البطلان
 فانظر الى الجهى كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
 بماول التمتعيل يقطعها فبا * يبقى على التمتعيل من ايمان
 يدري بهذا عارف بما تخذ لا * قوال مضطلع بهذا الشأن
 والله لو حذقتهم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
 اسكن على تلك العيون غشاوة * ما حيلة الكمال فى العميان

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾

﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتاج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتشيل حشا ظاهرا القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فلبس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصائبكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه * اذ لم يوافق ذلك رأي فلان
أنتم تنقصتم الله العرش والقرآن والميموث بالقرآن
زهدتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كماله التشبيه والتشيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق يا عجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمة عند اختلافهما بل السمقول ثم المنطق اليونان
أى التنقص بعد ذلك لولا الوقا * حة والجراءة بأولى العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا * يمشى به في الناس كل زمان
اكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب الرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعسل المشرك النصراني
كلا ولم نغسل الغسلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
 لا تجملوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح هذا القربان
 وكذا السجود ونذرناو يميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
 وكذا التوكل والابانة والتسقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
 وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
 وعابهما قام الوجود باسمه * دنيا وأخرى حبذا الركنان
 وكذلك التسبيح والتكبير والتسهيل حق الهـمنا الديان
 لكنما التمييز والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
 هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لاتجهلوهـا يا أولى المدوان
 حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
 من غير اشراك به شيئاً هما * سببها النجاة فحبذا السبيان
 ورسوله فهـ والمطاع وقوله السـمقبول اذهو صاحب البرهان
 والامر منه الحتم لاتخير فيـه عند ذى عقل وذى ايمان
 من قال قولاً غير قـمنا على * أقـواله بالسـير والمـيزان
 ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كاتيجان
 أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
 أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
 هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
 فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
 وهو المقدم فى محبتنا على لا هـلـين والازواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنيان
 ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصليبان
 انا نقصصنا المسيح بقولنا * عبيد وذلك غاية النقصان

لو قلتم ولد له خالـق * وفيتموه حقه بوزان
 وكذلك أشباه النصارى مذغلوا * فى دينهم بالجهل والظنمان
 صاروا معادين الرسول وديننا * فى صورة الاحباب والاخوان
 فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
 وانظر الى تجريد التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
 واجمع مقالهم وما قد قاله * واستدع بالنسقاد والوزان
 عقل وفطرتك السليمة ثم زن ■ هذا وذا لا تطغ فى الميزان
 فهناك تعلم أى حزينا هو الـمـتنقص المنقوص ذوالدوان
 راعى البرىء بدائه ومصابه * فمل المباهت أوقج الحيوان
 كمير للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لذى الهتان
 يافرقه التنقيص بل ياأمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
 والله ما قدمتم يوما مقفا * لته على التقليد للانسان
 والله ما قال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
 والله أغسلط الشيوخ لديكم * أولى من المصوم بالبرهان
 وكذا قضيت بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
 والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا غاية الظنمان
 تبالكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
 والله ما يرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعبدوان
 وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذوتبيان
 والله يشهد ذا بجزقو بكم * وكذلك يشهده أولو الايمان
 والله ما غفلتموه طاعة * ومحبة يافرقه المعصيان
 انى وجهكم به وبدنه * وخلافكم للوحى معلومان
 أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
 خالفتم قول الشيوخ وقوله * ففداكم خلفان متفقان
 والله امركم عجيب معجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليه * هذا القلوب كيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم انصر الشك والسبب المضلة في رضا الشيطان
والله لم يقصد سوى التجريد للتوحيد ذلك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منسلا غلو الشرك أصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كتنا نخزله على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليبان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعنا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغنت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصييان
ولقد غدا عند الوفا مصرحا * بالامن بصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصليبان
والله لولا ذلك أبرز قبره * لكنهم حجبه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرتهم ليمتنع السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهات نصوص نبينهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على أنبائه وجنوده * بالسني والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وثبتوا * فصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصود حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحلتنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذلك الداني
من لم يرتد بيت الاله فسا له * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الإطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا للكن النعمان يأبى ذا والنعمان
أصل هو النافي الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل نادر طاعة * بوقائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا * ما خلاذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكمرة * في أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنيان للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فتقوم دون القبر وقعة خاضع * متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حى ناطق * قالوا قفون نوا كس الاذقان
ملكتم تلك المهابة فاعترت * تلك النقو اسم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولظالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يوطئها بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثني بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكسوى السبدع المضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يحجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة ﴾

﴿ النجاة من النيران ﴾

يامن يريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
 اتبع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
 وخذ الصالحين المذنبين هما العقيد الدين والايمان واسطمان
 واقراهما بعد التجرد من هوى ■ وتعب وحمية الشيطان
 واجعلهما حكما ولا تحكم على ■ ما فيهما أصلا بقول فلان
 واجعل مقالته كمض مقالة لا شياخ تنصرها بكل أوان
 وانصر مقالته كنصرك للذي * قلده من غير ما برهان
 قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه ائسك ذوتيدان
 ما ذأ ترى فرضا عليك مميئا * ان كنت ذاعقل وذأ ايمان
 عرض الذي قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذا لك الامران
 هي مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيف والعدوان
 قدر مقالات العباد جميعهم * عندما وراجع مطاع الايمان
 واجعل جلوسك بين صاحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
 وتلق عنهم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
 أفليس في هذا بلاغ مسافر * يبغي الاله وجنة الحيوان
 لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط في الحسان
 فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
 ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
 ما ثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
 والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
 فلاى شيء يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عي الخذلان
 فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ما عندنا قولان
 والعكس عند سواه في الامرين يا * من يهتدى هل يستوى الثقلان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظران
وأخو العماية في عمائه يقو * ل الليل بمدأ يستوى الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جئبت وكنت كسلا نفا * حرم الوصول اليه غير جمان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج الـ مقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الداني

﴿ فصل في تيسير السير الى الله على ﴾

﴿ المثبتين للموحدين وامتناعه على ﴾

﴿ المعطلين والمشركين ﴾

يا قاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذم لان
حتى متى هذا الرقاد قد سرى * وقد الحبة مع أولى الاحسان
وحدث بهم عزما تم نحو العلى * لاحادى الركبان والاطمان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فسا حنوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا التـ مطيل والتـ حريف والنـ كران
عرفوه بالاوصاف فامتلات قلوبهم * له بالحب والايمان
قتطـ ايرت تلك القلوب اليه بالـ شواق اذملت من العرفان
وأشبههم حباله أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالـ يتبع للشـور بحسبه * يقوى ويضعف ذلك ذو تيمان
ولذلك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذلك كان العالمون بربهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذلك كان المنكرون لهاهم الا عداا حقا هم أولو الشـان
ولذلك كان الجاهلون بذوا * بغضائه حقا وذوي شـان
وحياة قلب العبد في شين من * يرزقهما يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فمتمتعان
 من صاحب التعطيل حقا كما تمنا * ع الطائر المقصوص من طيران
 أحبه من كان ينكر وصفه * وعلموه وكلامه بقران
 لا والذى حقا على العرش استوى * متكما بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تبه لمن يرضى بالاحسان
 وترى الخفاف فى الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد فى لا * ولى وفى الاخرى هما حمدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يامن تمز عليهم أرواحهم * ويرون غنا بيهما بهوان
 ويرون خسرانا مينا بيهما * فى اثر كل قبيحة ومهان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميبدان
 ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعد والחסبان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألمان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتن من أتى بالحق والبرهان
 ها توأ جوابا للسؤال وهيؤوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وتيقنوا ان ليس بنجيم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
 تجريدكم توحيدده سبحانه ■ عن شركة الشيطان والاولئان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
 والله ما يتجى الفتى من ربه * شىء سوى هذا بلاروغان
 يا رب جرد عبدك المسكين را * جى الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه رذك رته فأجمله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
 وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجانى
 فالعبد ليس يضيع بين فوائج * وخواتم من فضل ذى القفران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى ابوين رحمتك التي * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * في جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعدا بلا حسابان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سؤلته وغرّها ■ هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجاني
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسرة
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان
﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الاغلى من ليس بذي عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصوصكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منهم ولا هم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتهم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا ■ بقبولها بالحسق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالا سبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لاعلى العرفان

لكن بجهل للذي سبقت له * تقويض اعراض وجهل ممان
 فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * اوليتموها دفع ذي صولان
 فالجحد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجاني
 لكن لدينا حفظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذي الاحسان
 ﴿فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعتلين﴾

﴿من وحرى رب العالمين﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه الجاز الثاني
 وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
 وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
 وكذلك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
 وكذلك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
 وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
 هذى الشهود فهل لديكم أتم * من شاهد بالنفي والنيكران
 وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
 وخيامنا مضروبة بمشاعر الوحيين من خبر ومن قرآن
 وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل ملد دحيران
 هذى شهادتهم على محصلهم * عند الممات وقولهم بلسان
 والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
 ولنا المساند والصحاح وهذه السنن التي نابت عن القرآن
 واسم تصانيف الكلام وهذه الآراء هي كثيرة الهديان
 شبه يكسر بعضها بعضها كبيت من زجاج خير للاركان
 هل ثم شيء غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
 ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
 لكن تقولوا قال آرسطو وقا * لابن الخطيب وقال ذوالمرقان
 شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايان

وخيار ماتأتون قال الاشعري وتشهدون عليه بالبهتان
 فلاشعري مقرر له لو رب العرش فوق جميع ذى الالكوان
 فى غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بقطرة الرحمن
 هذا ونحن فتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
 لكنكم بالمعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
 والنقي عندكم على التفصيل والاثبات اجمالاً بهلانكران
 والمثبتون طريقهم نقي على الالجمال والتفصيل بالتيبان
 فتدبروا القرآن مع من منكم * وشهادة المبعوث بالقرآن
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
 فالحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل فى الالذهاب
 لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بمعان *
 واذا تأدبتم تقولوا مشكلاً * أفواضح يا قوم رأى فىلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهاً متأزلاً بلسان
 اسكن عرضنا نحن أقوال الشيوخ على الذى جاءت به الوحيان
 ماخالف النصين لم نعبأ به * شيئاً وقلنا حسينا النصان
 والمشككن القول المخالف عندنا * فى غاية الاشكال لا التيبان
 والعزل والابقاء مرجعه الى الالراء عندكم بلا كتمان
 اسكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفروالاسلام عين خلافه * ووقفه لاغير بالبرهان
 وانكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووقفهم حقيقة الايمان
 هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعود الرحمن بمد زمان
 وهناك يعلم أى حزينا على الحق الصريح وفطرة الديان
 فاصبر قليلاً انما هى ساعة * فاذا أصبت فى رضا الرحمن
 فالقوم مثلك يالمون ويصبرون * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

﴿ فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل ﴾

﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يطلب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبرالذي * عندالورى مذشب حتى الآن
مازال مدعقدت يداه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للزمات أمـر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يتغنى نورا ايمـديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف ينفى ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لايزداد الاقوة * وانصيح مقهور بذى السلطان
حتى بدت في سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فانى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منهاها بمان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على المقبين ذا نقصان
اسكن توقف خاضعا متذللا * مستشعر الافلاس من اثمان
فأناه جند حل عنه قيوده * قامت سد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى الى الثريا مصمدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العيان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنا نفسه متذكرا * ماقاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحجة لم يزل * حاشا لذكركم من النسيان
لوقيل مات هو لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقر بكم * وحلت منكم بالحل الدانى
لاعفرن الخدش كرا فى الزرى * ولا كحلن بتر بكم أجفانى

ان رمت تبصر ما ذكرت ففض طر * فاعن سوى الآثار والقرآن
 واترك رسوم الخلق لاتعبأ بها * في السعد ما يفتيك عن دبران
 حذق لقلبك في النصوص كمثل ما * قد حذقوا في الرأى طول زمان
 واحل جفون القلب بالوحين واحذر كلهم يا كثرة العميان
 قاله بين فيهم اطرق الهدى * لعباده في أحسن التبيان
 لم يخرج الله الخلاق معهما * لخيال فلتان ورأى فلتان
 قالوحي كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء في أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفاؤه * أسران في التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
 والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
 علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
 والامر وانهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
 والكل في القرآن والسنة اتى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امرء متحذلق * بسواهما الإمن الهذيان
 ان قلتم تقريره فقرر * بآتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم ايضاحه فبين * بآتم ايضاح وخير بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذى * في غاية الایجاز والتبيان
 أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجع فاقصدوا الله * معنى بلا سطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكلامكم * في غاية الانكار والبطالان
 أو قلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الخا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * في غيره أعنى القياس الثانى
 مالا يخالف نصه فالتاس قد * عملوا به في سائر الازمان

اسكنه عند الضرورة لا يضا * ر اليه الا بعد هذا الفقدان
 هذا جواب الشافعي لاحمد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطر العباد اليه في--- ما بينهم من حادث بزمان
 فاذا رايت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن
 وهو المباح اباحة العفو الذي * ما فيه من حرج ولا تكران
 فاضف الى هذا عموم اللفظ والسمعي وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصحيح في غنى وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسابان
 ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقرآن
 وهى التى فيها الاعتراك الرأى من * تحت المعجاج وجولة الازدهان
 اسكن هنا أمران لو علمنا احسبنا * فبما هذا الامر ان
 جمع النصوص وفهم معناها المراد * دبافظها والفهم مرتبتان
 احدهما مدلول ذلك اللفظ ووضوح ما * أولزوما ثم هذا الثانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبدا له طرفان
 قالنى * يلزمه لوازم جهة * عند الخبير به وذى العرفان
 فيقدر ذلك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود بجميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلمنا مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بقاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله ولا * فعال والاسماء ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
 يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان

وكذلك يعرف ما الذي فيهما من الحاجات والاعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * أن كنت ذاعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لماننا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى تبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان
(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهما لمان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانات الوحيين
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لاتعيا بها * شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسمت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدي لذلك توان
وتعطت من أجلها والله اعـداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطـلاق المقيـد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عنته والتمميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجهـها للذي وسـمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمتـه وعكـسه فلتنظر النوعان
سكنت وكان سكوتها عفو فلم * تعف القواعد باتساع بطن
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا مشروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا ما وان لم تكن * ممنوعة شرعا بلا بيان

الا باقية وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
 عن أنت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الانباع نبهم * لا عقل فلتان ورأى فسلان
 بل أنكروا الآراء نصحاء منهم * لله والداعي وللقـرآن
 أو ليس في خلف بها وتناقض * مادل ذائب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
 شبه تهافت كالزجاج تحلها * حقا وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذو همة * عليا طالبة لهذا الشأن
 فتلها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
 كالزراع ينبت حوله دغل فيمنعه النخا فتراه ذا نقصان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
 فيعود ذاك الغرس يبسا ذابا * أو ناقص الثمرات كل أوان
 فتراه يجرث دائبا ومغله * نرودا من أعظم الحسران
 والله لو نكش النيات وكان ذا * بصر لذلك الشوك والسعدان
 لاتي كأمثال الجبال مغله * ولـكان أضـها قابلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطمن بالاطلاق فيها كلها فعمل الجهول الخاني
 بل في التي قد خالفت قول الرسو * ل وعلم الايمان والفرقان
 أوفى التي ما أنزل الرحمن في * تقريرها ياقوم من سلطان
 فهي التي كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
 هذا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجزان
 اذ قال مبلغ علمه من غيرايبـحـاب القبول له على انسان
 بل قد نهانا عن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان

وكذلك أوصانا بتقديم النصوص * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بهذا وخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شأن
لزمه بالداء المضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقاقي
وسواه ليس باللازم في حقه * قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يملسه بلا نكران
اسكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذلك لم يك لازما لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالقدمون على حكاية ذلك مذ * هبهم أو لو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس باللازم * لكن يظن لزومه بجهان
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جيلة * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في * آياته رزقا بلا حسيان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فكروا بما ظنوه يلزمهم فقا * لو اذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عايمهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
وحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بان الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بحو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحسين الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له لا أعضاء جل الله عن بهتان
 وحكى المعطل أن مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالإنسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
 ظن المعطل أن هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
 فماليه في هذا ما ذير ثالا * ث كلها متحقق البطالان
 ظن الزور وقذفهم بالزومه * وتام ذاك شهادة الكفران
 يا شاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
 يا قائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزوماتها ببيان
 والله لازمها انتفاء الذات ولا وصاف والافعال للرحمن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جدالمن * كانت له أذنان واعيتان
 والله لولا ضيق هذا النظم بيستل لازم بأوضح التبيان
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
 ان الذكي ببعض ذلك يكفي * وأخو البلادة ساكن الجبان
 يا قومنا اعتبروا بجمل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتنان
 ان السموات العلى والارض قبيل العرش بالاجماع مخلوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذاق ذلك خاف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطالان
 زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضع لسان
 كذب المعطل ليس ذالعة الى * قد خوطبوا بالوحى والقرآن
 فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
 يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

﴿ فصل في الرد عليهم في تكفيرهم أهل العلم ﴾

﴿ والايمان وذكر انقسامهم الى أهل ﴾

﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشعبة القسرات
اذ خالفوا رأياه رأى بنا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافتكم * ووافقكم حقيقة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * يسد المظن ويل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأذى مسكة * من دين أو علم ومن ايمان
لم تجمعوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعبدوان
هيبكم تأولتم وساغ لكم أبكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراة والجهالة ويحكم يافرة الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك السوحين للآراء والهذيان
لكنتنا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يانصفنا حكميهما * وانظر اذا همل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذووالعناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهما * في بدعة لاشك يجتمعان
وذووالعناد قاهل كفر ظاهر * والجاهلون قاتهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالاسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخذوا * واستهملوا التقليد كالعميان
لم يميزوا المقدور في ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشأن
فهم الا الى لاشك في تسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي * بالكفر أنتمهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظاهرة حجة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغي والعدوان
 هبكم عذرم بالجهالة انكم * ان تمذروا بالظلم والطغيان
 والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
 وكذلك استحلل قتل مخالفكم قتل ذى الاشراك والكفران
 ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 وسمعتهم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
 لكنكم أنتم أبجتم قتلهم * بوافق سنته مع القرآن
 والله مزادوا النكير عليهم * لكن بتقرير مع الايمان
 فيحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا بينان
 هم يقتلون لما بد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿فصل﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * ع الحق مع قصد ومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
 قوم دهمهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذوو اسنان
 وديانة في الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
 لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
 فأولاء معذورون ان لم يظلوا * ويكفروا بالجهل والعدوان
 والآخرون فطالون الحق لكن صددهم عن علمه شيئا
 مع بخنهم ومصنفات قصدهم * منها وصوبهم الى العرفان
 احداهما طالب الحقائق من سوي * أبوابها متورى الجدران
 وسلوبك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
 فترى أفاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا اعظم السلطاني
 بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسابان
 فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه في الرحمن
 أودينه وكتبه ورسوله * ولقائه وقيامه الابدان
 قائل بين الذنب والاجرين أو * احدهما أو واسع الغفران
 فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
 وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم اذقاده الوحيان
 هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
 الكفر حقيق الله ثم رسوله * بالنص ثبت لا يقول فلان
 من كان رب العالمين وعبدته * قد كفرناه فذاك ذوالكفران
 فهل ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
 وهناك يعلم أى حزبنا على الكفران حقاً أو على الايمان
 فليحكم تكفير من حكمت بسلام وايمان له النصان *
 لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
 حفظا بصير الاجر اجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفران
 ان كان ذاك مكفرا يا أمة السعدوان من هذا على الايمان
 قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
 كفرتم والله من شهد الرسو * ل بأنه حقيقا على الايمان
 ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان
 ﴿فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان﴾

﴿بالدين كتلاعب الصبيان﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين والايمان مثل تلاعب الصبيان
 خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
 كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
 حتى اذا رأى الرجال أننا كم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار في كوى الحيطان
 عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
 فتري الموحد حين يسمع قوهم * ويأمرهم في عنة وهوان
 وارحمته ائمنه ولاذنه * ياخذ العيين والاذنان
 ان قال حقا كفروه وان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
 حتى اذا مرده عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان
 قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
 خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتهم من جاء بالقرآن
 خالفتهم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
 يا حبيذا ذلك الخلف فانه * عين الوقاق لطاعة الرحمن
 أو ما علمت بأن أعداء الرسو * لعل عليه عابوا الخلف بالبهتان
 لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الأزمان
 ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الاذهان
 أنتم تعيونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان
 فليهنكم خلف النصوص ويهتنا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
 والله ما نسوى عقول جميع أهـل الارض نصا صح ذاتيان
 حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان النص فيما بيننا * لا جيل من آراء كل فلان
 والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافكم في الفوق للرحمن
 قال اشعري مصرح بالاستوا * وبالعـلو بقاية التبيين
 ومصرح أيضا بأثبات الـيدين ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح أيضا بان ربنا * سبحانه عيان ناظران
 ومصرح أيضا باثبات النزول * لربنا نحو الرقيع الداني
 ومصرح أيضا باثبات الاصاب * بع مثل ما قد قال ذوالبرهان
 ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره ألو الايمان
 جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 ومصرح أيضا باثبات المجي * ء وانه يأتي بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بهر ذي السلطان
 ومصرح ان الاولى قالوا هذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
 ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
 هو قوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 لكنته قد قال ان كلامه * معني يقوم برنا الرحمن
 في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفوق والاصاف للدين
 لم كان نفس خلافتنا كفر او كما * ن خلافتكم هو مقتضى الايمان
 هذا وخالفتم لنص حين خا * لقنا لرأي الجهم ذي البهتان
 والله ما لكم جواب غير تكفير * بلا علم ولا ايقان
 أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذي الشكوى الى الساطان
 فهو الجواب لديكم ولجن منتظر * روه منكم يا أولى البرهان
 والله لا لالاشـ مري تبعتم * كلا ولا لنص بلا حسان
 بأقوم فانتبهوا لانفسكم وخذلوا الجهل والدعوى بلا برهان
 مافي الرئاسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الزمان
 لاترتضوا برياسة البقر التي * رؤساؤها من جملة الثيران
 ﴿ فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾
 ﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخصته ﴾
 ﴿ ولا يغيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
 يامعضا أهل الحديث وشائما * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمن والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو * لهم بلاشك ولا نكران
هل ينعض الانصار عبده مؤمن * أومدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهى شهادة - من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك أقوله * ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد أنهم حقاً أولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا التساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتهم حيث ما نسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما * تستبجحون وذامن العدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفقتشهدونهم على البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقارضا الرحمن
يا من يما ديههم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة لاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تحبى غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك الما كل فى سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك انى * حصلتها فى سالف الازمان
الاوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع فى الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الازهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يردى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
 رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطة على النقيمان
 لا الماء تمسكه ولا كلاهما * يرعاه ذو كبد من الحيوان
 هذا اذا لم يحرق الزرع الندى * بجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذوا هذا هم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
 وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
 يتخص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
 ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
 فعليه من قبل الاله نحيمة * والله يقيه مدى الازمان
 لولاه ما سقى الغراس فوق ذا * ك الماء لداب العظيم الشان
 فالغرس داب كله وهو الندى * بسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
 لكنما البلوى من الخطاب قطاع الفراس وعافر الحيطان
 بالفوس يضرب فى أصول الغرس كى * يحتمها ويظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذا سوى التثبيت للعبدان
 يا خيبة البستان من خطابه * ما بعد ذا الخطاب من بستان
 فى قلبه غل على البستان فهو -- و موكل بالقطع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضلال * لوشيعه الكفران والشيطان
 وشرارهم علماء وفهمهم شر خلاق الله آفة هذه الاكوان
 فصل فى تمين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت
 ﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾
 يا قوم فرض الهجرة بين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
 قاله جرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سروي اعلان

حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شيء فيه من انسان
 والحب والبنف للذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
 لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع للذان عليهما يقفان
 والله هذا شطرين الله والتحكيم للمختار شطرتان *
 وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
 والهجرة الاخرى الى المموت با لا سلام والايمان والاحسان
 أترون هذى هجرة الايمان لا * والله بل هي هجرة الايمان
 قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
 أبدا اليه حكمها لاغيره * فالحكم ما حكمت به النصفان
 ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
 ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب القواد جبان
 ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
 ساروا أحت السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذم لان
 هذا وتظهر أمام الزك كالمعلم العظيم يشاف في القيمان
 رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
 نار هي النور المبين ولم يكن * اسيراه الامن له عينان
 مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
 فلذلك شمر نحوها لم يلتفت * لاعتن شئائله ولا ايمان
 * يا قوم لوهاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
 ورأيتم ذلك اللواء وتحتته الرسل الكرام وعسكر القرآن
 أصحاب بدر والى قد بايعوا * أركى البرية بيعة الرضوان
 وكذا المهاجرة الى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
 والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
 لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم ذاك الغرور وسوات * لسكن النفوس وساوس الشيطان
 ونبتتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الازدهان
 وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأى كل فلان
 وعزائم النصمين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيتنا * الا العقول ومنطق اليونان
 فهم ما يحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
 حتى اذا اكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 واذا انجلي هذا القبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وابتدأت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للسيران
 فهناك يعلم ركب ما تحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخمران
 وهناك يعلم مؤثر الآراء والكسـطحات والهذيان والبطلان
 أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض في الزمان القانى
 سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فهم من تائه حيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
 وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فصل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة التذليل العانى
 وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهلك هذا الخلق كافلتان
 شر النفوس وسبى الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
 ولقد أتى هذا التعوذ منهما * في خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبد أن مصابه * في هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل إلا كفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يلجان
فستره بمنعمه هـواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله مافى النار الا تابع * هذين فاسأل ساكنى النيران
وانه لو جردت نفسك منهما * لانت اليك وفود كل تمان
﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾

﴿الرسول ودعوة المعطلين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له اذان
فرق مبين ظاهر لا يخفى * ايضا حه الاعلى العميان
فالرسول جاؤونا بائساب العسلولر بنامن فوق كل مكان
وكذا اتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه السموع بالآذان
وكذلك قالوا انه سبحانه السموى يوم لقائه بعيان
وكذلك قالوا انه انعم الحقسا كل يوم ربنا فى شان *
وأنتمونا أنتم بالنفى والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعملوه * ونداءه فى عرف كل اسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مبين الا كوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذى * قد قال ذلك يا أولى العداوان
وأقن بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من الهتمان
فسالوا لنا بالين مثل سؤالنا * ما الكون عندهما شيان
وكذا اتونا بالبيان فقلتم * بالغزأين اللغز من تيمان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصوده بنطقهم بلسان
والقصود منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصبحا فى كمال بيان
أترونهم قد أغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولى العرفان

أثرونهم قد اظهروا التشبيه وهو — ولديكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقولوا مثل ما ■ قد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصریح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف بالاثبات دون النفي كل زمان
ولاى شئ أنتم بالغم * فى النفي والتعطيل بالقفز ان
جعلتم نفي الصفات مفصلا * تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قالوه بالبرهان
أثروهم عجزوا عن التبيان واستوليتم أنتم على التبيان
أثرون أفرأخ اليهود وأمة التعطيل والعباد للسيران
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهى ومعتزل ومن * والاها من حزب جنك خان
بأنه أعلم من جميع الرسل والتسورا والانجيل والقرآن
فسألوهم بسؤال كتبهم اتى * جاؤا بها عن علم هذا الشأن
وسألوهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كء شئ فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
قالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
اسكنها الالغاز والتلبيس والكتان فعل معلم الشيطان
﴿ فصل فى شكرى أهل السنة والقرآن أهل ﴾

﴿ التعطيل والآراء المخالفين للرحمن ﴾

يارب هم يشكوننا أبدا بفسادهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه * ليظلمهم هم ناصر و الايمان
فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وفسران
ويرونه الاثبات الاوصاف فى * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفه له باذاهم بطمان
يافرقة التلبيس لحييتهم * أبدا وحييتهم بكل هوان

لـكـنـنـا نـشـكـوهم وصـنـيعهم * أـبـد اليـك فـانـت ذـو السـلـطـان
 فاسـمـع شـكـايـنـا واشـك محـقـنا ■ والمـبـطـل أـرـدـده عـن البـطـلـان
 راجـع بـه سـبـيل الـهـدى والـطـفـبـه * حـتـى تـريـه الحـق ذـا تـيـان
 وارحمـه وارحم سـعيـه المسـكـين قـد * ضـل الطـريق ونـاه فـي الـقيـمان
 يارب قـد بـعـم المـصـاب بـهـذه الآراء والشـطـيـحات والـبـهـتان
 هـجـروا لـها الـوـحـيـن والـفـطـرات والآثـار لم يـعـبـوا بـذا الـهـجـران
 قـالـوا وـتـلك ظـواـعـر لـفـظـيـة ■ لم تـعـن شـيـأ طـالـب الـبـرهـان
 قـالـتـقـل أـولـى أن يـصـار اليـه مـن * هـذـى الظـواهر عـند ذـى العـرفـان
 ثم ادعى كـل بـان العـقل ما * قـد قـلـتـه دـون انـفـريق الثـانـى
 يارب قـد حـار العـباد بـمـقل مـن * يـزـنـون وحيـك فـأت بالمـيزان
 و بـمـقل مـن يـقـضـى عـلـيـك فـكـلهم * قـد جـاء بـالمـقـول والـبـرهـان
 يارب ارشـدنا الـى مـعـقـول مـن * يـقع التـحـاكـم اتـنا خـصـمان
 جاؤا بـشـبـهات وقـالـوا انـها * مـعـقـولة بـبـداية الـاذـهان
 كـل يـتـاقـض بـعضـه بـعضـا وما * فـي الحـق مـعـقـولان مـخـتـلفان
 وقـضـوا بـها كـذـبا عـلـيـك وجرأة * مـنـهم وما التـفتـوا الـى القـرآن
 يارب قـد أـوهـى النـفـاة حـيـال الـقـرآن والآثـر والـايـمان
 يارب قـد قـلب النـفـاة الـدين وا لا يـمـان ظـهـرا مـنـه فـوق بـطان
 يارب قـد بـغـت النـفـاة وأـبـلـبـوا * بالـخـيـل والـرجـل الحـقـير النـشان
 نصـبـروا الحـيـائل والقـوائـل لـالى * أـخـذوا بـوحيـك دـون قـول فلان
 ودعـوا عـبادك أن يـطـيـعـوهم فـن * يـمـصـيهم سـامـوه شـرـهـوان
 وقـضـوا عـلى مـن لم يـقل بـضـالـهم * بالـلـعن والتـضـليل والكـفـران
 وقـضـوا عـلى أتـبـاع وحيـك بالذـى * هـم أهـله لـاعـسـكر الفـرقان
 وقـضـوا بـزـلـهم وقـتلـهم وحبـسـهم ونـقيـمـهم عـن الـاوطـان
 وتـلاعـبوا بالـدين مـثل تـلاعـب الـسـحـمـر الـتى نـفـرت بـلا ارسان
 حـتى كـانـهم تـواصـوا بـيـنهم * يـوصـى بـذلك أول الثـانـى

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد ددان بالآثار والقرآن
 فكانه لديهم مصحف * في بيت زنديق أخى كفران
 أو مسجد بجوار قوم همهم * في السفق لافى طاعة الرحمن
 وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لائقهم ممان
 وعوامهم في الشيع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذى الائمان
 هذا وهم حرفة التجويد أو * صوتية الانعام والالحان
 يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام مافيه من القرآن
 الامداد وهذه الاوراق والسجل الذي قد سل من حيوان
 والكل مخلوق ولست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قاتهما * أشياخهم ياحمسة القرآن
 لو داسه رجل لقاولم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
 وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن *
 ما بيننا الا الحكاية عنه والتسميم ذاك عبارة بلسان *
 هذا وما التالون عمالابه * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
 ان كان قد جاز الحناجر منهم * فيقدر ماعقلوا من القرآن
 والباحثون فقدموا رأى الرجا * ل عليه تصرحا بسلا كتمان
 عزلوه اذ ولوا سواء وكان ذا * لك العزل قائدهم الى الخذلان
 قالوا ولم يحصل لنا منه يقيم * فهو معزول عن الايقان
 * ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
 * هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الأزمان *
 يارب من أهله حقا كي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
 أهله من لا يرتضى منه بديلا * فهو كافهم بلا نقصان *
 وهو الدليل لهم وهادهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
 يارب نحن العاجزون بحجهم * يا قلة الانصار والاعوان
 ﴿ فصل في اذان أهل السنة والاعلام ﴾

﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾
 يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن بأذان
 لا بالمعلن والمبدل ذاك بل * تأذين حق واضح التبيان
 وهو الذي حقا اجابته على كل امرء فرض على الاعيان
 والله أكبر ان يكون رسوله السملكي أنشأه عن الرحمن
 والله أكبر ان يكون رسوله السبشري أنشأه لنا بلسان
 هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أنتم على ايمان
 شبهتم الرحمن بالاذن في * عدم الكلام وذاك الاوثان
 مما يدل بانها ليست بآلهة * وهذا البرهان في الفرقان
 في سورة الاعراف مع طه وثا * لئها فلا تمحل عن القرآن
 أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلمة بحقيقة وبيان
 هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
 لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان
 ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربى اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطحيان
 لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تسليخوا من الايمان
 ولقد شفانا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
 هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
 والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكران
 والله أكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملا كه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا سريره * أط به كالرحل للركبان
 والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العبا * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نابتة له * لاتهمضموها يا أولى البهتان
 قهرا وقد رار استواء الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات قافهم دان
 فضمير فعل الاستواء يسود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق السملوم بالقطرات والايمان
 فعلموه من كل وجه ثابت * قاله أكبر جل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطيما * ق رسوله فسدنا من الديان
 واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد احصى الذى قد قاتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالا أو كذيبا أو الـمعراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان مافوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبنان
 فى مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعد الله يجتمعان
 والله أكبر ظاهر مافوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
 وكذلك الكرسي قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لا تحصره في مكان اذ تقو * لواربنا حقا بكل مكان
 نهتموه بجهلكم عن عرشه ■ وحصرتموه في مكان ثان
 لا تمدموه بقولكم لادخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله أكبر جل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذي كفران
 والله أكبر من له الاسماء وا * لا وصاف كاملة بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخذان
 والله أكبر جل عن شبه الجبا * دك قول ذي التعطيل والكفران
 هم شبهوه بالجناد وليتهم ■ قد شبهوه بكامل ذي شان
 الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبهان ممتنعان
 والله أكبر واحد صمد فكل الشان في صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والسكف الذي هو لازم الانسان
 وكذلك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
 واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذو السلطان
 لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبهه خلقه ماذك في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعملوه حقا بلا نكران
 لا تجعلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقه التشبيه والظفيان
 كم ترتقون بـ علم التنزيه للتعطيل ترويحاً على العميان
 قاله أكبر أن تكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشان
 هذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فما هما سيمان
 ﴿فصل في تلازم التعطيل والشرك﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كاناهما لاشك مصطحبان
 أبداً فكل معطل هو مشرك * حتما وهذا واضح التبيان
 فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى وينقذ فاقة الانسان
 واليه يصمد في الحوائج كلها * واليه يفزع طالب الامان

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلموه من فوق كل مكان
 فزرع العباد الى سواء وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
 فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقاً ذان تعطيلان
 قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * مارابع أبداً بذى امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاله * فاذادعاه دعا الهاتان *
 وهذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوسوي الرحمن
 هو جاحد للرب بدعو غيره * شركاً وتعطيلاً له قدمان
 هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
 يدعوا لاله الحق لا يدعوا سوا * قط في الاكوان
 بدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
 توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
 في سورة الاخلاص مع تال لنصبر الله قل يا أيها ببيان ■
 ولذلك قد شرعاً بسنة خبرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
 ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
 وكذلك قد شرعاً بخاتم وترنا * ختما لسمى الليل بالآذان
 وكذلك قد شرعاً بركعتي الطوا * فوذلك تحقيق له هذا الشأن
 فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس بنفصلان
 فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
 أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذاولاً تسرع الى النكران
 ﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن آخر التعطيل شر من أخى الا شرك بالمعقول والبرهان
 ان المعطل جاحد للذات أو * لكاملها هذان تعطيلان
 متضمنان القدح في نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
 والشرك فهو توسل مقصوده الزلقى من الرب العظيم الشأن

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قسبر ومن أوثان
 فالشرك تعظيم بحبل من قيس * س الرب بالامراء والسلاطان
 ظنوا بأن السباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
 ودعاهم ذاك القياس المستبين فساده يبداءة الانسان
 الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذان
 ان الملوك لما جزون ومالههم * علم باحوال الدعا باذان
 كلا ولاهم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
 كلا ولاوسمو الخليفة رحمة * من كل وجه هم أولوالنقصان
 فذلك احتاجوا الى تلك الوسما * نط حاجة منهم مدى الازمان
 أما الذى هو عالم للغيب مقستدر على ماشاء ذواحسن
 وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
 بل كل حاجات لهم قايه لا * اسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
 لمن ارتضى ممن يوحدته ولم * يشرك به شيئاً لما قد جفى القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذوشان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 قال كل منبه بدا ومرجه اليه وحسده مامن اله ثان
 غلط الا الى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
 هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعمقد عليها يا أبا الايمان
 والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * اسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوالاشراك ذا * وراه تنقيصا أولوالنقصان
 اذ قد تضمن عزل من بدعى سوى الرحمن بل احديده الرحمن
 بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل في نفسه ودعاء عا * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الا كوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
في هذه الدنيا وبعد مماته * وكذلك عند قيامة الابدان
حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان
يا من يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاولان
فارق جميع الناس في اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذوالفضل والاحسان
يكفيك من لم تحل من احسانه ■ في طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره ■ ويراك حين تجيء بالمصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل ما يدعونه * لا يمتري جدواه من نقصان
فتوسط الشفعا والشرعاء * والظهور أمر بين البطلان
ما فيه الامحض تشبيهه لهم * بالله وهو قاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه ا لا النفي أين النفي من ايمان
والقلب ليس يقرر الا بالتمسك به فهو يدعوه الى الا كوان
فترى المعطل دائما في حيرة * منتقلا في هذه الاعيان *
يدعوا لها ثم يدعوه غيره * ذاشأنه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما منتقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
ما زال ينزل في الوفاء منازل * وهي الطريق له الى الرحمن

لكما معبوده هو واحد * ما عنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعتل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم — م است فينا قط ذا سلطان
ما في صفاتك من صفات الملك شيء * كلها مسلوقة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أو قلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت بلفظة يبيان
أو كنت ذا أمر وذاهي وتكليم لمن وافي من البلدان
أو كنت ذا سمع وذو بصروذا * علم وذو سخط وذو رضوان
أو كنت قط مكلما متكلمًا * متصرفا بالفضل كل زمان
أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
أو كنت حيا فاعلا بعشيرة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله عا * ل غير معقول لذى الانسان
بل حالة الفعالة قبل ومع وبعد هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيئا اذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
لادخالنا فينا ولست بخارج * عناخيا لادرت في الأذهان
فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لاحقيقة تحتة * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
هذا وثان قال أنت ملىكننا * وسواك لانرضاه من سلطان
اذحزت أوصاف الكمال جميعها ■ ولاجل ذادانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واس — توليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس بفشاه امرؤ ■ ان لم يجيء بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشهماء أهل القرب والاحسان
أفستوى هذا وهذا عنديكم * والله ما استوى بالدى انسان
والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيمة الشيطان
ان المعتل بالعداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما اعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المصطفى عند فساد ذى الازمان
اجر عظيم ليس يقدر قدره ■ الا الذى أعطاء للانسان
فروى أبو داود في سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيباني
أثرنا تضمن اجر محسن اسرا ■ من صحب أحمد خيرة الرحمن
استناده حسن ومصداق له * في مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذلك ذو برهان
هذا فك من هجرة لك أيها السني بالتحقيق لا بأمان
هذا وك من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
ولقد أتى مصداقه في الترمذي ■ لمن له أذان واعيان
في اجر محبي سنة ماتت فذا * لك مع الرسول رفيقه بجان
هذا ومصداق له أيضا أتى * في الترمذي لمن له عينان
تشبهيه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتهان
فلذلك لا يدري الذى هو منهما * قد خص بالفضل والرجحان
ولقد أتى أثربان الفضل في الطرفين أعنى أولا والثاني
والوسط ذونيج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
ولقد أتى في الوحي مصداق له * في الثنتين وذلك في القرآن
أهل اليمن فثلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحسان
ما ذاك الا ان تابعهم هم الـ غرباء ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذلك شبههم به متبوعهم ■ في القرنين وذلك ذو تبيان
لمشبهوهم في جميع أمورهم ■ من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـ محبين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يعبؤا بتجارتها لا فكار أو بزبالة الاذهان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطلع الايمان
 طوبى لهم لم يعبؤا شيئا بذى الآراء اذ أغناهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
 والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا مادلهم ببيمان
 فى الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
 اذا جمع العلماء ان محابة الـ مختار خير طوائف الانسان
 ذابا بالضرورة ليس فيه الخلف يـ ن اثنين ما حكيت به قولان
 فلذلك ذى الآثار أفضل أمـها * وبعوا لها التفسير بالا حسان
 فاسمع اذا تأواياها وافهمهـلا * آجمل برد منك أو نكران
 ان البسدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
 والفضل ذو التقيد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا بموجب التقيد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذو الاطلاق حار من القضا * ثل فوق ذى التقيد بالا حسان
 فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عالم يحزه فاضل الانسان
 لم بموجب التخصيص من فضل عـليه ولا مساواة ولا نقصان
 ما خاق آدم باليدى بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
 فحمد أسلاهم فوقا وما * حكمت لهم بزية الرجحان
 فالحائز الخمسين أجزالم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر أو أحد أو الفتح المبين وبيمة الرضوان
 بل حازها اذ كان قد عدم المعـين وهم فقد كانوا أولى أعوان
 والرب ليس يضيع ما يتحمل الـ متحملون لاجله من شان

فتحمل العبد الوحي ورضاه مع * فيض العدو وقلة الاعوان
 مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
 يكفيه ذلا واغترابا قلعا لا نصارين عساكر الشيطان
 في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الطريق الثاني
 فسل الغريب المستضام عن الذي * يلقاه بين عدى بلا حسيان
 هذا وقد بعد المدى وتناول السعد الذي هو موجب الاحسان
 ولذلك كان كقباض جمر افسل * أحشاءه عن حر ذى النيران
 والله أعلم بالذى في قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
 في القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آناه الانسان
 بروح ووحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
 سبحانه قاسم فضله بين العيا * دفذاك مول الفضل والاحسان
 فالفضل عند الله ليس بصورة ا لا اعمال بل بحقائق الايمان
 وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من السبرهان
 حتى يكون العااملان كلاهما * فى رتبة تبدولنا بعيان
 هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
 ويكون بين ثواب ذاو ثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسابان
 هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمة الرحمن
 ﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾

﴿ المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا خاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بحجة الحيوان
 لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذات ما تحوى من الاثمان
 او كنت تدري أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالوانى
 أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
 فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا امكان

واجمل صيامك قبل لقاءها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
 واجعل نعوت جمالها الحادى وسر * تلقى المخاوف وهى ذات أمان
 لا يلهينك منزل اميت به * أبدي البلا من سالف الازمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 سجين يضيق بصاحب الايمان * سكن جنة المأوى لذى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
 وألذهم عيشا فاجهلهم بحسب * الله ثم حقائق القرآن
 عمرت بهم هذي الديار وأقمرت * منهم ربوع العلم والايمان
 قد آثروا الدنيا ولذة عيشها * السفاني على الجنات والرضوان
 صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
 كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كمر اجل النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والآلام * لا تخبو مدي الازمان
 أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س الاء قد قبرت مع الابدان
 أرواحهم فى وحشة وجسومهم * فى كدحها لافى رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذى خلقوا له * فبالوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساوت الدنيا جناح بموضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 سكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
 ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالديران
 لا يرتجى منها الوفاء لصحبها * أين الوفا من غادر خوان
 طبعتم على كدركيف ينالها * ضفوا هذا قط فى الامكان
 يا عاشق الدنيا تأهب للذى * قد ناله العشاق كل زمان
 أو ما سمعت بل رأيت مصارع * العشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذوالفضل ﴾

﴿ والمنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفسان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
قالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى القفران

﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذلك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هــذى الارض قول الصادق البرهان
اكن عالما هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذلك كا * نت قبة من أحسن البنيان
منه تنجر سائر الانهار فالــمتبوع منه نازل بجنان

﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أمت * في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
والكل سمي صالح باب ور ب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جها اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لك خليفة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منـهـا قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـغير الطويل وذو عظيم الشان
وعليه كل جلالة ومهابة * ولسم حواه بعد من عرفان

﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أر بعينـن رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذو نكران

﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع لا سلام والمفتاح بالاسنان
لا تلقين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذلك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احدهما بعد المات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذلك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فإذا انتهى للجسر يوم الحشر يـطى للدخول اذا كتابان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لقـلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى اتى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه منذ كان فى لا راحم قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكو والجلال والاكرام والسبحان
والله أكبر عالم الاسرار وا لا علان والالحظات بالاجفان
والحمد لله السميع اسائرا لا صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحى والمسيح والممجد والمجيد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعده * سبحانك اللهم ذا السلطان

﴿فصل في صفوف أهل الجنة﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهن في الامة الثلاثان
 يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بحسنه الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
 اعني ابن عباس وفي اسناده * رجل ضميم غير ذي اتقان
 ولقد اتانا في الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
 اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم : هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا ■ دمن العطا فعال ذي الاحسان

﴿فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة﴾

هذا واول زمرة فوجوهم * كاليد رليل الست بعد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿فصل في صفة الزمرة الثانية﴾

والزمرة الاخرى كاضواء كوكب * في الافق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص ياذلة الحرمان

﴿فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى﴾

ويرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
 ما ذاك مختصا برسول الله بل * لهم وللصديق ذي الايمان

﴿فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم﴾

هذا واعلاهم فناظر ربه * في كل يوم وقتسه الطرقات
 لكن ادناهم وما فيهم دني * اذ ليس في الجنات من نقصان
 فهو الذي تلقى مسافة ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
 فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يسه لادناه القريب الداني
 أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو القفران
 أضعاف دنيانا جميعا عشر أمثال لها سبحان ذي الاحسان

﴿ فصل في ذكر سن أهل الجنة ﴾

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاث * ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بمدها عشرين
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتأقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بمده العقو * وذ كر ذلك عندهم سيمان
عند اتساع فى الكلام فعمد ما * يأتوا بتحرير فبالسيزان
﴿ فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أيهم سبتون لكن عرضهم سبع بالانقصان
الطول صح بغير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لكن رواه أحمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم والوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لحي * جمده الشهور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمناطق العربى خير لسان
لكن فى استناده نظر فقيه راويان وما هما ثبتان
أعنى العلماء هو ابن عمرو بن يحيى الاشعري وذان معمران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
ما فى رجالهما اثنا من مطعن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هدفوهوا أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قريبا وبمدا ما هما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
ما بين الفاظ الرسول تناقض * بل ذاك في الافهام والاذهان
﴿ فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنسات في تقديره أنران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما في ذلك محفوظان
قابوهريرة قدروى أولاهما * وروى لنا الثاني صحايان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
أوذا بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
هنا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سابقا * في الخلق عند دخولهم بحنان
واحققهم بالسبق أسبقهم الى لا سلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * فله العرش ذو الاحسان
ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قانع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومهم المخصوص بالصديق قطعا غير ذى نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فحمدنان
هذا الذي هو عارف بالله * وصفاته وكلامه الرباني
وكذا الشهيد فسيحة متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالمساحاح بل ذو عفة وصيان
﴿ فصل في عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبتان بكل ما حوته من * حلى وأنيّة ومن بنيان
وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استدعت إضافتها إليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لأعلى الخلق مسترلة هو المبهوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلاصته فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * ياربهما ثنتان مفضولان
قالا وليان الفضليان لا وجه * عشر ويمر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح إن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويدها أيضا أتقنت لبنانها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذو نكران
ولد عقوق عقوق والده ولم * يثبت بذات الفضل على الشيطان
فكلاهما تأثير قدزته وتأ * سير المنيّة ليس ثم يدان
آلاههما ونعمتهاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد أفاح العبد الذي هو مؤمن * ماذا دخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداءذا * لك عويز أنرا عظيم الشأن

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
 مأمثله أبدا يقال برأيه * أو كان بأهلا بذو العرفان
 فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر في الكتاب الثاني
 يعجو ويثبت ما يشاء بحكمة * وبمزة وبرحمة وحنان
 فترى الفتى عسى على حال ويصبح في سواها ما هما مثلان
 هو نائم وأموره قد دبرت * ليلا ولا يدري بذلك الشان
 والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
 الرسل ثم الانبياء ومعهم الصديق حسب فلا تكن بحيان
 فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر الما * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من نائب ندمان
 أوداع أو مستغفر أو سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا * لك تلك شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * وتعامه في سنة الطبراني

﴿ فصل في بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللينات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
 وقصورها من أولؤوز برجد * أو فضة أو خالص العقيقان
 وكذلك من در وياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 وانطين مسك خالص أو زعفران * ن جابذا أتران مقبولان
 ليسا بمختلفين لا تكررهما * فهما الملائكة لذلك البنيان

﴿ فصل في أرضها وحصبتها وتربها ﴾

والارض مرمرة كخالص فضة * مثل المرات تالها العينان
 في مسلم تشبهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان
 هذا الحسن اللون لكن ذالطيه سب الربح صار هناك تشبهان
 حصباؤها در وياقوت كذا * ك لآلى نثرت كنثر جمان

وتراها من زعفران أو من المسك الذي ما استل من غزلان

﴿ فصل في صفة غرقاتها ﴾

غرقاتها في الجو ينظر بطنها ■ من ظهرها والظهر من بطنان

سكانها أهل القيام مع الصيا * موطيب الكلمات والاحسان

ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل في خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن

ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان

ينفشي الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضها وهذا لا تساع مكان

فيها مقاصيرها الابواب من ■ ذهب ودر زين بالمرجان

وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان

ما في الخيام سوى التي لوقا بلت * للنيرين لقلت منكسفان

لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان

فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان

خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل في أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان

لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذلك وضع لسان

بشيخانة يدعونها بلسان ■ رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل في أشجارها ونمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان

كالسدر أصل التيق مخضود مكا * ن الشوك من نمر ذوى الوان

هذا وظل السدر من خير الظلا * ل وتقسمة الترويح للابدان

ونماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفرح ذى الاحزان

والطليح وهو الموز منضود كما * تضدت يد باصابع وبنان

أوانه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخيل التي منها القطوف ودوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا انظير كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها روجان
وأتوبه متشابه في اللون مخـتلف الطعوم فذلك ذو ألوان
أوانه متشابه في الاسم مخـتلف الطعوم فذلك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * قال فحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذى مشبه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن ايهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يقى به * يا طيب ذاك الورد للظمان
واذا تناولت الثمار أنت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذلك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقى للقنوى في العيدان
بل ذلت تلك القطوف فكيف ما شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أنى أثران الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذـر وعزمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعة من العقيان
ونمارها ما فيه من عجم كالمثال القلال فجـل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى ذان
أوما سمعت بنخل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الحذري أيضا ان طو * في قدرها مائة بلا نقصان
تفتتح الاكام فيها عن لبنا * سهم بما شاؤوا من الالوان
(فصل في سماع أهل الجنة)

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريح تهب ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لمسمع * الانسان كالنعمات بالاوزان
بالذة الاسماع لا تتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أو ما سمعت سماعهم فيها غنا * عالجور بالاصوات والالخان
واها لذيالك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذيالك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذيالك السماع فكم به * للقباب من طرب ومن أشجان
واها لذيالك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والحوالدخرا * تكمالات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سيخط ولا ضعف من الاضمان
طوبى لمن كناه وكذاك طو * بى للذى هو حظا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها * في الترمذى ومعجم الطبراني
ورواه يحيى شيخ الاوزاعي نفسه سير اللفظة يحبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالخان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم في القلب والايمان مثل السم في الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حيا واخلصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألخان الغنا * في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قوت * ت القلب اى يستوى القوتان
ولذا اتراه حظ ذى نقصان كالجبال والصبيا والنسوان
والذهب فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخال العرفان
بالذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قلب - أن
﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخذ ودجرت * سبحانه ممسكها عن انقيضان
من تحنهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمير ثم أنهار من الالبان
والله ماتلك المواد كهذه * لكن هما فى النطق مجتمعان
هَذَا و بينهما يسير تشابه * وهو اشراك قام بالاذهان
﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم * ياشبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنساء وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذذة للعيون * وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى مانالت العينان
﴿ فصل فى شربهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثمان
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن أجمعها عن السخمر التي في الجنة الحيوان
 وشرابهم من سلسيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
 هذا شراب أولى المؤمنين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
 يدعى بتسليم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
 صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيقان
 لكن أصحاب المؤمنين قاهل من * ج بالمباح وليس بالعصيان
 مزج الشراب لهم كما مزجواهم لا عمال ذاك المزج بالمميزان
 هذا وذو الخلط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
 ﴿ فصل في مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف الماء كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
 كروائح المسك الذى ما فيه خلط غيره من سائر الالوان
 فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
 لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
 ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
 هذا وهذا صبح عنه فواحد * فى مسلم ولا حمد الاثران
 ﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرأس مرصع التيجان
 ولباسهم من سندس خضر ومن * اسستبرق نعان مـروقان
 ما ذاك من دودبنى من فوقه * تلك البيوت وعاد الطيران
 كلا ولا نسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقطن والكتان
 لكنهما حال تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
 بيض وخضر ثم صفو ثم حمـر كالأرباط باحسن الالوان
 لا تقرب للذئس المقرب للبلى * مالبلى فيهن من سلطان
 ونصيف احداهن وهو عمارها * ليست له الدنيا من الايمان
 سبعون من حلال عليها لا تمـو * قى الطرف عن مخ ورا الساقان

لكن يراه من وراء كاه * مثل الشراب لدى زجاج أو ان
﴿ فصل في فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت ■ ما ظنكم بظاهرة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخـلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ما ترى * حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زرية ونمارق ■ ووسائد صفت بلا حسان

﴿ فصل في حلى أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذلك أسورة من العقيقان
ما ذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذلك للذكرا
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهت وضوءهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به المضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلًا * ما الساق موضع حلية الانسان
ما ذاك الاموضع الكمين والزندان لا الساقان والعصدان
وكذلك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوءنا * للمرفقين كذلك الكمينان
هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا نعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تعدها * وكذلك لا تنجح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى السراد وجاء بالتيبان
ومن استطاع يطيل غرته فو * قوف على الراوى هو التقواني
قابوهريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك في * رفع الحديث كذا روى الشيباني
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا في غاية التيمان
﴿ فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالحهن ومهورهن ﴾
يا من يطوف بكعبة الحسن السبي * حفت بذلك الحجر والاركان

ويظلم يـحـى دائماً حول الصفا * ومحسر مسعاء لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محـرماً أبداً ومو * ضع حله منه فليس بدان
يدنى التمتع مفرداً بن حبه * متجرداً يـغنى شـفيع قران
فيظل بالجرات يرى قلبه * هـذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حشوا ركائبهم الى الاوطان
وخذت بهم هم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصا * ل فشمروا يا خبيثة الكسلان
ورأوا على بـمد خياماً مشرفاً * ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهمـن أقماراً بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف في ذا الوجه للنسوان
أوانها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطأ * ب فلا تحمد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الشـانـى فتلك اشارة لـعان *
هذا وليس القاصرات كن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسميتك صورة من تحتها السـداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خـسلاً ثقتها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للانزال والارذال هم * اكفأؤما من دون ذى الاحسان
ما من من دين ولا عقل ولا * خـاق ولا خوف من الرحمن
وجالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوفاء حق البـعل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أورام تقويمها لا تمصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها في المكر والكيد الذي * قد حار فيه فـكرة الانسان
 فجعلها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
 تقدر دىء فـوقه من فضة * شئ يظن به من الايمان
 قالنا قد دون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
 أما جيلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن الاخذان
 والحافظات الغيب منهن التى * قد أصبحت فردا من النسوان
 فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
 وارغب بمقلك ان تبمع العالى الباقي بذا الادنى الذى هــ وقان
 ان كان قد أعياك خرد مثل ما * تبسنى ولم تظفر الى ذا الآن
 فاخطب من الرحمن خودائم قد دم مهرها مادمت ذا امكان
 ذاك النكاح عليك أيسر ان يكن * لك نسبة للعالم والايمان
 والله لم يخرج الى الدنيا للذة عيشها أولاهطام الفانى
 لكن خرجت لكي تعد الزاد للآخرى فجئت باقبيح الخمران
 أهملت جمع الزاد حتى قات بل * قات الذى أهلك عن ذا الشأن
 والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
 لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اخبر لنفسك يا أخا العرفان
 حور حسان قد كان خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
 حتى يحار الطرف في الحسن الذى * قد ألمست فالطرف كالخيران
 ويقول لما أن يشاهد حسنهما * سبحان معطى الحسن والاحسان
 والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
 كملت خلائقها وأكمل حسنهما * كالبدليل الست بعد ثمان
 والشمس تجري في محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
 فتراه بمجب وهو موضع ذلك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحانه الذي ذا صنعه * سبحانه متقن صنعة الانسان
 لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
 والشمس لا تأتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
 وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه يريان
 فيرى محاسن وجهه في وجهها * وترى محاسنها به بعيان
 حمر الحدود تغورهن لآلى * سود العيون فواتر الاجفان
 والبرق يبدو حين يسم نعرها * فيضي سقف القصر بالجدران
 ولقد روينا ان برقاً ساطعاً * يبدو فيسأل عنه من يجنان
 فيقال هذا ضوء نعر ضاحك * في الجنة العليا كما تريان
 لله لائم ذلك النعر الذي * في نغمه ادراك كل أمان
 ريانة الاعطف من ماء الشبا * ب ففصنها بالماء ذو جريان
 لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
 فالورد والتفاح والرمان في * غصن تعالي غارس البستان
 والقدر منها كالقضب للدن في * حسن القوام كأوسط القضبان
 في مغرس كالعاج تحب انه * على النقا أو واحد الكثران
 لا الظهر يلحقها وليس نديها * بلوا حق للبطن أو بدوان
 اسكنهن ككواعب ونواهد * فتديهن كالطف الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
 يشكو الخلى بعاده فله مدى الايام وسواس من المهجران
 والمصمان فان تشأ شبيههما * بسبيكتين عليهما كفان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصطفاف دردورت بوزان
 والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
 وعليه أحسن سره هي مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الانقان
 واذا اتحدت رأيت أمراً هائلاً * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يفشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
 فخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصيان
 قاما بخدمته هو السلطان يسئلهما وحق طاعة السلطان
 وهو المطاع أميره لا ينفى * عنه ولا هو عنده بحيان
 وجماعها فهو الشفاء لصيها * فالصب منه ليس بالضجران
 وإذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
 فهو الشهي وعضوه لا ينفى * جاء الحديث بهذا بلا نكران
 ولقد روينا أن شغلهم الذي * قد جاء في يس دون بيان
 شغل العروس به من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زمان
 بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأنه ذو شان
 واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوه في شاسع البلدان
 والشوق يزججه اليه وما له * بلفائه سبب من الامكان
 وفي اليه بعد طول مفنيه * عنه وصار الوصول ذل مكان
 أناسوه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بلا حسابان
 يارب غفرا قد طفت أقلامنا * يارب معذرة من الطفيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
 والساق مثل العاج ملهوم يرى * فخ العظام وراه ببيان
 والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
 وكلاهما يسبي العقول بنعمة * زادت على الاوتار والعيدان
 وهي العروب بشكلها وبدوها * وتحجب للزوج كل أوان
 وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعينين والاذنان
 لطفا وحسن تعمل وتفنج * وتحجب تفسير ذي العرفان
 تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
 فملاحة التصوير قبل غناجها * هي أول وهي الحل الثاني

فاذا هما اجتماعا للصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السـمـحـوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الحراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل الحصن ولى هاربا فتراه ذا ايمان
ويود وهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثمانى
لكى دراجا أبا السـمـح الذى * فيه يضمفه أولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه فى التفسير كـالـولود من حبان
محدثه دون الصحيح وأنه ■ فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يمطى الجامع قوة المنة التى اجستمت لاقوى واحد الانسان
لان قوته تضاعف هكذا * ان قد يكون أضعف الاركان
ويكون أقوى منه ذانقص من الايمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى ببو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح روالهم * فيه وذا فى معجم الطبرانى
هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوتت بتفاوت الايمان
وبه نزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بالاخوران
وأعقهم فى هذه الدنيا هو الاقوى هناك لزهده فى الفانى
فاجمع قواك لما هناك وغمض العينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قـبـلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان
ما ههنا الا النـقـار وسـبـي الا خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغـمـم دأـم لا ينهى * حتى الطلاق أو الفراق الثمانى
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا قاضى البمل وهو العانى

لا تؤثر الأدنى على الأعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت في حلة من لبسها * ونمايلت كتمايل النشوان
 تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتهاج عسلى رمان
 وتبخترت في مشيها وبحق ذا * لك لئلاها في جنسة الحيوان
 ووصائف من خلفها وأمامها * وعنى شائلها وعن أيمان
 كالبر ليلة تمه قد حفت في * غسق الدجى بكواكب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش وأعجاب وفي سبحان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه ■ والعرس أثر العرس متصلان
 حتى اذا ما واجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
 فصل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقييل وعن فلتان
 وسل المتيم أن خلف صبره * في أى وادأم باى مكان
 وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
 من منطق رقت حواسيه ووجهه * كم به للشمس من جريان
 وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشهما خـلوان
 يتساقطان لآلها منشورة * من بين منقوم كنظم همان
 وسل المتيم كيف مجلسه مع السمحوب في روح وفي ربحان
 وتدور كأمان الرحيق عليهما * بأ كف أقمار من الولدان
 يتزعان الكأس هذا مرة * والحدود أخرى ثم يتكثان
 فيضمهما وتضمه أرأيت معـ شوقين بعد البعد يلتقيان
 غاب الرقيب وغاب كل منكـد * وهما بثوب الوصل مشتعلان
 أتراماض جرين من ذال عيش لا * وحياة ربك ماها ضجران
 ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الا زمان
 ووصاله يكوه حبا بعده * متسلسلا لا ينتهى بزمان
 فالوصل مخفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشأن
ومن يدهم في كل وقت حاصل * سبحانه ذي الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فليست باليقظان
سار الرقاق وخلقوك مع الالى * فتعوا بهذا الخطا الخسيس الثاني
ورأيت أكرمن ترى متخلفا * فبعتهم ورضيت بالحرمان
اكن اتيت بخطتي عجز وجهي * بل بمد ذا وصحيت كل أمان
ممتلك نفسك بالحق مع القمو * د عن المسير وراحة الابدان
واسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل في ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم * مجاهدهم أولوا العرقان
وروى العقيلي الصدوق أبو رزيق صاحب المبعوث بالقرآن
ان لا توالد في الجنان رواه تفسليقا محمد العظيم الشأن
وحكاة عنه الترمذي وقال اسحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها * لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجي عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهي الولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في * فرد من الساعات في الازمان
اسناده عندي صحيح قد رواه * الترمذي وأحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * في مسلم وهم أولوا اتقان *
لكن غريب ماله من شاهد * فرد بهذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالنص يقرب منه في التبيان
ولذلك أوله ابن ابراهيم بالشرط الذي هو متني الوجدان
وبذلك رام الجمع بين حديثه * وأبي رزين وهو ذو امكان

هذا وفي تأويله نظر فان * اذا لتحقيق وذى انقار
ولربما جاءت لتغير تحقيق * والعكس في ان ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان في الجنة سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء * من أعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بانه لا يشتهى * ولدا ولا حبلا من النساء
واحتج من منع الولادة انها * ملزومة أمرين ممنوعان
حيض وانزال المني وذلك لا مران في الجنة مفقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذو فقدان
بل لا مني ولا منية هكذا ■ يروى سليمان هو الطبراني
واجيب عنه بانه نوع سوي السمعة في الدنيا من النساء
قالن في للمعهود في الدنيا من لا يسلد والائبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع * متقابلات كلاهما بوزان
ذكر وأنثى والذي هو ضده * وكذلك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا * هي أربع معلومة التبيان
وكذلك مولود الجنان بجوزان * يأتي بلا حيض ولا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه * والقطع ممنوع بلا برهان
﴿ فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرويه سبحانه من فوقهم ■ نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم * ينكره الا فاسد الايمان
وأنى به القرآن تصريحاً وتعميراً يضاهما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيّد كذلك فسرهُ أبو ■ بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أمحباب الرسول وتابعو * هم بمدحهم تبعية الاحسان

رفعوا اليه رؤسهم فأروه نورا * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرويه * جهرا تعالى الرب ذوالسلطان
 مصداق دايس قد ضمنت عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذا فعلى رسول الله د وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيبه * وكلامه حتى يرى ببيان
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخ بر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تحلى الرب جل جلاله * ومجيبه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعه الشيطان
 وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تخدع عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
 أحباها أهل التخرص والتنا * قص والتها ترقائلو البهتان
 يكفيك انك لو خرصت فلن ترى * فتنين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
 ويقودهم أعمى بظن كبر * يا حنة العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا ومبصر رده * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها لكم لذي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
 قالوا أما يبيضت أوجهن كذا * أعمالنا ثقلت في الميزان
 وكذلك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعد أن * أعطيكموه برحمتي وحناني
 فيرويه من بعد كشف حجابيه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
 ولقد أتانا في الصحيحين الذين هما أصح الكتب بعد قرآن

[برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عن جاء بالقرآن
 ان العباد يروونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القسمران
 فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عثتم مدى الازمان
 ولقد روي بضع وعشرون أمر * من محب أحمد خيرة الرحمن
 أخبار هذا الباب عن قداش * بالوحى تفصيلا بلا كتمان
 وألشدشى للقلوب فهذا لأخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
 والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذى العرفان
 أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
 وأشدشى في العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكني النيران
 واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
 فاذا تنوارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
 فلم ينعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فخبذا الامران
 أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه * بحلاله المبعوث بالقرآن
 شسوقا اليه ولذة النظر الذي * بحلال وجه الرب ذى السلطان
 قال شوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 تلتذ بالنظر الذي فازت به * دون الجوارح هذه العينان
 والله ما في هذه الدنيا لذ من اشتياق العبد للرحمن
 وكذلك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
 لكننا الجهمى نكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الخدنان
 تبا له المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عظمه من الرحمن
 فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكفران
 ﴿فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة﴾

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
 فيقول جل جلاله هلا أتم * راضون قالوا نحن ذورضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل من درضوائى فلا ■ يعشا كم سخط من الرحمن
 ويندكر الرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان
 منه اليه ليس ثم وساطة * ماذك توبخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن
 وكذلك يسمعه لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكانهم لم يسمعه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبرانى
 هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن فى الدنيا فنوع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروقان
 فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن
 ﴿ فصل فى يوم المزيّد وما أعد لهم فيه من الكرامة ﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيّد وانه شان عظيم الشان
 هو يوم جمعنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الى * فازوا بذلك السابق بالاحسان
 سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر فى ذلك الميسدان
 والاقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان
 قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعده حكمة الديان
 ولهم منابر أولؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيقان
 هذا وأدناهم وما فهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكمثبان
 ما عندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
 فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
 ويحاضر الرحمن واحدهم محاً * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
 هل تذكر اليوم الذى قد كنت فيسه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما مننت بغفرة * قدما فانك واسع الغفران
 فيجيبه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصاتك الى المحل الداني
 ﴿فصل في المطر الذي يصيبهم هناك﴾

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان
 يبنهاهم في النور اذ غشيتهم * سبحان منشيها من الرضوان
 تتظلل تمطرهم بطيب مارأوا * شبهها له في سالف الازمان
 فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان
 ﴿فصل في سوق الجنة الذي يتصرفون اليه من ذلك المجلس﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان
 يا تون سوقا لا يباع ويشترى * فيه تخذ منه بلا أثمان
 قد أسلف التجار أثمان المبيع * بمقدمهم في يمة الرضوان
 لله سوق قد أقامته الملا * ثمة السكرام بكل ما احسان
 فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذان
 كلا ولم يحظر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
 فيرى امرأ من فوقه في هيئة * فيبرعه ماتنظر العينان
 فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق أهلها شيء من الاحزان
 واهلذا السوق الذي من حله * نال التهانى كلها بامان
 يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
 وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا يبع عن الرحمن
 اهل المرؤة والقنوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
 يامن تموض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
 لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفاني
 ﴿فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنازلهم﴾

فاذا هم رجعوا الى أهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
 قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتهم من ذا الجمال الثاني
 والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذي أنشأكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
 لـكن يحق لنا وقد كننا اذا * جلسا عرب العرش ذى الرضوان
 فهم الى يوم المزيـد أشد شو * قامن محب للحبيب الدانى
 ﴿ فصل فى خلود أهل الجنة ودوام محبتهم ونعيمهم ﴾

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴿

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديهم بحسن بيان
 لكم حياة ما بها موت وعـا * فيـة بلا سقم ولا اخوان
 ولسـم نعيم ما به يؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
 كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
 هذا علمناه اضطرارا من كـتا * أب الله فافهم مقتضى القرآن
 والجهـم أنفـاها وأفنى أهلها * تـما لذلك الجاهل الفـتان
 طرد الفنى دوام فعل الرب فى الماضى وفى مستقبل الازمان
 وأبو الهذيل يقول يفنى كلـما * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وتـمارها كـجارة البنيان
 قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا * رب لا جـل تسلسل الاعيان
 فالقوم اما جاحدون لربهم * أو منكرون حقائق الايمان
 ﴿ فصل فى ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان ﴾

﴿ الذبح ملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أو ما سمعت بذبحه للموت يـمن المـيزان كذبح كبش الضان
 حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
 والله ينشئ منه كبشا أمـلـحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الاعراض أجساما كذا * بالـعكس كل قابل الامكان
 أمـا تصدق أن أعمال العبا * دـنـحـط يوم العرض فى الميزان
 وكذلك تنقل تارة وتحف أخـرى ذاك فى القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظران
 ماذاك امرامعنوا بل هو الله محسوس حقا عند ذى الايمان
 او ما سمعت بان تسييح العبا * دود كرههم وقراءة القرآن
 ينشيه رب العرش في صور مجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
 او ما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويدكرون بصاحب الاحسان
 او ما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للمفوف في الاكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجل الشبان
 او ما سمعت بان ما تلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
 يأتى يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كى ينجيك من نيران
 في صورة الرجل الذى هو شا حب يا حبه اذالك الشقيع الدانى
 او ما سمعت حديث صدق قد آتى في سورتين من اول القرآن
 فرقان من طير صواف بينهما * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
 شبههما بفماتين وان نشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
 هذا مثال الاجر وهو فمالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 قالموت ينشيه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بيمان
 والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بقدر * رة قالب الاعراض والالوان
 او ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض يقاربها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
 فكذب ومؤول ومخير * مذاق طعم حلاوة الايمان
 لما قسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
 ففتى لنا العاطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهديان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل في ان الجنة قيمان وان غراسها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيمان فاغرس ماتشاء هذا الزمان القاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبارك غرسه ماذا الذي قد فاته من مدة الامكان
يامن يقرب هذا ولا يسعى له * بالله قل لي كيف يجتمعان
أرايت لوعطلت أرضك من غراس ما الذي تحنى من البستان
وكذلك لوعطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالسكبان
ما قال رب العالمين وعبدته * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن بآء النسق قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجحاف
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مفصدها عن الرحمن
لسكن بالاثبات والتسبيح والثناء التي للنسق بالاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدرى ذو حظ من العرفان
﴿ فصل في اقامة المأتم على المتخلفين عن رقعة السابقين ﴾
بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس بالمتخلفان
بل قلبه في رقعة فاذا استقفا * ق قلبه هو حلة الكسلان
تالله لو شاققتك جنات النعيم * لم طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدا في وصال نواعم * وكواعب يبيض الوجوه حسان
جلبت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقتته * ينهال مثل نسق من الكثمان
لسكن قلبك في المساواة جازحد * الصخر والخصباء في أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدات بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كينت ذا طلب لهذا الشأن
خود تزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين ترف اليه ما * ذا حيلة العندين في الغشيان
 يا سلعة الرحمن است رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
 يا سلعة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان
 يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها * الأولوا التقوى مع الايمان
 يا سلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفلة الحيوان
 يا سلعة الرحمن أين المشتري * فلقد عرضت باسرا لايمان
 يا سلعة الرحمن هل من خاطب * فلمهر قبل الموت ذوا مكان
 يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب * عنك وهم ذو وايمان
 يا سلعة الرحمن لو لاناها * حجب بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من متخلف * وتمطت دار الجزاء الثاني
 لكننا حجب بكل كراهية * ليصعد عنها المبطل المتواني
 وتناها الهمم التي تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
 فاقب ليوم ممالك الاذى تجد * راحته يوم المعاد الثاني
 واذا أت ذا الشأن نفسك فاقبهم * راجع مطلع الايمان
 فاذا رأيت الليل بعد وصبوحه * ما انشق عنه عموده لا اذان
 والناس قد صلوا صلاة الصبح وانما تنظر واطلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
 واسأله ايمانا يا شرقايبك * المحجوب عنه انظر العيان
 واسأله نورا هاديا يهديك في * طرق المسير اليه كل اوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
 لكننا أخشى انسلاخ القلب من * تحكم هذا الوحي والقرآن
 ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذلك بمنة الرحمن
 فبأي وجه التقى ربي اذا * أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزله عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
 صرحت ان يقيننا لا يستفاد * دبه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجرا وتأويلا وتحسيرا * وتقويضا بلا برهان

وسميت جهدي في عقوبة ممسك * بمراه لا تقلد رأي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد * جسد المسير فمتهاه دان
جدلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلال المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الا كفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النسيان
قد باع طيب العيش في دار النعيم بذل الخطام المضمحل الفاني
اني اظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي يختاره ■ واذا انتهى الايمان لارجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لوانه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبجنتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كما فيها ولو * أمنت لا لفته الى الآذان
هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
تقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا وكن حظه في حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل المـ وجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستجذبت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعد بعد زمان
وأنى من التأويل كل ملائم * لسرادها يارقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتمطيل مع نقص من العرفان
واستقصت أهل الهدى ورأيهم * في الناس كالغرباء في البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الخطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقرر الا في انا * فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سنيكا يلد بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدي الزمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرت بما قد ناله العيتان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوه لا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تحلى منه أصبح حائرا * ويمود في ذا الكون ذاهيان

﴿ فصل في زهد أهل العلم والايان واشارهم الذهب الباقي على الخرف الفان ﴾

اكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
نحيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافي الربيع بحسنها * أولاما فكلهما أخوان
أو كالمراب يلوح للظمان في * وسط الهجير بمستوى القيمان
أو كالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤى أموال المفا * ليس الا الى التجروا بلاثمان
أو كالطعام يلد عند مساعه * لكن عقباه كما تجردان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * ل لها وذا في غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدهك أصبها في اليم وانظرماتعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذلك مثلها بطل الدوح في * وقت الخور لقائل الركبان

هذا ولوعدت جناح بموضحة * عند الاله الحق في الميزان
 لم يسق منها كافرا من شربة * ماء وكان الحق بالحـرمان
 تالله ماعقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
 هذا وبقى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سفة لذا الانسان
 اذ باع شيئا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
 فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
 والله لو ان القلوب شهدن منا * كان شأن غير هذا الشأن
 نفس من الانفاس هذا العيش ان * قسناه بالعيش الطويل الثاني
 يا خمسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفونها من الهجران
 هل فيك معتبر فيسـلوعاشق * بمصارع العشاق كل زمان
 لكن على تلك العيون غداوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
 وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة المسميان
 يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا * على وخلى اللهب للصبيان
 والناس كلهم قصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
 واذا رأى ما يشتهيه قلـمـو * عندك الجنان وجدى الاثمان
 واذا أبت الا الجراح أعضها * بالعلم بعد حقائق الايمان
 ويرى من الخسران بيع الدائم الباقي به ياذلة الخمران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمر اجل النيران
 حشراتهن الوقود فان خبت * زادت سعيرا بالوقود الثماني
 جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهـل ولا اخوان
 مامعهم شيء سوى الاعمال فـهـي * متاجر للنار أو الجنان
 تسمى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عـزـة التدقيق للانسان
 حمدوا التقى عند الملمات كذا السرى * عند الصباح فخبذا الحمدان
 وخذت بهم عزما تم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
 باعوا الذي يقنى من الخزف الحسيس بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم في السير أعلام السعيا * دة والهدى ياذلة الحسيان
 فتسا بقى الاقوام وابتنر والها * كتسابق القرسان يوم رهان
 وأخـوالهـوينا في الديار مخلف * مع شكله ياخيمة الكسلان
 فصل في رغبة قائنها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان
 ان يتجرده لله ويحكم عليها بما يوجب الدليل والبرهان فان رأى حقاقله
 وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين أنق له الخصمان
 واحكم هـذاك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القـران
 واحبس اسنانك برهة عن كفره * حتى تمارضها بلا عدوان
 فاذا فعلت فمـنده أمثالها * فنزال آخر دعوة القـرسان
 قال كـفر ليس سوى العنادوردا * جاء الرسول به لقول فلان
 فانظر لملك هـكذا دون الذي * قد قالها فتفوز بالخسران
 فالحق شمس والعيون نواظر * لا تخفى الاعلى العـميان
 والقلب يعنى عن هـداه مثل ما * تعمى وأعظم هـذه العينان
 هـذا وانى بمسـد متحن بار * بمسـة وكلهم ذو واضعان
 فظ غليظ جاهل متمسـلم * ضخم العمامة واسع الاردان
 متفهب متضلع بالجهـل ذو * صانع وذو جلع من العـرقان
 من جى البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الايهام والهـذيان
 يشكو الى الله الحقوق تظالما * من جهـله كشكاية الابدان
 من جاهل متطـيب يقى الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
 عجبت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
 ما عنده علم سوى التكفير والتبـديع والتضليل والبهتان
 فاذا تيقن أنه المـغلوب عند تقابل القـرسان فى الميدان
 قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
 قولوا هـذا يحل الملك بل ■ هـذا يزيل الملك مثل فلان
 فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

وإذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
 وإذا اجتمعتم في المجالس فالفوا * والفوا إذا ما احتج بالقرآن
 واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
 لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 وأوفوا شهادتهم ومشوا حلقها * بل أصاحوها غاية الامكان
 وإذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغو القول الجارح الطعان
 قولوا العدالة منهم قطعية * اسنا نمارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء يقدح فيهم فليخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
 وإذا هو استمداهم فنجوا بهم * أتردها بمدواة الاديان
 ﴿فصل في حال العدو الثاني﴾

أوحاسد قد بات يغلى صدره * بمداوى كالرجل الملاّن
 لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا المراب يكون بالقيمان
 أو قلت هذى الشمس قال مباحتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
 أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الحديث وجاء بالكتمان
 أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
 صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
 فكلامه في النص عند خلاقه ■ من باب دفع الصائل الطعان
 فالقصد دفع النص عن مدلوله ■ كيلا يصول اذا اتقى الزحفان

﴿فصل في حال العدو الثالث﴾

والتألت الاعمى المقلد ذينك المرجلين قائد زمرة العميان
 فاللعن والتكفير والتبديع والتضييل والتفسيق بالعدوان
 فاذا هم سالوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿فصل في حال العدو الرابع﴾

هذا وراهم وليس بكمهم * حاشا السلاب الا كلّي اللتان

خنزير طبع في خليفة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
 كالكلب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للجهان
 يتفكهون بهار خيصا سمرها * ميتا بلا عوض ولا ائمان
 هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا تمكين ذي سلطان
 فاذا رأى شرا تحرك يبتغي * ذكر كمثل تحرك الثعبان
 ايزول منه أذى الكساد فينفق السكب العقور على ذكور الضان
 فبقاؤه في الناس أعظم محنة * من عسكرو يفسزى الى غازان
 هذي بضاعة ضارب في الارض يبغي * تاجرا يتباع بالائمان
 وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الصمافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا ائمان
 فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من يعة من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالاقاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبيا يراه خالص العقبان
 وكذا الزجاج ودرة الغواص في * تميزه ما ان هما مثلان
 ﴿ فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر ﴾

دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴿

هذا ونصر الدين فرض لازم * لالكفاية بل على الايمان
 يبد وأما باللسان فان عجز * ت فبالوجه والدعا بجنان
 ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يناصر الايمان
 بحياة وجهك خير مسئول به * و بنور وجهك يا عظيم الشان
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير ماعوض ولا ائمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنى معا * فيها نعوت المدح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمد واسع لا كوان بل أضما فذي الاكوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الوري متقدس عن فان

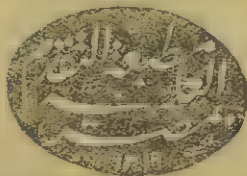
بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتماني
 وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
 من ذاك للمضطر بسمعه سوا * لك يحجب دعوته مع العصيان
 انا توجهنا اليك الحاجة * ترضيك طالبا أحق معان
 فاجعل قضاه بعض أنعمك التي * سمعت علينا منك كل زمان
 أنصر كتبك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
 واخترتنا دينا لنفسك واصطفيت مقيم من أمة الانسان
 ورضيتنا دينا لمن رضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
 وأقر عين رسولك المبعوث بالدين الخفيف بنصره المتدان
 وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبنا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شرحنا فدى ■ خيارهم ولعسكر القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واحمهم من البدع التي * قد أحدثت في الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التي * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهدهم بنور الوحي كي * يصالوا اليك فيظفروا بجنان
 يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
 وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
 يارب انهم هم القرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الاصادق الايمان
 قد فارقوهم فتلك أحوج ما هم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
 ورضوا ولا يتك التي من نالها * نال الامان وتال كل أمان
 ورضوا بوحيك من سواء وما رتضوا * سواء من آراء ذى الهذيان
 يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هذه الثابتة الحيران
 وانصر على حزب النفاق عسا كرا لا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية لا نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
 وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصراعزبزا أنت ذوا السلطان
 وغفرتو بهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والغفران
 ولك الحمد كلها حمدا كيا * يرضيك لا يفنى على الازمان
 ملك السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
 مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
 وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
 وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت به دبرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع
 الكائنات من المخلوقات والصلوة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم
 سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى
 آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

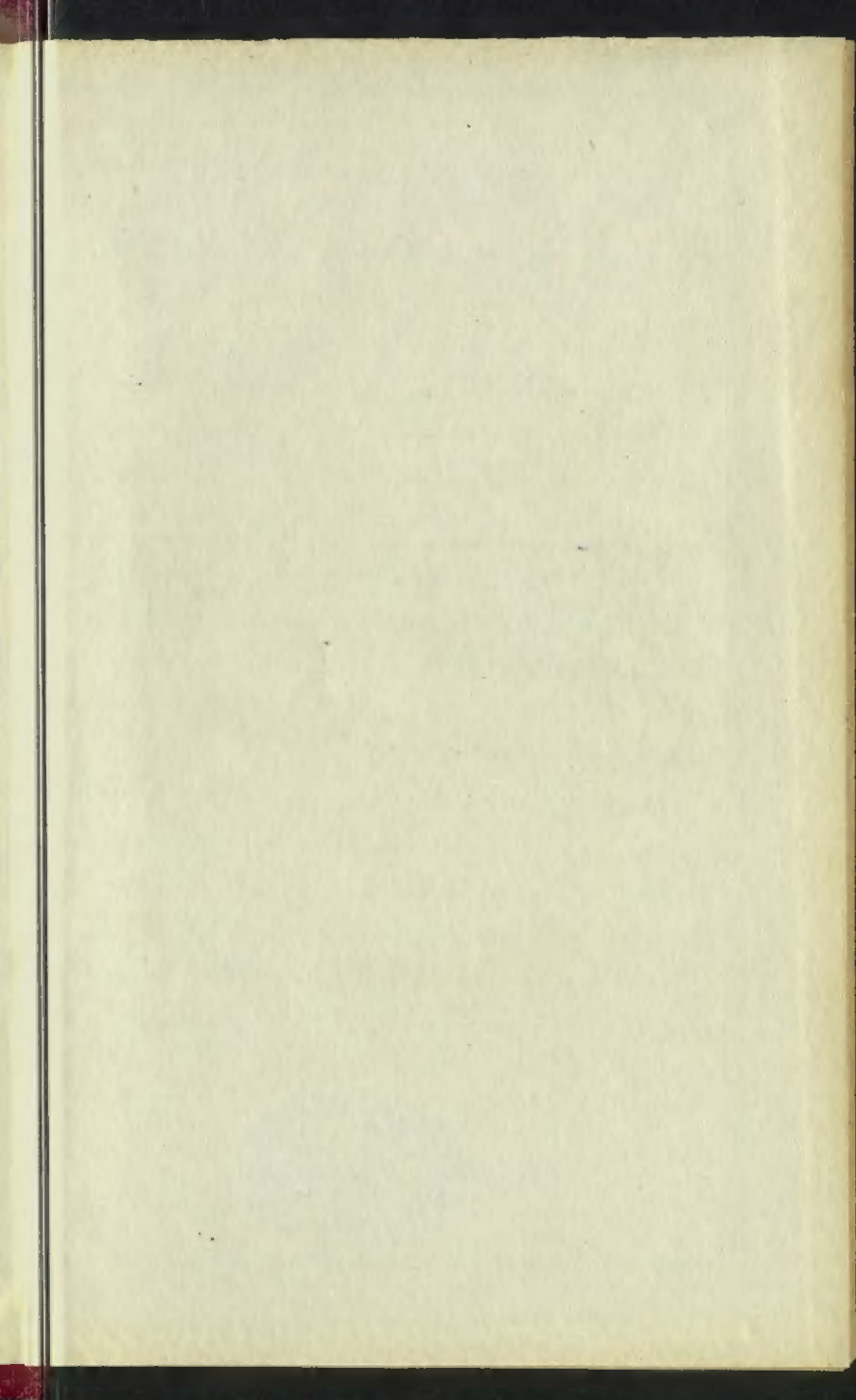
أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونية المسماة (بالكافية الشافية
 فى الانتصار للفرقة الناجية) تأليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ
 الناقد شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبوب المعروف بابن القيم
 الجوزية الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراه وعلى هذا الصنيع الجليل جزاه
 (وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المنيف بمطبعة التقدم العالمية) لصاحبها
 ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر
 صفر سنة ١٣٤٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية



جميع
نوم
وعلى

لما فيه
لما فظ
القيم

حبها
واخر
حياة



297.3:1136kaA:c.1

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد ب
القصيدة النونية ... التي سماها الكافية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01005053



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

